- جامعة الجزائر
- كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
- قسم علم الإجتماع

رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الحضري

الأسرة النووية و البعد الإجتماعي لتواصلها القرابي في الوسط الحضري

دراسة ميدانية على عينة من الأسر المنفصلة مجاليا في مدينة الجزائر

من إعداد الطالبة :

- إكرام هاروني

تحت إشراف الدكتور :

- محمد بومخلوف

السنة الجامعية 2006 - 2007

الفهرس

الباب الثاني : الدراسة الميدانية

الفصل الأول : الخصائص الإجتماعية و الديموغرافية لأسر العينة

الفصل الثاني : الأسرة النووية و مظاهر تواصلها القرابي

الفصل الثالث: الأسرة النووية و الأهمية الإجتماعية لتواصلها القرابي

تمهيد

الفصل الرابع : الروابط القرابية في مقابل العلاقات الإجتماعية

- تمهيد

مقدمة

يشير تعريف العائلة أنها عبارة عن منظمة إجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون بروابط إجتماعية و أخلاقية و دموية، و هذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميزعن العائلة الحيوانية .

و إنطلاقا من التغير الإجتماعي والإقتصادي التي شهده المجتمع الجزائري فقد جاءت معضم الدراسات لتشير إلى أن الأسرة الجزائرية على غرار المجتمعات العربية الأخرى عرفت تحولات كبرى نتيجة لنفس العوامل التي شهدتها الأسرة العربية، بحيث تغيرت الصفات التقليدية التي كانت تميز الأسرة في تركيبها ووظائفها و في علاقاتها الداخلية وروابطها القرابية ، أي بعد التغير الذي مس نمط الأسرة و إنتقالها من عائلة ممتدة كبيرة الحجم إلى أسرة نووية صغيرة .

فمن السمات البارزة لهذا النمط الأسري هو إستقلاله عن العائلة الأصلية من الناحية المجالية والإقتصادية، و باالتالي عدم التقيد بكل القيم التقليدية التي كانت تفرض الطاعة و الخضوع في نمط العائلة التقليدي ، حيث أصبح بالإمكان تحقيق حياة إجتماعية مبنية على الحرية في إتباع أسلوب الحياة المستقلة و الإستناد إلى معاييرها و قيمها الجديدة الناتجة عن خط التمدن و التحضر.

و على إثرهذه المعطيات الجديدة، فقد ظهرت دراسات محلية كان لها صدى واسع و كبير في الأوساط العلمية، خاصة تلك التي تناولت نمط الأسرة النووية وعلاقتها بالشبكة القرابية، و من جملة ما أسفرت عليه، أن إتجاه تغير العائلة نحو شكل الأسرة الزواجية لا يعني بذلك عزلة هذه الأخيرة عن أقاربها حيث أن التواصل و نسق التضامن بينهم لايزال مستمر.

1- CHERIFA HADJIDJ : **FAMILLE LOGEMENT , PROPRIETE A ALGER** , INSANIYAT , N 4 , JANVIER – AVRIL1998, P04.

2- رشيد حميدوش : **الأسرة و عملية التواصل الإجتماعي ، محاولة لتحديد مفهوم الأسرة** ، سلسلة الوصل ، منشورات كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر ، الجزء الأول ، العدد 2 ، 2006 ، ص 283 .

و بناءا على هذه النتائج فقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة التعمق في فهم هذا التواصل و تفسيره و تسليط الضوء على بعده الإجتماعي في الوسط الحضري،لاسيما و أن ملاحظتنا الشخصية و إستقرائنا للواقع المعاش جعلنا نلاحظ أن لهذا التواصل ***مضمون* كامن** ، حيث أنه غاية وشكل إجتماعي بالدرجة الأولى تلعب فيه بعض العوامل الإجتماعية الدور الرئيسي و التي حاولنا في هذا البحث أيضا الكشف عنها .

و على هذا الأساس و من أجل تحقيق الغرض المنشود فقد قمنا بتقسيم بحثنا إلى بابين :

الباب الأول : و خصصناه للإطار المنهجي و النظري للبحث وقد إحتوى على أربع فصول :

الفصل الأول: و تضمن الجانب المنهجي بما فيه من أسباب إختيار الموضوع هدف البحث و أهميته العلمية،ثم مشكلة البحث فروضها و المفاهيم التي تستند إليها،كذلك المنهجية المتبعة فيه، أدواته ، طريقة إنتقاء العينة التي تم إستخدامها في التعرف على مفردات البحث ثم الدراسات السابقة و المقاربة النظرية للبحث .

الفصل الثاني : و قد تناولنا فيه الحديث عن الأسرة و النظام القرابي في المجتمع الجزائري و ذلك على ضوء المجتمع العربي ، فلفهم موضوع الأسرة و القرابة في مجتمعنا الحضري الحديث، فقد لزم علينا السفر عبر التاريخ عن طريق الوثائق التي تركها الأنتروبولوجيون و من إهتم بالحياة العائلية الماضية و ذلك بغرض معرفة التطور التاريخي للظاهرة و الربط بين الماضي و الحاضر من أجل إدراك العلاقة السببية و ما أدت إليه من تغيير .

الفصل الثالث : و هو الفصل الفاصل بين الفصلين الثاني و الرابع و قد خصصناه للحديث عن مجتمع المدينة بكل ما يحمله من خصائص و سمات و علاقات إجتماعية و التي رأينا أنها تخدم موضوعنا لاسيما و أنه خاص بالوسط الحضري .

الباب الثاني : و قد تضمن الدراسة الميدانية في أربع فصول أيضا، حيث تناولت عملية المعالجة الإحصائية و تفسير البيانات الواردة في الجداول الخاصة بالفرضيات تحليلا يتوخى الوصول إلى النتائج النهائية للبحث :

الفصل الأول : و الخاص بالتعريف بأسر العينة و قد حاولنا فيه إبراز الخصائص الديموغرافية و الإجتماعية لها حتى نتمكن من تفسير بعض النتائج الخاصة بالفرضيات .

الفصل الثاني : و هو المتعلق بتحليل الجداول الخاصة بالفرضية الأولى حيث تم فيه إبراز دور الأسرة النووية في تدعيم و المحافظة على تواصلها القرابي لا سيما و أن لهذا الأخير أهمية إجتماعية كبرى وسط المحيط الذي تعيش فيه و هذا ما حاولنا الوصول إليه في الفصل الثالث من هذا الباب .

الفصل الثالث : و قد تناولنا فيه الحديث عن الأهمية الإجتماعية للقرابة و المعنى الإجتماعي العميق للتواصل القرابي في حياة الأسرة النووية المنفصلة مجاليا .

الفصل الرابع : وخصصناه للكشف عن مدى إنفتاح الأسرة النووية على شبكة العلاقات الإجتماعية التي يتيحها الإنفصال المجالي، و محاولة إستنتاج موقعها في حياة الأسرة النووية مقارنة بروابطها القرابية و أثرها في زيادة ربط و تدعيم هذه الأسرة لتواصلها القرابي.

و بعد هذه المراحل جاءت مرحلة تفسير النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، وراعينا في ذلك أن تكون متماشية مع النتائج الجزئية المتحصل عليها في الفصول الأربع لهذا الباب ، و أنهينا العمل بالخاتمة و فيها قمنا بالإجابة على بعض الأسئلة التي طرحناها آنفا و إعطاء رؤية إستشرافية بناءا على ما جاءت به الدراسة.

الفصل الأول

البناء المنهجي للبحث

الباب الأول

البناء المنهجي و النظري للبحث

1- أسباب إختيار الموضوع

لقد وقع إختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب نذكر أهمها في الآتي :

- موضوع الأسرة من المواضيع التي توافق ميولنا و إهتماماتنا العلمية و الشخصية لا سيما و أن هذه الأخيرة مرتبطة بمجال تخصصنا في علم الإجتماع الحضرى .

- الواقع المعاش الذي جعلنا نلاحظ أن أغلب الأشخاص و الأسر يجدون في زيارة الأقارب لهم و مشاركتهم أفراحهم و أحزانهم و سيلة للتباهي .

- محيطنا الشخصي الذي جعلنا نشاهد بعض الأسر المتجاورة في الحي أو التي تربطها علاقة قوية بأ قاربها هي أسر ذات دعائم قوية تكسبها مكانة و هيبة وسط محيطها الخارجي و كذا أثنا ء تعاملها مع الناس .

2-أهمية البحث

كل بحث في أي مجتمع كان،إنما يسهم في تقدم و فهم الحياة الإجتماعية وفي نمو النظرية السوسيولوجية وإرساء خطط التنمية الإجتماعية التي ترمي إلى تغيير بنى المجتمع الفوقية والتحتية ورسم القوانين الديناميكية في المجتمع وفهم طبيعة العلاقات الجدلية بينه و بين الإنسان، باالإضافة إلى فهم و تشخيص ماهية المشكلات التي يعاني منها هذا الأخير و محاولة إيجاد حلول لها .

وبإعتبار أن طبيعة هذه الدراسة هي دراسة وصفية، فإن أهمية هذا النوع من الدراسات تعد باالدرجة الأولى إلى دقتها وإتساع نطاقها وعمق مضمونها، وتكاد تنحصر أهدافها في الوصف الدقيق والصحيح للخصائص الهامة لوضع إجتماعي ما

و تعتبر الأهمية العلمية التي يكتسيها هذا البحث هي **التعمق في فهم الواقع الإجتماعي** ***في الوسط الحضري*** ، حيث جاء هذا الأخير ليسلط الضوء على البعد الإجتماعي للتواصل القرابي عند الأسرة النووية المنفصلة مجاليا، وذلك بفهمه وتفسيره والكشف عن أهميته ومضمونه الإجتماعي.

ومن أجل التعمق أكثر في دراسة الواقع الإجتماعي، فقد جاءت الدراسة للكشف عن بعض العوامل الإجتماعية التي ساعدت على إستمرارية التواصل القرابي وكذلك بعض المظاهر الإجتماعية كاالمناسبات، والتي تعبرعن قوة الترابط والمودة و التآزر بين الأسرة النووية و أقاربها بالرغم من الإنفصال المجالي .

1- صلاح مصطفى الفوال : **علم الإجتماع بين النظرية و التطبيق** ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، 1996 ، ص 187.

3- أهداف البحث

لقد جاء هذا البحث الوصفي للتعمق في دراسة الواقع الإجتماعي في المجتمع الحضري و ذلك بمحاولة فهم و تفسير التواصل القرابي للأسرة النووية المنفصلة مجاليا و الكشف عن بعده الإجتماعي في حياتها و هذا من خلال :

- الكشف عن الوظيفة الإجتماعية الهامة التي يؤديها النظام القرابي في حياة هذه الأسرة في الوسط الحضري .

- البحث عن العوامل الإجتماعية التي لعبت دورا في تعزيزبعض وظائف النظام القرابي و التي ساعدته على الإستمرارية و أداء مهامه في في الوسط الحضرى للمجتمع الحديث بالرغم من التغيرات الثقافية و الإجتماعية التي طرأت على البناء الإجتماعي ككل .

- تبيان أهمية الروابط القرابية من خلال الكشف عن موقع شبكة العلاقات الإجتماعية التي يقترحها الإنفصال المجالي و الوسط الحضري في حياة الأسرة النووية المنفصلة مجاليا .

- إبراز دور الأسرة النووية في تدعيم هذا التواصل و المحافظة عليه نظرا لأهميته في حياتها و في إنفصالها المجالي.

5- الإشكالية

كان الإبن فيما مضى يرتبط إرتباطا وثيقا بذويه طوال حياته و حتى إذا ما بلغ سن الزواج فإنه يسلم أمره إلى والدته لإختيار عروسه التي تشاركها السكن في بيت العائلة الكبير .

بالإضافة الى هذا، فقد كان المسكن يضم إلى جانب الوالدين ، أبنائهما المتزوجين بناتهما العازبات و الجد و الجدة إن كانوا أحياء، كذلك النساء المطلقات والأرامل و أبنائهن.

و قد كان لهذا التضامن الأسري دوره الفعال في التغلب على الإحساس باالوحدة والنبذ من جهة و تأمين النفقة و الحضانة للأبناء من جهة ثانية ، أيضا، فقد كان لهذه الزيادة داخل الأسرة الواحدة أثرها البالغ في إيجاد جو من التضامن و الألفة فكان الجميع يتعاونون من أجل مصلحة هذا البيت الكبير.

ونظرا للتغيرات التي طرأت على مكونات البناء الإجتماعي مثل : *التحضر ، التغير التكنولوجي ، الحراك الإجتماعي وإشتغال المرأة* ، فإن الأسرة بإعتبارها نسق إجتماعي داخل النسق العام للمجتمع قد تأثرت بهذا التغير، و تجلى ذلك في تلك التغيرات التي مست وظائفها وكذلك وظائف العناصر المكونة لها، باالإضافة إلى تغيرها البنائي حيث أن الروابط الأسرية بين الأجيال المتعاقبة (أجداد ، أباء ، أبناء، أحفاذ) لم تعد تلك الروابط المتينة التي كانت سائدة في الطابع التقليدي للأسرة، إذ أن هذه التغيرات قد أثرت كذلك على مدى الإلتزامات المتبادلة فيما بينهم و كذا على إستمرارية الإمتداد الأسري و القرابي بينهم أيضا ، بالإضافة إلى أنساق العلاقات البنائية الداخلية بين أفراد الجيل الواحد أي بين الآباء و الأمهات و بين الإخوة كذلك .

1- - فادية عمر الجولانى : **دراسات حول الأسرة العربية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1993 ، ص 65.

و قد حاول العديد من الباحثين إكتشاف التغيرات التي مست أنساق الروابط القرابية و المعايير الجديدة التي أخدت مكان المعايير القديمة في الأسرة فضلا عن تصور الأفراد لطبيعة روابطهم القرابية،هذا بعد أن أخدت الأسرة أساليب الحياة الحضرية وأصبح الأبناء يتوقون للإستقلالية من أجل تخطي مراقبة الأولياء وضغط التأثيرات الأسرية أي بعد إنتشار شكل الأسرة النووية الصغيرة التي تقتصر في بنيتها على الوالدين وأبنائهما فقط و تتمتع بالإستقلالية المجالية و الإقتصادية .

و على إثر هذه المحاولات فقد أسفرت نتائج بحوث عربية وأجنبية ومحلية ، أن إنتشار الأسرة الزواجية في المجتمع و إنفصالها المجالي و الإقتصادي لا يعني بذلك إنفجار المؤسسة القرابية أو عزلة هذه الأسر عن أقاربها حيث أن العلاقات بينهما لا تزال وطيدة ، تبادلية وذات قاعدة تضامنية و ذلك من خلال مؤشرات الزيارات و تبادل المساعدات و الظهور في المناسبات المختلفة ، و إن كان ليس بنفس الشكل الذي كان عليه في الماضي وفي إطار العائلة التقليدية نظرا لإختلاف الظروف الإجتماعية و الإقتصادية التي فرضتها طبيعة الحياة الحضرية وخاصة الإقامة السكنية المستقلة وعلى ذلك :

- فما هي العوامل التي ساهمت في إستمرار هذه المظاهر؟

- و ما هي أبعاد هذه الأخيرة في الوسط الحضري و في حياة الأسرة النووية المنفصلة؟

- و ما هو دور الأسرة النووية في تدعيم هذا التواصل ؟

و إن كانت المجتمعات التقليدية تتميز بعدم وجود تنظيمات و جماعات رسمية ينتمي إليها الفرد بإعتبار أن النظام القرابي يتولى كل المهام الإقتصادية و الإجتماعية مما

1- المرجع السابق ، ص 65 .

يسهم في ربط هذا الأخير به نظرا لما يوفره له من الإطمئنان النفسي و التكافل الإجتماعي والضمان الإقتصادي ، باالإضافة إلى كونه مصدر النفوذ و السلطة الإجتماعية له فتتحدد مكانته بقدر مكانته في جماعته القرابية ، و من هذا الأخير :

فهل يؤدي النظام القرابي في الوسط الحضري الحديث نفس الدور في حياة الأسرة النووية المنفصلة ؟

و إن كانت التركيبة الإجتماعية و الدور الإجتماعي للفرد في البيئة الريفية يتحددان في ضوء العلاقات و الروابط القرابية و العائلية ، فإن أهم ما يميز حياة المدن شبكة العلاقات الإجتماعية التي يقترحها ، حيث تقوم الحياة في المدينة على أسس مغايرة من العلاقات الإجتماعية التي تمثلها علاقات المؤسسة و روابط المهنة و نوع العمل و الوظيفة و كذا علاقات الجيرة و الحي ، حيث أن هذه الأخيرة أصبحت تسير جنب إلى جنب مع الروابط المبنية على القرابة .

و على ذلك فإن بروز الأسرة النووية الذي جاء كنتيجة لتغير أسلوب الحياة الإجتماعية ككل بكل ما تحمله من قيم و إتجاهات ، ألزم أفرادها على التكيف مع ما شهدته مجالات الحياة من تغيرات و على مايعرضه الإنفصال المجالى و الوسط الحضرى من شبكة علاقات جديدة .

و من المسلمات النظرية ، أنه كلما زاد تباعد الأسرة النووية عن أقاربها كلما كانت أكثر عرضة للإنفتاح على أنواع مختلفة من العلاقات الإجتماعية كالصداقة و الجوار ... لكن **ماهو موقع هذه العلاقات الإجتماعية في حياة هذه الأسرة مقارنة بروابطها القرابية ؟**

1- معن خليل عمر : **علم إجتماع الأسرة** ، دار الشروق ، ط 1 ، عمان ، 1994 ، ص143 .

2- عبد الحفيظ الشناق : **التحضر و تأثيره على القيم و الإتجاهات الدينية في مجتمع الإمارات** ، مؤسسة دار الفكر ، أبو ضبي ، بدون س ن ، ص 170

3- صبحي قنوص : **دراسات حضرية** ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1994 ، ص 189 .

5- الفرضيات

ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات قمنا بإعداد الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى :

تسعى الأسرة النووية المنفصلة مجاليا عن أقاربها إلى إعادة إنتاج تواصلها القرابي و المحافظة عليه.

الفرضية الثانية :

تدعم الأسرة النووية المنفصلة مجاليا في الوسط الحضري هيبتها ومكانتها و حمايتها من تواصلها القرابي.

الفرضية الثالثة :

بقدر ما يتيح الإنفصال المجالى للأسرة النووية الإنفتاح و حرية إنشاء بعض العلاقات الإجتماعية ، إلا أن هذه الأخيرة لا يمكنها تعويض الروابط القرابية .

6- تحديد المفاهيم

كل فرضية أو نظرية أو قانون تتكون من مجموعة من المفاهيم والمصطلحات العلمية التي يعني بها الباحث مقاصد ونعوت ومعاني تصنف و تحلل وتعبر عن طبيعة هذه المفاهيم ومحتوياتها الفكرية وأبعادها العلمية و الفنية .

و في مجال هذا البحث، فسوف نخصص هذا الإطار للتعريفات النظرية والإجرائية لمعاني المفاهيم العلمية التي سيتداولها هذا البحث من أجل أن يكون القارئ على دراية وبينة منها حتى يفهم الفرضيات والنتائج النهائية المتوصل إليها

1- إحسان محمد الحسن : **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي** ، دار الطليعة ، ط 1 ، بيروت ، 1982 ، ص 41 .

1- التعريف النظري لمفاهيم الدراسة

- **التعريف النظري للأسرة النووية**

يتفق علماء الإجتماع على أن الأسرة النووية هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الغير متزوجين و تعتبر نواة المجتمع الإنساني، ويطلق عليها إسم ***الأسرة الزواجية او الأسرة الصغيرة***، كذلك فمن المصطلحات التي تصف هذا النوع من الأسر ، ***الأسرة البسيطة ، الأسرة الناسلية ، الأسرة القرانية*** .

بالإضافة إلى هذه المصطلحات ، نجد أن بعض العلماء مثل ***بيرغر*** ، يعطي لها مصطلح الأسرة الضيقة أو عائلة جيلين و يعرفها بأنها "' ***عائلة تتكون من الأب و الأم و الأبناء، هذا الأخير جيل أعزب يعيش تحت سقف واحد مع الأولياء*** ".

و يقسم ***ويستر مارك*** العوائل إلى ثلاثة أصناف : ومنها ما يطلق عليه مصطلح ***الأسرة البسيطة*** و التي يعرفها بأنها " ***عائلة تتكون من الأب و لأم و الأطفال فقط ، وهذه العائلة تسكن في بيت واحد ولا تدع الأقارب بالسكن في بيتها ، وتوجد هذه العائلة في المجتمعات الصناعية و الحضرية و الراقية*** ".

و يضيف ***ماكايفر*** الى هذه التعاريف تعريفه للأسرة النووية على أنها "**أسرة تتكون من الأب و الأم و أطفال لا يتجاوز عددهم أربعة** " و هذا التعريف مخالف للتعاريف الأخرى لأنه يضع تحديد لعدد الأطفال .

الفرق بين الأسرة الزواجية و الأسرة النواة

يستخدم مصطلح الأسرة النواة والأسرة الزواجية للإشارة إلى الأسرة المكونة من الزوج و زوجته و أطفالهما المباشرين، و الفرق بينهما أن الأسرة النواة يمكن أن

1- محمد بو مخلوف : **نمط الأسرة و محدداته ،** سلسلة الوصل ، منشورات كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر، الجزء 01 العدد 02، 2006 ، ص 75 .

2- إحسان محمد الحسن : **المدخل إلى علم الإجتماع** ، دار الطليعة ، بيروت ، 1988 ، ص136 .

3-ARCHIL WEINBERG : **HISTOIRE ET DIVERSITE DES FORMES FAMILIALES** , SCIENCES HUMAINES , HORS SERIS , N 07 , DEC 1994 – JANV 1995 , P05 .

4- إحسان محمد الحسن : نفس المرجع ، ص 19 .

يقيم معها أفراد أحد الأقارب مثل الأخت و الأخ أو أحد الوالدين، أما الأسرة الزواجية فهي مقتصرة على الزوجين و أطفالهما فقط، و الأسرة النواة و الزواجية تعرف كوحدة تبدأ بمراسيم الزواج و تستمر خلال الحياة .

- **المفهوم النظري للقرابة**

من أجل توضيح مصطلح القرابة لا بد لنا أولا من توضيح المصطلحات القرابية والتي إستعملها البعض للتعبير عنها الأمر الذي أدى إلى حدوث لبس :

العلاقات الإجتماعية

إستخدم هذا المصطلح من قبل بعض الإجتماعيين لتوضيح الصلة الحميمية بين الأخ و أخته أو بين الإخوة و الأخوات .

إلا أن سوء إستخدام هذه المصطلح يكمن في أنه لا يدل على واقع الإرتباط بين الأخ و أخته بإعتبارها تتجاوز العلاقات الرسمية و الصداقية ، حيث أن منشأ العلاقات بين الإخوة حيوي بيولوجي و ليس إجتماعي كما هو الحال في العلاقات بين طالب و أستاذ التي تعتمد فقط في نشأتها على موقع كل منهما في الجماعة التي تضمهما معا ، وقد ورد تعريف العلاقات الإجتماعية كاالآتي :

تعريف العلاقات الإجتماعية

هي القناة التي تربط شخص بأخر نتيجة تفاعلهما المباشر وجها لوجه أو بشكل غير مباشر عبر وسائل الإتصال المرئي أو السمعي أو المقروء.

وتتصف العلاقات الإجتماعية بأنها علاقة ثانوية أي أنها علاقة إجتماعية غير شخصية حيث أنها قد تنحصر فى إنجاز نشاط معين كاالعلاقة بين البائع و المشتري

1- الخولى سناء : **الأسرة و الحياة العائلية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص 63 .

2- معن خليل عمر : مرجع سابق ، ص 143 .

3- عبد المنعم شحاتة : **أنا و الآخر ، سيكولوجية العلاقات الإجتماعية** ، إيتراك ، ط 1 ، القاهرة ، 2001 ، ص 10 .

4- معن خليل عمر : مرجع سابق ، ص 148 .

و تكون حقوق وواجبات الأفراد المشتركين في هذه العلاقة واضحة أما المظهر الأخر لحياتهم فلا شأن لها بهذه العلاقة .

والعلاقات الثانوية هي علاقات قصيرة المدى غالبا وينظر إلى الشخص المشترك فيها على أنه يؤدي وظيفة و منه فيمكن أن يحل محله أي شخص أخر يمكن أن يؤدي نفس الوظيفة .

ومن تم فإن العلاقات الإجتماعية لاتربط الأفراد ربطا مصيريا كما تفعله صلة الرحم ولاتضع مسؤوليات و إلزامات موجبة في حياة الفرد كما يقوم به الرباط النسبي فاالإنتماء العضوي إلى أم واحدة وأسرة واحد تلغي الحواجز العلائقية لذلك فهي أصلب من العلاقة لأنها إجبارية فلا يختار الأبناء والديهم ولا الولدين أبنائهم مايجعلنا نميل إلى إستخدام مصطح **الرابطة القرابية** لأن مصطلح ***'الرابطة'*** أقوى من العلاقة ، وقد ورد في ثعريف ***znaniki*** للروابط الأسرية بأنها ***"رابطة فريدة لايمكن تحويلها إلى مجرد علاقات شخصية " .***

و بعد ما أوضحنا ضرورة إستعمال مصطلح *الرابطة القرابية* بدلاعن**"العلاقة القرابية"** نتطرق إلى تعريف مفهوم **"القرابة :**

.مفهوم القرابة

القرابة هي علاقة إجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية أو المصطنعة "...ولاتعني القرابة في علم الأنتروبولوجيا وعلم الإجتماع علاقة العائلة فقط وإنما تعني أيضا علاقة المصاهرة ، باالرغم من أن القرابة هي علاقات دموية و المصاهرة هي علاقة زواجية".

1- زكى بدوي : **معجم العلوم الإجتماعية** ، المكتبة اللبنانية ، بيروت ، بدون س ن ، ص 369 .
2- إحسان محمد الحسن : **العائلة القرابة و الزواج** ، دار الطليعة ، بيروت ، 1985 ، ص 19 .
3- ميشيل دنكن : **معجم علم الإجتماع** ، تر : إحسان محمد الحسن ، ط 1 ، بيروت ، 19..

ويقول الإنتروبولوجي "راد كليف براون :" **من الضروري التمييز بين علاقات *القرابة و هي العلاقات الدموية التي تعتمد على النسب المنحدر عن جد مشترك و علاقات المصاهرة أي العلاقة الدموية الناتجة عن الزواج و المصاهرة .... و على العموم فالقرابة هي العلاقة الدموية و علاقة المصاهرة معا " .***

وهناك من يقسم القرابة إلى نوعين :

- **القرابة الأولية :** وهي العلاقات الدموية التي تربط الوالدين بالأبناء والعلاقة التي تربط بين الأب والأم والأخ والأخت.
- **القرابة الثانوية:** وهي العلاقة الدموية والإجتماعية التي تربط الجد بالحفيد وتربط العم ببنت الأخ .

وقصارى الكلام تعنى القرابة : مجموعة صلات رحمية ورابط نسبية تربط الأفراد بوشائح عضوية وإجتماعية متماسكة تلزمهم ببعضهم الزامات و مسؤوليات وواجبات لصالح أبناء الرحم الواحد والنسب الواحد .

- **المفهوم النظري للمكانة**

ورد مفهوم المكانة في اللغة الفرنسية بمعنى ***statut*** وهو نموذج يعبر في العلوم الإجتماعية الحديثة عن وضع معين في النسق الإجتماعي، ويتضمن تلك التوقعات المتبادلة للسلوك بين الذين يشغلون الأوضاع المختلفة في البناء أوالنسق.

ويشير مفهوم المكانة إلى موقع الفاعل في نسق معين لعلاقة إجتماعية منظور إليها كبناء، حيث يرى ***تيماشيف : " إن الوضع الأساسي التي تدور حوله النظرية السوسيولوجية عند parson هو أدات الأبنية لوظائفها*** ".

ويتطرق التحليل البنائي الوظيفي لمعالجة منهجية لمكانات و أدوار الفاعلين الذين

1- معن خليل عمر : مرجع سابق ، ص 48 .

2- إحسلن محمد الحسن : المرجع السابق ، ص 19 .

3- فاروق مداس : **قاموس مصطلحات علم الإجتماع** ، دار مدى ، 2003 ، ص 253 .

4- صلاح مصطفى الفوال : **معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1982 ، ص 153 .

يضمهم موقف إجتماعي معين وكذلك الأنماط التنظيمية التي ينطوي عليها، ويمكن التميز بين أنواع من المكانة وهي:

- ***مكانة المرتبة:*** *أو* ***مكانة الرتبة***، وهي وضع يشغله الفرد في تسلسل معين أو نسق محدد في الرتبة.

- ***مكانة مكتسبة*:** ***statut aquérit*** **:**وهي مكانة يكتسبها الفرد عن طريق جهوده التي تتميز في أغلب الأحيان باالمنافسة وإستخدام القدرات والمعرفة والمهارة ويقول ***moore*** عنها أنها : " **المكانة الإجتماعية التي يحصل عليها الإنسان على نحو ديموقراطي طبقا لمجهود وعلمه ويكدح في السهر والعمل حتى يحصل على مكانة أرقى " .**

- ***مكانة مورثة*** **:** وهي مكانة غير قائمة على القدرة أو جهد أو إنجاز فردي ,إنما تقوم على وضع موروث في المجتمع.

- ***المكانة المسببة*** **:**وهي مكانة لاتتوفر إلا في المجتمعات المنبوذة والمقهورة وفقا للثقافات السائدة كتلك الموجودة في بعض الطوائف الهندية والمجتمعات الإقطاعية والبدائية أو التقليدية كالعبيد والأقنان......إلخ .

وعموما ، فالمكانة الإجتماعية هي الوضع الذي يشغله الفرد في جماعة أومجتمع، وتتحدد هذه المكانة وفقا لمجموعة من المحكات بعضها ذاتية وبعضها موضوعة ، ويمكن تحديد محددات المكانة و هي:

- ***المحكات الذاتية*** **:** الخلق ، حسن المعاملة ، التدين ،التعليم ...

- ***المحكات الموضوعة*** **:**وتضم الثروة، أصل العائلة ، المال ، الوظيفة أوالمهنة ، السن كثرة الأولاد.. وهذه قيم إيجابية يدعمها الثراث الإجتماعي .

وقد أضاف الدليل الذي أعده ***warner*** عن خصائص المكانة والتي تضم الدلائل التالية : المهنة ، مصدر الدخل ، نمط السكن و كذلك المنطقة السكنية **.**

1- فاروق مداس : المرجع السابق ، ص 252-253 .

2- قباري محمد إسماعيل : **علم الإجتماع الحضرى** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، بدون س ن ، ص 252 .

3- محمد علي محمد : **الشباب العربي و التغير الإجتماعي** ، دار النهضة ، بيروت ، 1995 ، ص 148 .

4- السيد حنفي عوض : **إنسان المدينة بين الزمان و المكان** ، دار النهضة العربية ، ط 4 ، القاهرة ، 1999 ، ص 17 .

ومن هذا المنظور فمفهوم المكانة يمكن أن يتحدد بثلاث أقطاب أساسية:

- ***المكانة المرجوة*** **:**والتي تعبر عن المكانة التي يرغب ويتمنى الفرد أن يشغلها.

- ***المكانة الموضوعية*** **:** والتي تتحدد بعدد معين من المؤشرات الإجتماعية :الفئة السوسيومهنية، مستوى الدخل ، المستوى الدراسي و نمط المسكن.

- ***المكانة الذاتية*** **:** وهي منتوج الفرق بين المكانة الأصلية والمكانة المكتسبة أو بمعنى أدق المكانة الموضوعية والمكانة المرجوة.

ويجب عدم الخلط بين ***المكانة*** و***السلطة***، فا المكانة مرتبطة بشغل منصب ما على أن السلطة تزيد من مكانة الفرد وتؤدي به أن يشغل المناصب الهامة .

- **المفهوم النظري للهيبة *PRESTIGE***

و هو نمودج عام للمكانة الإجتماعية و التي تصاحبه بعض مظاهر الإعتراف و التقدير الإجتماعي و الإحترام ، و يمكن القول بأنه الوضع الإجتماعي للأفراد و الجماعات في نسق التدرج الإجتماعي .

وقد ورد مفهوم ***الهيبة*** في قاموس علم الإجتماع على النحو التالي :

"هو مركز إجتماعي في نظر الجماعة ، يصل إليه الفرد بفضل التقدير الإجتماعي الذي يحصل عليه ويصاحبه بعض مظاهر الإحترام و التقدير" .

و قد جاء في تعريف **M.Mausse**عام **1934** **الهيبة الإجتماعية** ' كاالأتي**"هي مظاهر الإحترام والتقدير التي يحاط بها شخص إعتبارا من وضعه الإجتماعي ".**

أما **Rogotif** عام ***1953*** فقد وضع سلم لقياس الهيبة باالنسبة للدول ومن تم المقارنة بينها و هذا إنطلاقا من خاصية الجذب و الإحترام التي تحتلها حسب نظامها السياسي، الإقتصادي و الإجتماعي ، وبعد ذلك قام بتصنيفها حسب تدرجها في السلم.

1- فاروق مداس : المرجع السابق ، ص 288

2 - DICTIONNAIRE DE SOCIOLOGIE : **LE ROBERT** , SEUIL , PARIS , 1999 ; P 404.

3- ميشيل دنكن : المرجع السابق ، ص 303 .

4- FRANCOIS GRESLE **: DICTIONNAIRE DES SCIENCES HUMAINES** , ED MANATHAN , 1990 ; P 266 .

5- DICTIONNAIRE DE SOCIOLOGIE : IBID , P 421.

2- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة

تأتي ضرورة التعارف الإجرائية للمفاهيم باالنسبة إلى أي بحث إجتماعي لكونها السبيل الأمتل الذي يصل باالمفهوم والظواهر الملاحظة إلى الأهداف المنشودة خاصة وأن أي بحت يسعى دائما للوصول إلى الظواهر كما هي موجودة في الواقع .

والتعارف الإجرائية للمفاهيم في البحث الإجتماعي تحدد الإطار الميداني لخطوات هذا الأخير ، لأنها تضفي على المفاهيم النظرية المجردة معاني محددة ترتبط مباشرة باالواقع المادي ، ويلازم هذا الترابط البحث الإجتماعي في معظم عناصره الأساسية إبتداء بوحدة التحليل وإنتهاء باالنتائج .

وعلى هذا الأساس فسنتطرق إلى التعاريف الإجرائية لكل المفاهيم التي تداولتها فرضيات بحتنا حتى تساعدنا على بلورة وحدة التحليل بشكل إجرائي قابل للقياس.

- **التعريف الإجرائي للأسرة النووية**

هي الوحدة الأسرية التي تتكون من الأب والأم وأطفال غير متزوجين في مسكن واحد وتكون هذه الأسرة مستقلة إقتصاديا و منفصلة مجاليا عن الأقارب بمعنى أن لايكونوا متجاورين معا سواء في السكن أو الحي.

- **المفهوم الأجرائي للقرابة**

هي الرابطة التي تجمع بين الأسرة النووية و أسرة منشأ كل من الزوج والزوجة أي القرابة الأولية ، وباالتالي فإن الأفراد المكونين للقرابة هم :

- من جهة الزوج : أخ الزوج ،أخت الزوج، والديه .
- من جهة الزوجة : الأخ ،الأخت ووالديها.

وهاتين الجهتين يمكن أن نعتبرهما القرابة الثانوية بالنسبة لأبناء هذه الأسرالنووية ليصبح أخ الوالد :عم، أخته :عمة ، و الجد و الجدة من جهة الأب ، ثم خال ، خالة و الجد و الجدة من جهة الأم.

1- فضيل دليو و آخرون : **أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية** ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1999 ، ص 100 .

وتجدر الإشارة إلى أننا سنتداول مصطلح *"الأسرة القرابية"* لتدل على هذه الدائرة من الأقارب لأنها محصورة في أسرة منشأ كل من الزوجين ، في حين إستبعدنا مصطلح *العائلة القرابية* (لأن **الأسرة** أصغر من **العائلة** } وهذه الأخيرة قد تستعمل في دراستنا لتدل على الدائرة القرابية الكبرى: خال ، خالة ، عم ،عمة...إلخ للزوجين.

وكما أشرنا في المفهوم النظري للقرابة ، أنه في هذه الدراسة نميل إلى إستحدام مصطلح **"رابطة "**عوض عن **"علاقة "**في الحديث عن القرابة لأن الأولى أقوى دلالة وعمق من الثانية مثلما سبق وأن أوضحنا أما المصطلح الثاني و هو العلاقات الإجتماعية فقد وضفناه في الحديث عن الصداقة، الجيرة، الزمالة.....إلخ

- **التعريف الأجرائي لمفهوم المكانة**

موقع الأسرة النووية كأسرة ذات دعائم متيتة ,إنطلاقا من روابطها القرابية وسط محيطها الخارجي في الحي أو الجوار والذي غالبا مايصاحبه نظرة الإحترام والتقدير .

وإن كانت دلالات المكانة عند علماء الإجتماع تضم :**الثروة ،الخلق، أصل العائلة المال كثرة الأولاد، نمط المسكن...**فيمكن أن تضيف دراستنا هذه **الروابط القرابية** للأسرة النووية في الوسط الحضري ، والتي تتحدد بناء على قوة التواصل بينها وبين أقاربها إنطلاقا من الزيارات وتبادلها كثافة عناصرها القرابية و كذلك المكانة الإجتماعية لهؤولاء.......

- **التعريف الإجرئي لمفهوم الهيبة.**

نظرة القوة التي تحاط بها الأسرة النووية المنفصلة عن أقاربها إنطلاقا من بنيتها القرابية وسط محيطها الخارجي ، ويمكن تشبيه الأسرة النووية هنا بالإنسان القوي العضلات الذي أولماينظر إليه يوحي باالقوة وقد تكسبه هذه البنية الجسدية قوة في الشخصية لتمنحه الشعور **"باالقوة."**

- **التعريف الإجرائي لمفهوم البنية القرابية**

درجة إرتباط الأسرة النووية بأقاربها و التي تتحدد إنطلاقا من كثرة الزيارات كثافة العناصر القرابية ، مكانتهم الإجتماعية ...إلخ

- **التعريف الإجرائي لمفهوم الحماية.**

شعور الأسرة النووية بدائرة الإحاطة التي من شأنها أن توفر لها السند و المتكأ في الأوقات الصعبة .

- ***التعريف الإجرائي لمفهوم الإنفصال المجالي***

نقصد بالإنفصال في دراستنا هو عدم وجود أي نوع من الأقارب باالقرب من الأسرة النووية سواء في الجوار أو نفس الحي .

- ***التعريف الإجرائي لمفهوم الإلتحام***

و نقصد به في دراستنا إعادة إنتاج الأسرة النووية لروابطها القرابية من خلال عدة مظاهر إجتماعية كاالزيارات ، تقديم المساعدات ، طلب المشورة ، قضاء أوقات العطل ....

- ***التعريف الإجرائي لمفهوم العصبية***

إستعملنا هذا المصطلح للدلالة على الإلتحام كما جاء في تعريفه الإجرائي، كما سيأتي توظيفه ليدل على الدائرة القرابية للأسرة النووية .

- ***التعريف الإجرائي للتواصل القرابى***

هوعملية تفعيل الرابطة القرابية من خلال مجموعة من السلوكات الإجتماعية كالزيارات و المشاركة في المناسبات السارة و التعاون في أوقات الشدة ...إلخ

- ***التعريف الإجرائي للعلاقات الثانوية***

هي العلاقات التي لاترتكز على قاعدة تابثة مثل الرابطة الدموية، و يمكن أن تعوض سواء بالإنتقال المجالي أوتتلاشى بحدوث بعض المشاكل .

7 - مجالات البحث

1- المجال المكاني : يقصد به تحدبد المنطقة أو البيئة الجغرافية التي بجري فيها الباحث دراسته ، و المكان قد يشمل مدينة بأكملها أو أحد الأحياء بها، و قد يشمل قرية أو عدة قرى ، و يتوقف ذلك على نوعية الدراسة و الإمكانيات المتوفرة لدى الباحث .

و تمتل الجزائر العاصمة الإطار الجغرافي ، المكاني و البشري للبحث ، و لما كان هذا الأخير حول ***التواصل القرابي للأسرة النووية في الوسط الحضري***، فالعاصمة تمثل أنسب مكان و خير نموذج للمجتمع الحضري الكلي بكافة ظواهره ومشكلاته ، و كذا لتوافرها على مختلف الأنشطة ، الإقتصادية ، الترفيهية و الخدماتية و الديموغرافية للمجتمع الحضري ، و نظرا لإعتمادنا على طريقة الكرة الثلجية المتدحرجة للتعرف على مفردات البحث ، فقد قمنا بالإنتقال إلى***10 بلديات و الجدول الآتي يوضح ذلك :***

جدول رقم 1 : يمثل توزيع العينة حسب المناطق التي قمنا بالتنقل إليها خلال تطبيقنا لطريقة الكرة الثلجية.

%	التكرار	المنطقة
19.51	24	**الجزائر الوسطى**
18.69	23	**بلوزداد**
11.38	14	**سعيد حمدين**
03.25	04	**السمار**
02.43	03	**براقي**
12.19	15	**باب الواد**
09.75	12	**بن عكنون**
02.43	03	**باش جراح**
05.69	07	**شاطوناف**
14.63	18	**حيدرة**
100	***123***	***المجموع***

1- عبد الله الهمالي: **أسلوب البحث الإجتماعي و تقنياته** ، منشورات جامعة قاريوس ، بنغازي ، 1988 ، ص 191.

من خلال ملاحظتنا لهذا الجدول يتبين أن عينة البحث جاءت موزعة على ***10*** مناطق في مدينة الجزائر و ذلك بنسب متفاوتة ، حيث نجد تركز أكبر نسبة منها في منطقة الجزائر الوسطى ب ***19.51%*** و هذه النسبة بدورها جاءت موزعة في عدة أحياء منها ، تليها بنسبة **18.69 %** منطقة **بلوزداد** و قد تم الإلتقاء بالمبحوثين في جهات مختلفة منها ، فمنهم من تمت مقابلتهم في مقر سكنهم و منهم من قمنا بمقابلتهم في أماكن عملهم مثل **البلدية** و المكتبة الوطنية ***الحامة*** .

و نجد أن نسبة المبحوثين في ***بلدية حيدرة*** قد إحتلت **14.63%** و قد تم الإلتقاء بهم في جهات مختلفة أيضا على أن الأغلبية منهم تم الإلتقاء بهم في التجمع السكني ب la cite cilié و البعض الآخر ***بشارع جميلة و شارع الهقار.***

و قد توزعت نسبة ***12.19%*** من المبحوثين في منطقة ***باب الواد*** في شارع ***فيلا لابال*** و قد تمت مقابلتهم في مقر سكناهم .

و في منطقة ***بوزريعة*** و بالضبط في ***شاطوناف*** فقد بلغت نسبة المبحوثين فيها **05.69 %** و قد تمت مقابلتهم في مقر عملهم بثانوية ***بوعتورة*** فكان منهم أساتدة و أعوان أمن و عاملين في الإدارة **.**

أما في منطقة ***بن عكنون*** فقد توزعت يها نسبة **09.75 %** من المبحوثين و قد تمت مقابلتهم ***في CITE DES ASPHODELS*** و كذا في ***حي مالكي.***

و بالنسبة لمنطقة ***سعيد حمدين*** التابعة لدائرة ***بئر مراد رايس*** فقد توزعت نسبة المبحوثين فيها ب**11.38 %** و قد تمت مقابلتهم في مقر سكنهم ***بحي سعيد حمدين.***

أما في بلدية **باش جراح** و بالضبط في حي البدر، فقد توزعوا بنسبة**02.43 %** حيث قمنا بمقابلة المبحوثين في مقر عملهم بمستوصف ***حي البدر*** و كان من بينهم طبيبتان.

أما بالنسبة لكل من منطقة ***السمار*** و بالضبط في حي ***حياة*** و ***براقي القديمة*** فقد توزع المبحوثين في هاتين المنطقتين بنسبة***03.25%*** بالنسبة للأولى و ***02.43 %*** للثانية و قد قمنا بمقابلتهم في مقر سكنهم

2 - المجال البشري :

ويقصد به تحديد مجتمع البحث الذي يمثل الظاهرة المزمع دراستها من طرف الباحث ، و عليه فإن مجالنا البشري في هذا البحث يتمثل في أحد الزوجين المكونين للأسرة النووية والتي أتيحت لنا فرصة مقابلته وملأ الإستمارة معه على أن تكون إجابته باالنيابة عن الأسرة ككل .

3 - المجال الزمني

و هو الوقت المناسب الذي يتم فيه جمع البيانات المطلوبة من المبحوثين ، و يعني ذلك أن يكون الوقت ملائم بحيث يتحقق معه التوفير في الوقت ، الجهد و المال .

و قد إستغرقت الدراسة الميدانية حوالي 06 أشهر ، أي من شهر جانفي إلى شهر جوان و يعود ذلك إلى صعوبة تطبيق طريقة الكرة الثلجية المتدحرجة .

و بعد ذلك جاءت مرحلة إدخال البيانات في جهاز الحاسوب لتبويبها و إستخراج النسب المئوية و قد إستغرقت حوالي 15 يوما ، و أخيرا مرحلة تحليل البيانات وإستخلاص النتائج والتي إستغرقت حوالي شهرين ونصف .

8 - تحديد مجتمع البحث

1- تحديد وحدة التحليل

إن دراسة الأسرة النووية و البعد الإجتماعي لتواصلها القرابي في الوسط الحضري يفرض علينا إستخدام وحدة تحليل تتناسب و هذا الموضوع .

وتعتبر الأسرة النووية ،هي ***الوحدة الإحصائية*** أو ***وحدة التحليل*** لموضوع البحث و يشترط فيها أن تكون منفصلة مجاليا و إقتصاديا عن أقاربها ، و من أجل التعرف على البعد الإجتماعي لهذا التواصل، فقد إشترطنا في الأسر الزواجية المبحوثة أن تكون بعيدة نوعا ما عن أقاربها ، أي أن لا يكون لديها أقارب في نفس الحي أو الجوار.

ومن الواضح أن إعتماد وحدة تحليل دون أخرى تؤثر في إختيار عينة البحث وطبيعة الأسئلة من ناحية الشكل و المضمون .

فإعتماد الأسرة النووية كوحدة للتحليل يعطي الباحث توجها نحو إختيار عينة محددة تخالف تلك التي يمكن إعتبارها عند تحديد وحدة أخرى في نفس الموضوع، إضافة إلى

1- إحسان محمد الحسن : **المدخل إلى علم الإجتماع** ، مرجع سبق ذكره ، ص 54 .

كون شكل الأسئلة ومضمونها و إرتباطها بالإفتراضات المسيرة للبحث تتأثر إلى حد بعيد بوحدة التحليل المعتمدة .

2 - *إختيار العينة*

إن الباحث غير مخير في إنتقاء نوع العينة لبحثه وإنما العامل الفعال في ذلك ، هو طبيعة ونوعية البحث الذي يروم القيام به وليست رغبته الشخصية في إختيار عينة معينة أو سهولة تطبيق نوع معين من العينات ، فوجود قائمة بأنواع المبحوثين أو خريطة مجتمع البحث تسهل عليه إجراء الدراسة الميدانية ،و غياب هذه الوسائل تعسر عليه الأمر فيذهب إلى إستخدام إحدى العينات الغير إحتمالية .

أما باالنسبة للإمكانيات المادية و الزمنية ، فإن عدم توفر بيانات واضحة عن حجم السكان يجعل إستخدام أسلوب المعاينة العشوائية البسيطة أو الطبقية أمرا متعذرا لما يتطلبه هذا الأسلوب من عينة ذات حجم كبير نسبيا .

و في إطار بحثنا وعدم توفر و إنحصار مجتمع البحث في منطقة محددة ، فقد لجأنا إلى طريقة ***الكرة الثلجية المتدحرجة*** للتعرف على مفردات البحث ، و سميت كذلك من حالة كتلة الثلج التي تتدحرج من أعالي التلال أو الجبال إلى السطوح فتجمع الكتلة الثلجية حولها وتلف حولها المزيد من الثلج فيزداد حجمها عند تدحرجها من الأعلى إلى الأسفل .

صاحب هذه التسمية و إبتكر هذا النوع من العينات هو ***تينهونن*** الذي قدمه إلى المناهج في علم الإجتماع عام ***1971*** و تم تطبيقه في الدراسات التي تهتم بمشكلات و ظواهر المجتمعات المحلية .

1- 2- إحسان محمد الحسن : **المدخل إلى علم الإجتماع** ، مرجع سبق ذكره ، ص 120 .

3- 4 - محمد السيد فهمي : **: قواعد البحث في الخدمة الإجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 220 .

بإعتبار أن هذا النوع من العينات لا يوجد لها قاعدة سبر و يصعب حصرها في مناطق محددة فقد جاءت إقامة أسر العينة موزعة على مناطق مختلفة باالعاصمة .

وتجدر الإشارة بأن هذه الطريقة سمحت لنا بمقابلة المبحوثين الذين سهل علينا الوصول إليهم وإجراء المقابلات معهم في أماكن مختلفة و عليه، فمنهم من تمت مقابلتهم في مقر عملهم ومنهم من قمنا باالتنقل إلى مكان سكناهم .

3- *تحديد حجم العينة*

باالرغم من أنه من المتعذر وضع قاعدة عامة لتحديد حجم العينة ، إلا أنه من المتعارف عليه علميا أن الحد الأدنى للعينة الصغيرة يقدر ب ***30 حالة*** ، أما الحد الأدنى للعينة الكبيرة فيقدر ب ***100 حالة*** .

وفي هذا البحث، وبإعتبار أن الأسر النووية المستوفاة لشروط البحث متفرقة في الوسط الحضري للعاصمة ، فقد تعذر علينا الإلمام بعدد أكبر من المبحوثين، لأن الحصر الشامل و إن كان ممكن يتطلب وقتا طويلا ، خاصة و أننا نقوم شخصيا بإجراء المقابلات و التحدث إلى المعنيين باالدراسة ، و على هذا فقد قمنا بجمع ***123 وحدة أسرية*** مستوفاة للشروط .

9- منهج البحث

المنهج هو ترجمة الكلمة ***methode*** باللغة الفرنسية ***method*** باللغة الإنجليزية ولهذه الكلمة نضائرها في اللغات المختلفة، وتستخدم لتشير إلى الطرق والقواعد العامة التي تؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم و تسيطر على سير العقل وتحديد عمليات توصله إلى نتائج معلومة.

1- أنظر الملاحق.

2- عبد الله الهمالي : مرجع سابق ، ص 179.

3- عبد الباسط محمد الحسن : **أصول البحث الإجتماعي و تقنياته** ، مكتبة وهبة ، ط 7 ، القاهرة ، 1992 ، ص 210.

والبحث العلمي هو الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد التخصصات الطبيعية والإنسانية، والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والانسان ، إلاأننا يجب أن نشير بأن دراسة الظوهر الطبيعية والمادية أسهل بكثير من دراسة الظواهر الإجتماعية والإنسانية خصوصا فيما يتعلق باالطرق المنهجية للدراسة و التحليل .

وتماشيا مع طبيعة موضوع هذا البحث ومن أجل تحقيق الهدف المنشود منه, فقد لزم علينا إتباع طريقة منهجية تتلائم معه للوصول إلى الحقائق والبيانات الموضوعية المطلوب جمعها وتحليلها وعرضها بغية التعرف على واقع المشكلة المطلوب معالجتها لهذا فقد كان **المنهج المتبع** في هذا البحث هو :

- المنهج الوصفي

يهدف المنهج الوصفي إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف ما يتغلب عليه صفة التجريد، وعلى ذلك يقوم الباحث بوصف ما هو كائن عن طريق جمع البيانات و المعلومات حول الظاهرة وجدولتها و تبويبها ، ثم تفسير تلك البيانات وإستخلاص التعميمات و الإستنتاجات .

ومن المعروف أن البحوث الوصفية إنما تتسم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مواقف مجموعة من الناس أو الأحداث أو الأوضاع ، و هي دراسة لا تتضمن فروضا تذهب إلى أن متغير معينا يؤدي إلى متغير أخر أو ينتج عنه متغيرين.

وتتميز الدراسات الوصفية أنها تتجه إلى الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة باالصورة التي هي عليها في المجتمع للتعرف على تركيبها و خصائصها، ولذلك فمن **أجل الحصول على نتائج كمية يستعين الباحث في المنهج الوصفي ب :**

1- إحسان محمد الحسن : **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي** ، مرجع سبق ذكره ، ص 16 .

2- صلاح مصطفى الفوال : **علم الإجتماع بين النظرية و التطبيق** ، مرجع سبق ذكره ، ص 188.

3- نفس المرجع ، ص 189.

4 - BENOI GAUTHIER **: RECHERCHE SOCIALE** , P U DE QUEBEC ,CANADA, 1984 , P 123

- طريقة المسح بالعينة

إن المسح الميداني بالعينة قد إرتبط إرتباطا وثيقا بمنشأ البحث الإجتماعي ، فهو طريقة كمية لتحديد العلاقات و التعميم على جمهور معلوم من المبحوثين ، و يستطيع الباحث الإجتماعي أن يحقق هذا الغرض لأنه قائم على جمع معلومات مقننة ، و يتمثل هذا التقنين على توجيه قائمة من الأسئلة المحددة على عدد معين من المبحوثين، ثم تصنيف إجاباتهم و أخيرا إجراء المقارنة الكمية .

ومن أقدم تعريفات ' المسح الإجتماعي' ، ذلك التعريف الذي وضعه ***WILLS*** حين قال ***" المسح هو دراسة تستهدف إلى إكتشاف الحقائق التي تتصل أساسا بحالة الفقر التي تعيشها الطبقة العاملة و بطبيعة المجتمع و المشكلات التي يعاني منها" .***

و ما يمكن إستخلاصه من طبيعة المسح الإجتماعي، أنه طريقة و أسلوب من أساليب البحث الإجتماعي ، يتم فيه تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقا عمليا على دراسة ظاهرة أو مشكلة إجتماعية أو أوضاع إجتماعية معينة سائدة في منطقة جغرافية، إبتداءا من تصميم العينة والورقة الإستبيانية إلى المعاملات و تبويب المعلومات الإحصائية و إنتهاءا بعملية التحليل الإحصائي وكتابة التقرير أو الدراسة التي تتضمن النتائج النهائية للبحث العلمي الميداني ، وكانت هذه الطريقة هي التي إعتمدنا عليها للحصول على البيانات اللازمة في البحث .

10- أدوات البحث

يشير مفهوم الأداة إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه ، وقد يعتمد على أداة واحدة لذلك و قد يعتمد على أكثر من أداة لكي يتمكن من دراسة موضوع البحث من جميع النواحي و كشف أبعاده المتعددة .

1- 2- محمد السيد فهمي مرجع سابق ، ص 95 .

3- إحسان محمد الحسن : **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي** ، مرجع سبق ذكره ،18.

4- محمد السيد فهمي : مرجع سابق ، ص 64.

و في إطار دراستنا ونظرا لطبيعة موضوعها ، فقد إعتمدنا على أداتين منهجيتين في جمع المعطيات و هي :

1- الملاحظة البسيطة

وهذا على رأي المفكرين القدامى "جابر بن حيان ، الحسن إبن الهيثم و أخوان الصفا 'في ملاحظتهم للظواهر كطريقة إستخدموها في الوصول إلى الحقائق".
والهدف من الملاحظة البسيطة هو جمع و تصنيف و تحليل الحقائق و المعلومات المشتقة من الحقل الإجتماعي وبعد فحصها و ملاحظتها وتسجيلها بصورة نهائية يستطيع الباحث إشتقاق الفرضيات أو النظريات منها خصوصا بعد تجريب وبرهان صحتها و التأكد من درجة صدقها.

والواقع أن إعتمادنا على بعض المعلومات والوقائع المستقات من الحقل الإجتماعي هي التي مكنتنا من إعداد فرضيات هذا البحث ووضع رؤية لما سيتضمنه هذ ا الأخير.

2- إستمارة المقابلة

هو عبارة عن دليل موجه للباحث في عملية جمع البيانات عن المشكلة المدروسة والتي تسمح لنا بالتحليل الكمي للبيانات المتحصل عليها ، و هذا الدليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه بين الباحث و المبحوث و هي كما يعرفها **محمد علي محمد** بأنها ***" قائمة من الأسئلة، أوالإستمارة التي يقوم بإستقاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه و بين المبحوث ، أي أنها تتضمن موقف مواجهة مباشرة "*** .

و تعتبر إستمارة المقابلة أداة هامة في البحث السوسيولوجي، وهي من بين الأدوات الأساسية الأكثر إستعمالا و إنتشارا في الدراسات الإمبريقية وذلك لما توفره من بيانات أكثر دقة و موضوعية حول الموضوع المراد دراسته .

1-2- عبد الله الهمالي : مرجع سابق ، ص00 1.

3- عبد الحفيظ الشناق : مرجع سبق ذكره ، ص 236.

1- *تصميم إستمارة المقابلة*

بعد تصميم العينة الإحصائية وتحديد أطرها ووحدتها و تشخيص المنطقة أو المناطق الجغرافية التي تنتقى منها وإختيار الطريقة المنهجية التي من خلالها تجمع البيانات، يبدأ الباحث في تصميم إستمارته الإستبيانية، خصوصا بعد تخطيطه لإنتهاج أسلوب المقابلات في جمع البيانات البحثية المطلوبة .

ويتم تصميم إستمارة الدراسة الإجتماعية الميدانية إستنادا إلى أهداف الدراسة منطلقاتها، خصائص الموضوع،وما يحقق تلبية الحاجة على التساؤلات المطروحة التي ترتبط برسم صورة الواقع الإجتماعي لمجتمع الدراسة .

والإستمارة الإستبيانية تحتوي عادة على مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة وبعضها يتعلق باالحقائق وبعضها الآخر يتعلق بالآراء والمواقف، وبعضها عامة وأخرى متخصصة .

وقد إحتوى إستبيان هذه الدراسة على ***73*** سؤال إشتمل على ما تضمنته الفرضيات فضلا عن البيانات العامة التي تستخدم لوصف والتعريف بالعينة البحثية .

ونظرا لطبيعة الموضوع ، فقد تم إعداد ثلاث أنواع من الأسئلة :

أـ ***الأسئلة المغلقة*** : و قد إحتوى الإستبيان على نوعين من الأسئلة المغلقة :

- **الأسئلة المغلقة عن طريق الإجابة ب : نعم - لا** و عددها ***20*** سؤال
- **الأسئلة المغلقة أو المحددة الإجابة ببدائل معينة** : وقد إشتملت الإستمارة على ***25*** سؤال من هذا النوع .

و تأتي أهمية الأسئلة المغلقة لسهولة تبويب المعطيات المتحصل عليها و تحويلها إلى بيانات كمية فتسهل عملية القياس و التحليل ، وتستخدم الأسئلة المغلقة في الدراسات

1 - إحسان محمد الحسن : **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي** ، مرجع سبق ذكره، ص 65.

الوصفية لرصد بعض الظروف والمواقف الإجتماعية والتعرف على بعض أنماط السلوك كاالمعتقدات و القيم وغيرها .

ب- الأسئلة المفتوحة: وهي أسئلة بدون إجابات جاهزة ومحددة ، حيث يترك فيها الحرية الكاملة للمستجوب للتعبير عن آرائه و أفكاره بدون قيود و لا إلتزامات ، و فوائد هذه الأسئلة عظيمة، حيث تكشف لنا عن جوانب متعددة و قضايا خفية لم يضعها الباحث في الحسبان، لذلك فقد تم إعداد ***26*** سؤال من هذا النوع .

2- تطبيق إستمارة المقابلة

1- التطبيق الأولي للإستمارة

أول خطوة يجريها الباحث بعد الإنتهاء من صياغة الإستمارة و ترتيبها ووضع عناوين لها ، تتمثل في قيامه بتطبيق أولي للإستمارة على عدد محدد من المبحوثين والهدف من ذلك هو إكتشاف مدى صلاحية و سلامة الأسئلة سواء ما تعلق منها بالأسلوب أو الغموض الذي يعتريها أو ترتيب عناصرها .

وقد قمنا بهذه الخطوة في دراستنا وذلك بتجريب الإستمارة على ***10 مبحوثين***، مما أمكننا من حذف و تغير بعض الأسئلة المكررة وإعادة صياغة بعضها الآخر ، وبعد ذلك قمنا بإعادة ضبطها في شكلها النهائي من أجل أن تكون جاهزة للمقابلات.

2- القيام بالمقابلة

وقد عرف ***(W). GOOD*** المقابلة على أنها **"عملية من عمليات التفاعل الإجتماعي "** والمقصود بها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد لا لمجرد الرغبة في المحادثة لذاتها، وكثيرا ما تستخدم كلمة ***"الإستبار"*** بدلا من المقابلة على أساس أن كلمة ***إستبر*** مشتقة لغويا من ***سبرغور الشيئ*** أي إمتحنه ليعرف مقداره.

1- فضيل دليو و آخرون : مرجع سبق ذكره ، ص 193.
2- قباري محمد إسماعيل : **علم الإجتماع الجماهيري و بناء الإتصال** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1984، ص 104.
3- عبد الحفيظ الشناق : مرجع سبق ذكره ، ص 316.

وتتميز المقابلة بأنها تجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة , وهذا ما سيسمح للباحث من فرصة التعمق في فهم ما يدور في ذهن المبحوث ,لأنها زيادة على التعبير اللفضي والإستطراد في الشرح تجاه أي موقف معين , فإن حركات وإنفعالات المبحوث تعطي مؤشرا جيدا عن موقف هذا الأخير تجاه القضية موضوع الدراسة، ويقول الأستاذ **أوكمان :"إن حركات الوجه تشير إلى الخبرات المؤشرة , بينما تعطي حركات الوجه ,الجسم معلومات حول مستوى درجة التأثر".**

3- مواعيد المقابلة

لقد ترددنا على بيوت الأسر النووية مراعين أفضل المواعيد لتواجد ربات الأسر وذلك في أوقات ما بعد القيلولة , وقد رأينا في هذا الوقت أنسب الأوقات لتفادي إنشغالهن في الأعمال المنزلية وتحضير الغداء والتي عادة ما تنتهين منها قبل منتصف النهار، أما باالنسبة للمبحوثين الذين ترددنا على أماكن عملهم ، فمنهم من قمنا بمقابلتهم أولاو أخذ موعيد منهم في الأوقات التي رأوا أنها تناسبهم ، و منهم من قمنا بإجراء المقابلة معهم مباشرة .

3- خطوات معالجة إستمارة المقابلة

بعد جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة المراد دراستها من قبل الباحث من الحقل الميداني بواسطة الإستمارة, يتبقى عليه القيام بخطوات منهجية أخرى لكي يتمكن من تفسير تلك البيانات وإستخلاص التعميمات والإستنتاجات , وعلى ذلك فإن الخطوات التي قمنا بها في إطار هذا العمل و بعد الإنتهاء من جمع البيانات هي على التوالي:

1- مراجعة البيانات المجمعة :

تعتبر عملية المراجعة إحدى العمليات الأساسية التي قمنا بها قبل الشروع في عملية الترميز والجدولة والتحليل، وهذه العملية ساعدتنا بشكل كبير في العمليات اللآحقة كاالترميز الجدولي والتحليل الإحصائي.

2 - الترميز

وهي العملية التي بواسطتها يرمز الباحث جميع البيانات و الإجابات التي ذكرها المبحوث، والرمز يكون على شكل رقم أو حرف , وهذا الرقم أوالحرف يساعد الباحث على تبويب وتعداد المعلومات وإدخالها في الجداول الإحصائية لتكون جاهزة للتحليل.

3- إدخال الرموز في جهاز الحاسوب

وهي ثاني خطوة بعد عملية الترميز قمنا بها في هذا العمل ، وذلك بإستعمال برنامج النظام الإحصائي أو الحزمة الإحصائية للدراسات الإجتماعية **spss** ومن هنا تمكنا من إعداد الجداول اللآزمة للدراسة .

4- عملية التحليل الإحصائي وتفسير البيانات أو المعالجة الإحصائية:

وتتعلق هذه العملية بتحليل البيانات الإحصائية الواردة في الجداول تحليلا يتوخى الوصول إلى النتائج النهائية للبحث ومن تم كتابة التقرير النهائي له.

11- الدراسات السابقة

إن نمو المعرفة وتشعبها تفرض على الباحث أثناء القيام بأية دراسة علمية أن يضع في الحسبان بأن عمله هذا ما هو إلا سلسلة متصلة بأعمال سابقة سواء كانت مكتبية أو ميدانية .

و تعد عملية إستعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية بالغة ، فهي تؤدي الكثير من المهام للباحث أثناء تنفيذه لهذه العملية، وللقارئ لما كتبه الباحث عن هذه الدراسة .

و تتمثل أولى المهام بالنسبة للباحث، في التأكد من أن هذه الدراسات لم تتطرق إلى المشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية و لا بالمنهج نفسه ، و تمكنه كذلك من التعرف على جوانب النقص فيها من حيث المضمون و المنهج .

1- فضيل دليو : : مرجع سبق ذكره، ص 100 .

و المهم في الأمر أن الدراسات السابقة تزود الباحث بالمعايير والمقاييس والمفاهيم الإجرائية و الإصطلاحية التي يحتاجها،وهكذا يستفيد من إيجابيات مناهجها و يتجنب سلبياتها .

1- *الرسائل الجامعية*

- **الرسالة الأولى :** . *القرابة في الجزائر و علاقتها بالتغير الإجتماعي* .

- **مجال البحث :** دراسة ميدانية في وسط حضرى بمدينة البليدة .

- **إشكالية البحث** : حاولت الدراسة التطرق إلى واقع القرابة في المجتمع الجزائري وذلك في إطار التغير الإجتماعي الذي يعرفه هذا الأخير إنطلاقا من ثلاث تساؤلات رئيسية :

- **أولا :** هل يمكن القول أنه بزوال الضروف التي كانت تميز الأسرة التقليدية من حيث الكبر ، الإتصال المجالي و ظهور مظاهر أخرى كإنفصال الأقارب عن المسكن البعد الجغرافي و كذا إتساع روابط العائلة ، تتسم العلاقات القرابية بالضعف .

- **ثانيا** : و مع التغيرات الصارمة التي شهدتها كافة القطاعات في المجتمع الحضري فهل علاقة القرابة لا تزال موجودة ؟ و تتأثر بهذه التغيرات التي يشهدها المجتمع ككل ؟

- **ثالثا** : فإذا كانت كذلك ، فما هو شكلها الحالي ؟ و ما هي مظاهرها ؟ و ما هي أهميتها في البناء الإجتماعي للمجتمع الجزائري ؟

فرضيات الدراسة

- كلما تغير شكل الأسرة حدث هناك تغير في علاقة القرابة .
- تغير علاقات القرابة أثر على الإتصال القرابي .
- مميزات التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية لها تأثير على مدى إستمرار الصلات القرابية .

1- خلاصي نادية : **القرابة في الجزائر و علاقتها بالتغير الإجتماعي** ، رسالة ماجستير ، عير منشورة ، جامعة الجزائر ، قسم علم الإجتماع ، 2001- 2002.

نتائج الدراسة

لقد تبين من خلال هذه الدراسة أن الإتصال بين الأقارب من خلال الزيارات موجود و لكنه ضعيف ، إذ أنه منحصر في المناسبات و كذا على الأقارب من الدرجة الأولى و هذا راجع إلى تداخل بعض العوامل كالزواج ، حيث يؤثر بدرجة كبيرة على الزيارات و جعلها تنحصر في المناسبات أكثر من أي وقت أخر .

كما أن الإتصال القرابي من خلال المساعدات و تقديم الخدمات للأقارب بكافة أشكالها محصورة في الضروف الصعبة و تقدم كنوع من الإلتزام و الشعور بالواجب الذي يؤديه الأقارب بحكم الرابطة .

إستمرار هذه الأشكال الخاصة باالإتصال القرابي بسبب الدور الذى تلعبه عملية التنشئة الإجتماعية عبر مؤسسة الأسرة و التي تتأثر بثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه، كما أن الخلفية الدينية للعائلة تساهم في تلقي الفرد المبادئ و التعاليم المستمدة من إنتمائه ، فاالفرد الجزائري متأثر بسلوكات المجتمع الجزائري .

و أكدت الدراسة في الأخير ، أن تغير العلاقات القرابية قد أثر فعلا على الإتصال القرابي هذا الأخير الذي أصبح ضرفيا ، و خاص بأقارب الفرد في حدود أسرته الأم و هذا ضمن النمط الأسري الحالي .

- ***الرسالة الثانية*** : *إستقلال الأبناء المتزوجين عن المسكن العائلي و تأثيره على شبكة العلاقات القرابية.*

- ***مجال البحث*** : وسط حضري بمدينة البليدة .

- ***إشكالية البحث:*** تناولت الدراسة هذا الموضوع بغرض تسليط الضوء على العوامل التي دفعت الأبناء المتزوجين و المقيمين باالمسكن العائلي إلى الرغبة في الإستقلال بمسكن خاص ، وما إذ كان لهذا الإستقلال تأثير على العلاقات القرابية بينهم فيما بعد و من أجل تحقيق هذا الهدف فقد إنطلقت الدراسة من التساؤلات التالية :

1- زايدي غنية : **إستقلال الإبناء المتزوجين عن المسكن العائلي و تأثيره على شبكة العلاقات القرابية** ، رسالة ماجستير ، عير منشورة ، جامعة الجزائر ، قسم علم الإجتماع ، 2001- 2002 .

- **أولا** : ما هي الأسباب و العوامل التي أدت إلى ظهور الرغبة في إستقلال الأبناء المتزوجين عن المسكن العائلي ؟

- **ثانيا** : فهو بغية معرفة أثر الخلافات و الشجارات العائلية في الإستقلال الفعلي للأبناء المتزوجين عن المسكن العائلي .

- **ثالثا** : أرادت الباحثة من خلاله معرفة ما إذا ساهمت الحاجة إلى الإستقلال عن العائلة نتيجة الخلافات و الشجارات المتكررة في تفكك شبكة العلاقات الأسرية القرابية .

فرضيات الدراسة

و للإجابة على هذه التساؤلات فقد إعتمدت الدراسة على ثلاث فرضيات رئيسية :

- تحقيق الأبناء المتزوجين الإستقلال الإقتصادي الناجم عن صعوبة المحافظة على الوحدة الإقتصادية و إنخفاض الدخل و صعوبة المعيشة يدفعهم للإستقلال عن المسكن العائلي .

- الخلافات و الشجارات العائلية لها تأثيرات هامة على أفراد العائلة الواحدة ، فتساهم في الإستقلال الفعلي لأبنائها المتزوجين .

- الحاجة إلى الإستقلال المكاني لا يمثل إنفصالا عن العائلة و لا يؤدي إلى التفكك في شبكة العلاقات الأسرية القرابية .

نتائج الدراسة

ومن خلال النتائج التي أسفرت عليها الدراسة الميدانية فقد توصلت إلى نتائج تجيب عن الفرضيات المصاغة ، فالأسرة المنفصلة تقوم بتجسيد مظاهر تحافظ بها على قوة العلاقة المتمثلة في الزيارات المتبادلة حيث يتفق على هذا نسبة ***55.62 %*** من المبحوثين ، ويرى الأبناء المتزوجون أن الإستقلال عن المسكن العائلي هو أمرهام إلى حد كبير ولذلك فهم يعملون بإستمرارعلى المحافظة على الإستقلالية لأنهم يرون حياتهم المستقلة أفضل من حياتهم السابقة وذلك بنسبة إتفاق بلغت ***77.50%*** من المبحوثين .

أما باالنسبة لمظاهر الخلافات العائلية فهي من الأسباب الرئيسية في الإنفصال المجالي ب ***70%*** من نسبة الإتفاق .

وعلى العموم فاالتماسك العائلي لا يزال سائد، لكنه تعرض إلى نوع من التغيير والتبدل و ليس الضعف،مما أدى إلى ظهور سلوكات جديدة لها علاقة بعمل الأفراد الدائم إلى البحث عن الإستقلالية و الذاتية في كل ما يتعلق بمجالات الحياة الإجتماعية .

2- الدراسات العربية

- ***عنوان الدراسة*** *: دراسات حول الأسرة العربية*

- ***إشكالية الدراسة :*** حاولت الباحثة في هذه الدراسة لمس الموضوع و التطرق إليه لإرتباطه بموضوع التحضر و تغيرات الأسرة ، و قد إرتأينا عرض هذه الدراسة في إطار هذا البحث .

وقد تطرقت الباحثة إلى التغيرات التي طرأت على بناء الأسرة الأردنية نتيجة عدة عوامل لعل من أهمها ظاهرة التحضر التي عرفها المجتمع الأردني على غرار المجتمعات العربية الأخرى، وقد تناولت الدراسة موضوع التغير في العلاقات الإجتماعية وذلك من بعدين أساسين :

- **البعد الأول** : يعكس طبيعة العلاقات الداخلية في الأسرة
- **البعد الثاني** : يعكس العلاقات الخارجية في المجتمع .

نتائج الدراسة

فيما يخص البعد الأول، فقد بينت الدراسة مدى التغير الذي طرأ على بناء الأسرة الأردنية، حيث أن تفضيل الأبناء الإقامة بعيدا عن الأولياء يعكس حدود هذا التغير و مداه وفي تناولها باالتحليل مقياس التغير الخاص بالإتجاه نحو الإرتباط الأسري، تبين أن التغير القوي مثل نسبة ضعيفة و لا تزيد عن ***02.6 %***، أما باالنسبة إلى التغير الفوق متوسط فيصل إلى ***24.42 %*** ، و نسبة التغير المتوسط تصل إلى ***26 %*** ، بيد أن التغير البسيط يصل إلى ***25 %.***

1- 2- فادية عمر الجولاني : مرجع سبق ذكره ، ص 67 .

وعموما ، فقد أسفرت نتائج الدراسة على أن الإتجاه نحو الإرتباط الأسري ضعيف جدا في المجتمع الأردني .

أما باالنسبة إلى العلاقات الخارجية ، فقد أسفرت النتائج على أن نسبة عالية من أفراد العينة الكلية يقومون بزيارة الجيران باالقياس مع بقية النسب ، حيث بلغت ***62.8%*** و هذا يشير إلى حد كبير أن هنالك إتجاه واضح للتغير.
و في تناولها أيضا مدى التعاون الأسرة مع الجيران في حالة إحتياجهم للمساعدة و من الدراسة إتضح أن توزيع نسبة العينة الكلية تقوم بتقديم مساعدات للجيران و ذلك ب ***95.8%*** .

وتتسم هذه الفئة إلى حد كبير باالطابع التقليدي ، أما الفئة الثانية التي لا تقدم مساعدات للجيران فبلغت نسبتها ***9.2 %*** و هذا ما يعكس الميل نحو التغير و هي بذلك متأثرة بطابع الحياة الحضرية .

3- الدراسات الأجنبية

عنوان الدراسة : LE SOUTIEN FAMILIAL DANS LA SOCIETE URBAINE

نوعية الدراسة : دراسة ميدانية ، ولقد إرتكز هذا البحث على نتائج إحصائيات دراسة ميدانية قام بها أحد الباحثين حول ***2000*** أسرة عام **1973** ، وعلى أساس المعطيات التي تحصل عليها تمكن من الوصول إلى تحليل الأسئلة المتعلقة بإشكالية الروابط بين الأجيال و كذا حول الخدمات المتبادلة بينهم .

إشكالية الدراسة

تعتبر مساهمة ***PITROU AGNES*** حول دراسة الأسرة في المجتمع الفرنسي من الدراسات الهامة حيث تناول الباحث تحليل الروابط الأسرية من خلال إستقلال الأسر الشابة عن أسرة الزوجين وأشكال التضامن بينهما ، إنطلاقا من التساؤل التالي :

1- PITROU AGNES **: LE SOUTIEN FAMILIAL DANS LA SOCIETE URBAINE** , R F S , JANVIER – MARS , 1977.

- هل الإنفصال المجالي للأبناء بأسر مستقلة عن أسرة الأولياء معناه لا وجود للتضامن الأسري بينهم ؟.

فرضيات الدراسة

تناول الباحث هذا الموضوع إنطلاقا من فرضية أن الروابط الأسرية و التضامن الأسري لم يعد موجودين في المجتمع الفرنسي .

نتائج الدراسة

و قد أسفرت الدراسة على أن العلاقات الأسرية ، بين الآباء و الإخوة لا تزال قائمة لكنها تتفاوت من أسرة إلى أسرة و ذلك تبعا لعدة متغيرات أهمها البعد المجالي بينهم حيث أن الآباء يقومون بمساعدة أبنائهم المستقلين في حالة عدم كفاية مواردهم الإقتصادية على شراء مسكن ، تأثيث المنزل ، رعاية الأطفال عند الحاجة و الأبناء كذلك يقومون بتقديم المساعدة عند الحاجة و الزيارات و قضاء بعض أوقات العطل.

12- المقاربة النظرية للبحث

نظرا لموضوع هذا البحث الذي تناول الأسرة النووية و تواصلها القرابي فسوف نخصص هذا الإطار إلى تلخيص أهم النظريات التي تطرقت إلى دراسة الأسرة النووية و روابطها القرابية و لو بعرض سريع , وعليه فقد رأينا في نظرية كل من ***لبلاي ماكايفر*** و ***بارسونز*** من أهم النظريات التي تلائم دراستنا .

و بإعتبار أن ***إبن خلدون*** كان من السباقين إلى دراسة الأسرة و الوظائف الإجتماعية للنظام القرابي أثناء تطرقه بالدراسة للعمران البدوي ، وعلاوة على أن دراستنا هذه تداولت بعض المصطلحات التي وضعها و إستعملها العلامة **كاالعصبية** ***و الإلتحام*** و لو أننا وضفناها بدلالات جديدة تخدم موضوعنا ، فقد إرتأينا أن نورد أفكار العلامة في ذلك .

و ما تجدر الإشارة إليه، أن مصطلح *العصبية* عند *إبن خلدون* كانت له تحولات و معاني عديدة يصعب شرحها بإيجاز، لا سيما و أن العلامة جعل من هذا المفهوم العمود الفقري لمقدمته لأنه بمثابة مفتاح الدينامية الإجتماعية في بلدان المغرب العربي خاصة ، لذلك فقد جاء تناولنا لهذا الأخير في إطار توظيف العلامة له عند حديثة عن نظام القرابة في العمران البدوي .

1- نظرية *F . LEPLAY.*

لوبلاي هو عالم إجتماعي إمبريقي ساهم في فرض أطروحته الخاصة حول العائلة البشرية في *القرن20* و تطبيقها على المجتمعات الأوروبية في عصره ،و هكذا فقد تمكن من تحديد ثلاثة أشكال أسرية و هذا عبر مراحل تاريخية كل مرحلة تتمايز عن المرحلة السابقة من حيث تركيبها، وظائفها ،علاقاتها الإجتماعية و إيديولوجيتها، و هذه المراحل يمكن عرضها بصورة واضحة في الاتي :

- مرحلة العائلة المستقرة : و يطلق عليها *لوبلاي* إسم العائلة الأبوية وهي شكل من أشكال العائلة الممتدة أين يتزوج الأبناء و يستقرون في البيت العائلي ، وتربط هذه العائلة علاقات إجتماعية متماسكة، و قد سميت مستقرة لأن أفرادها يعتقدون بإيديولوجية إجتماعية ، دينية و أخلاقية واحدة كما يشتركون في أداء مهنة واحدة أيضا، فالإبن يرث مهنة أبية و هذا ما يعمل على إزدياد تشابه قيمهم و تقاليدهم وعاداتهم و شخصياتهم وتوجد هذه العائلة عادة فى المجتمعات الزراعية الريفية كوجودها في المجتمع الأوروبي قبل الثورة الصناعية ووجودها في الوطن العربي قبل ***1950*** .

- مرحلة العائلة الفرعية : و يطلق عليها تسمية ***FAMILLE SOUCHE*** وهي تضم ثلاث أجيال تحت سقف واحد مع الأب و الأم يتعايشون مع أحد الأبناء الذكور (ناذرا ما تكون بنت) بالإضافة إلى زوجته و أبنائه ، الكل يشترك في منزل واحد دون أن يقوموا

1- -عبد الغني مغربي : **الفكر الإجتماعي عند إبن خلدون** ، تر : محمد الشريف دالي حسين ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 146

2- ARCHIL WEINBERG : OP CIT , P 01.

3- إحسان محمد الحسن : **العائلة ، القرابة و الزواج** ، مرجع سبق ذكره ، ص 42-

4- IBID , P 02.

بتقسيمه، كذلك فإن الإبن الذي يبقى في المنزل هو الذي يكون له الحق في الميراث ، أما باقي الأبناء فيتحصلون على منحة ***une dot*** .

هذه المرحلة هي مرحلة إنتقالية تمر بها العائلة و هي في طريقها نحو التحول من عائلة تقليدية مستقرة إلى عائلة غير مستقرة ، وهي تتميز ببعض صفات العائلة الأولى و بعض صفات العائلة الثانية ، أما ***le play*** فيعتبرها النمودج المثالي أو أحسن نمودج للعائلة و أن الإختفاء التدريجي لهذه الأخيرة في رأيه هو علامة التقهقر الإجتماعي و الأخلاقي .

- ***مرحلة العائلة غير المستقرة*** : وهي عائلة تتشابه مع الأسرة النووية في وقتنا الحاضر و هي تجمع بين جيلين ، جيل الآباء و جيل الأبناء فقط في بيت واحد على أن يغادر الأبناء بيت العائلة عند نضجهم و زواجهم ، كما أنها لاتسمح للأقارب بالسكن معها .

و سبب تسميتها بالعائلة غير المستقرة يرجع إلى حققيقة إعتقادها بإيديولوجيات و قيم وممارسات مختلفة و هي تختلف بذلك عن العائلة المستقرة .

كما أن الأبناء يمارسون مهنة وحرفة تختلف عن الأب و هذا ما يجعل ضروفه تختلف عن ضروف أبيه مما يسبب عدم الإستقرار و عدم وجود علاقات قوية و متماسكة تربط أفرادها ، و هذا ما يؤدي إلى فشل هذه الأسرة في تحقيق أهدافها الأساسية.

أما العلاقات القرابية التي تربطها فتتميز بالضعف نظرا لإعتماد هذه العلاقات على الجانب الرسمي و النفعي ، فالزيارات بين الأسرة النووية و أقاربها تكون محصورة على المناسبات و الأعياد و المآتم ، و تتميز هذه الأسرة بصغر حجمها لأنها تستعمل برنامج التخطيط العائلي ..

1-2- IBID , P 02.

3- إحسان محمد الحسن : المرجع السابق ، ص 43.

2- نظرية MAKAIFER (R.).

نجد **MAKAIFER** في كتابه ***المجتمع*** يقسم العائلة البشرية إلى قسمين أساسين ***ممتدة*** و ***نووية***، والعائلة تتحول تاريخيا من المرحلة الممتدة إلى النووية، توجد الأولى في المجتمعات الزراعية وفي المجتمعات العشائرية و القبلية، كما أنها تتوفر في البيئات الإجتماعية العمالية و الفلاحية .

أما الأسرة النووية فحسب ما جاء في هذا الكتاب، فتوجد في الأقاليم الصناعية والحضرية المتطورة و كذا في الأوساط المهنية و المتوسطة .

ويعطي ***ماكايفر*** وصفا لكلا النوعين ، فيضيف بأن : " العائلة الممتدة هي عائلة كبيرة الحجم تتكون من الزوج و الزوجة و أطفال يتراوح عددهم بين ***07*** و***10*** أطفال فأكثر وكذلك الأقارب الذين يسكنون مع العائلة الأصلية في بيت واحد، و يسودها الجو الديكتاتورى ، حيث يحتل الأب مكانة و منزلة إجتماعية مرموقة عن منزلة الأم، كما ينفرد في إتخاد الإجراءات و القرارات التي تتعلق بمستقبل العائلة "

وفي مقابل هذه العائلة، فالأسرة النووية تتميز بسيطرة الجو الديمقراطي و ذلك لتساوي مركز الزوج و الزوجة ، و مما يزيد من ديموقراطية هذا النوع من الأسر عدم تعرض الزوج للقيود التي تفرضها عليه سلطة الأقارب كسلطة الجد و الأب ، هذه السلطة التي كانت ميزت العائلة الممتدة .

و الزوجة في حياة الأسرة النووية لا تحكم من قبل والدة زوجها و لاتخضع لإرادتها و علاقة الزوجين في إطارها أقوى بكثير، أما الأطفال فيتولى الأبوان رعايتهم والأقارب نادرا ما يساهمون في ذلك ، و تتعرض هذه الأسرة إلى فقدان التقاليد و العادات و القيم التي كانت تلعب الدور الرئيسي في وحدة و تماسك العائلة الممتدة ولهذا تكون علاقاتها القرابية ضعيفة و مفككة .

1- 2- إحسان محمد الحسن : **العائلة ، القرابة و الزواج** ، مرجع سبق ذكره ، ص 42.

3 - نظرية *T . PARSONS*

تعتبر النظرية الوظيفية من أقدم النظريات إنتشارا في دراسة الأسرة ، حيث درست العلاقة الأوسع نطاقا بين الأسرة و المجتمع و كذا العلاقات الداخلية فيها .

و قد عالج *بارسونز* من خلال إتجاهه الوظيفي في الإجتماع الأسري العديد من المواضيع كتحليله لعملية التنشئة الأسرية و دراسة المجتمع الصناعي و تناول العلاقة بين الزوجين و دراسة الأسرة النووية و الروابط القرابية – موضوع دراستنا - في المجتمع الأميركي ..

لقد إعتبر *بارسونز* الأسرة النووية أنها حالة خاصة لميل الجماعات الصغيرة للتباين في الأدوار و زيادة التخصص في وظائفها ، و لقد إقتبس تحليله لبناء الأسرة النووية إنطلاقا من تجربة ***ROLES*** و دراسته على الجماعات الصغيرة .

أما ***PARSONS*** المعروف بنظريته المعاصرة فقد إنطلق من عامل التمايز و التخصص الذي يشهده المجتمع الصناعي لتفسير إنتقال العائلة من النمط الممتد إلى النمط النووي المستقل إقتصاديا و مجاليا عن الأسرة القرابية .

و على العموم فإنه قد إتجه إلى وصف الأسرة الأمريكية المعاصرة على أنها ***"أسرة أمريكية نووية منعزلة عن الجماعات القرابية الواسعة و تتميز بوجود نمط القرابة الزواجية أي أن القرابة تنحصر في الزوجين و أبنائهما فقط".***

و العزلة الإجتماعية لهذا النمط من الأسر هي من أهم الخصائص في بنائه، فلا وجود لجماعة قرابية يرتبط بها الفرد أو ينتمي إليها .

و الأسرة النووية تعرف كوحدة تبدأ بمراسيم الزواج و تستمر خلال الحياة، و في تحدثه

---

1 - فادية عمر الجولاني : مرجع سبق ذكره ، ص 17 .

2- BERNADETTE BAWIN –LE GROS **: SOCIOLOGIE DE LA FAMILLE** , LE BOEK UNIV , PARIS-BRUXELLE, 1995, P78.
3- IBID , P 76

عن العزلة النسبية للأسرة الحديثة فقد أشار إلى أن النسق القرابي في المجتمع الأمريكي يتسم بثلاث خصائص :

- ***أنه نسق مفتوح*** : أي لا توجد قواعد تحدد الزواج من فئات معينة .
- ***متعدد الخطوط*** : أي أنه ليس هناك خط نسب واحد متصل .
- ***أنه نسق زواجي*** : أي أن أساس تكوينه يبدأبمراسيم الزواج بين الرجل والمرأة .

و بموجب هذه النظرية فالعلاقات الأسرية تضعف بتطور المجتمعات الغربية ، فتوسع مهام الأسرة التي أصبحت من إختصاص مؤسسات عامة ،(حيث أصبحت المدرسة تتولى مهمة التنشئة الإجتماعية للطفل) بالإضافة إلى إنعكاسات التحضر ، ساهمت في ضعف الروابط العائلية بين الإجيال ، أي '***المدينة مقابل العائلة*** ' .

و على العموم و حسب ***Parsons*** فإن نمط الأسرة النووية يلاقي قبولا في المجتمعات الصناعية لأن هذه الأخيرة تتطلب التنقل الجغرافي للأفراد ، و بالتالي يكون من السهل على أسرة صغيرة الحجم التنقل إذا تطلب منها الأمر ذلك عكس الأسرة الممتدة ، هذا التنقل الذي يساهم في عزلة الأسرة النواة .

هذه العزلة التي تعتبرها هذه النظرية موافقة مع متطلبات المجتمع الصناعي الحديث و أن الأسرة الصغيرة هي النمط الوحيد الذي يستطيع أن يتلاءم و يتكيف مع هذا المجتمع فدرجة التصنيع الذي الذي يصل إليها هذا الأخير هي التي تحدد وجود الأسرة النووية التي لاتظهر بصورة بارزة في المجتمعات الزراعية الريفية نظرا للتناقض الحاصل بين خصائص هذا النمط من الأسر مع المجتمع الريفي ، و في حالة ظهورها فإنه يعتبر نمطا جديدا يتزامن مع وجود أنماط أخرى للأسر .

غير أن هذه النظرية عرفت إنتقادات عدة ، خاصة من طرف ***A . MICHEL*** عام ***1972*** هذا الأخير الذي أوضح من خلال دراسته أن الأسرة النووية ليست منعزلة بالمعنى القاطع الذي قصدة ***PARSONS*** حيث أن العلاقات الأسرية لا تزال قائمة ووثيقة .

1- فادية عمر الجولاني : مرجع سبق ذكره ، ص 17.

2- THIERRY BLOSSE **: LES LIENS DE FAMILLE** , PUF , PARIS , 1997, P 03
3- BERNADETTE BAWIN –LE GROS : IBID ,P75.
.4- IBID , P 76.

4- نظرية العلامة عبد الرحمن إبن خلدون

يعتبر إبن خلدون من السباقين إلى دراسة الأسرة و نظام القرابة في المجتمع و معرفة الأسس التي تقوم عليها، حيث يعتبرها أكثر التجمعات إنسجاما و أقواها رابطة نظرا لصلة الرحم التي تربط أفرادها .

فالأسرة هي التجمع البشري الذي يبنى على العاطفة و الشفقة الطبيعية في الإنسان منذ وجوده و هذا نص ***إبن خلدون : " و ما جعل الله في قلوب عباده من الشفقة و النعرة عى ذوي أرحامهم و قربائهم موجودة في الطباع البشرية و بها يكون التعاضد و التناصر"***

ومن الأسرة تتطور الحياة الإجتماعية إلى العشيرة التي تضم عددا من الأسر التي تعود في أصلها إلى أب واحد ، ثم تتفرع تلك العشيرة إلى عدة عشائر التي تكون القبيلة، وفي العشيرة تبدأ العاطفة تقل و عند صعودها إلى القبيلة تقل أكثر، غير أنها ما تزال موجودة ولكنها ليست بنفس الدرجة التي كانت عليها في الأسرة رغم أن أفرادها يشعرون بأنهم يعودون إلى أصل واحد الأمر الذي يجعلهم يتعاونون على السراء و الضراء .

ولقد تعرض العلامة في مقدمته الشهيرة إلى الحديث عن ***الربطة القرابية*** وأهميتها ووظيفتها لصالح أفرادها و ذلك فيما أسماه ب ***صلة الرحم*** وذلك أثناء تعرضة بالدراسة للعمران البدوي ، و قد وظف لأجل هذا مصطلح ***العصبية*** .

ومفهوم العصبية عنده هو النسب و القرابة الدموية أو الإنتماء إلى الجماعة" ...لأن الإنسان يحمي أقاربه و يدافع عنهم كاالإبن و الزوجة و الأخ و الأخت و إبن الأخ و إبن الأخت و العم و الخال و الجد ، ثم تتوسع هذه النعرة إلى كل من ينتمي إلى جماعته و بذلك يتوسع مفهوم ***العصبية*** عند ***إبن خلدون*** ليشمل الأقارب كلهم بما فيهم الأصهار

1- - إدريس خضير : **التفكير الإجتماعي الخلدوني و علاقته ببعض النظريات الإجتماعية** ، د م ج ، ط 2 ، الجزائر ، 1992 ، ص 99 .

2- عبد الرحمن إبن خلدون : **المقدمة** ، دار المعارف للطباعة و النشر ، سوسة ، تونس ، 1991 ، ص128

3- إدريس خضير:نفس المرجع ، ص 100.

4- -عبد الغني مغربي : مرجع سابق ، ص 146

5- نفس المرجع ، ص 135.

والموالي،ثم تصبح العصبية تتألف من حي أو بطن أو قبيلة وهذه تعد عصبيات عامة تندرج تحتها عصبيات خاصة كاالأسرة و العشيرة "، ويقول العلامة في هذا : " ***إن العصبية تكون من الإلتحام بالنسب أو فيما معناه "***.

وبهذا فإن رابطة العصبية تتمثل في نظرة ووحدة أعضاء القبيلة مع بعضهم البعض وغيرتهم على نسبهم و على ما يبدو فيهم من مشاعر الشفقة و الإستعداد للدفاع عن ذوي أرحامهم و العاصبون من أقاربهم و مؤدى من تعاضدهم و تناصرهم ، وذلك أن صله الرحم طبيعية في البشر و من صلتها النعرة عن ذوي القربى و أهل الأرحام أن يبال بهم ضير أو تصيبهم هلكة ، فإن القريب يجد في نفسة عضاضة من ظلم قريبه و العداء عليه على حد تعبير إبن خلدون .

و من هذا يتضح أن أهمية القرابة و فائدتها في تلك المجتمعات تتجلى في كونها مصدر القوة و النصرة والدفاع و الحماية،فتصبح العائلة عائلة حين يتضاعف أفرادها للدفاع عنها ضد الخطر و العدوان المشترك من أجل تحقيق المصلحة العامة، وهذا مابينه العلامة حيث يقول : ***" و قد بينا أن ثمرة الأنساب و فائدتها إنما هي النعرة و التناصر "*** .

وبعد هذا العرض الموجز لأهم أفكار العلامة حول الرابطة القرابية و أهميتها في حياة أفرادها في المجتمع البدوي،وبالرغم من أن دراستنا إنطلقت من الواقع الحضرى الحديث و بالرغم أيضا من مضي أكثر من 600 عام على نظريته في العمران البشري ، إلا أن نظريته و أفكاره لازالت ذات بريق خاص، حيث نجد أنها النظرية الأقرب إلى موضوعنا من النظريات السابقة .

1- إدريس خضير : المرجع السابق ، ص 100.

2- عبد الرحمن إبن خلدون : المرجع السابق ، ص128

3- عبد الغني مغربي : مرجع سابق ، ص 147.

4- قباري محمد إسماعيل : مرجع سبق ذكره، ص 190 .

5- إبن خلدون : المرجع السابق ، ص 74..

الفصل الثاني

الأسرة و القرابة في المجتمع العربي التقليدي

- تمهيد

1- الأسرة في المجتمع العربي التقليدي

- بنية و خصائص الأسرة التقليدية الجزائرية
- وظائف العائلة التقليدية
- العلاقات الداخلية في العائلة التقليدية
- عوامل بقاء الأبناء المتزوجين للعيش في بيت العائلة

2- نظام القرابة في المجتمع العربي التقليدي

- مدخل أنثروبولوجي
- بنية القرابة في العائلة التقليدية الجزائرية
- العوامل التي أدت إلى تعزيز القرابة في المجتمع العربي التقليدي
- أهمية النظام القرابي
- علاقات الجوار في المجتمع العربي التقليدي

تمهيد

الأسرة هي الوحدة الطبيعية و الأساسية في بناء المجتمع مثلما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لمؤتمر اليونيسكو ، فاالمجتمع هو مجموعة عوائل تضم أفراد المجتمع و بها يستمد إستمراره ووجوده .

و إذا أردنا إلقاء نظرة سريعة على وضعية الأسرة الجزائرية في وقتنا الحاضر ، نلاحظ أنها تمر بموجة سريعة من التغيرات والتحولات الشاملة سواء في حجمها ، وظائفها ، نظم الزواج الخاصة بها وكذلك في علاقاتها الداخلية و روابطها القرابية .

إلا أنه و لرصد هذه التغيرات التي طرأت على هذه النظم الأسرية لا بد من الرجوع إلى ماضي المجتمع و السفر عبر التاريخ عن طريق الوثائق التي تركها الأنتروبولوجيون و من إهتم باالحياة العائلية الماضية و مقارنتها مع الخصائص الحالية في المجتمع الحديث لكي نتمكن من التعرف أكثر على الأسرة الجزائرية وفهم أكثر لخاصية نمطها و هذا على ضوء الشكل التقليدي للعائلة العربية .

و للحديث عن الأسرة ، لا بد من التطرق إلى خصائصها العامة و المتمثلة في : بنيتها ، نمط حياتها ، نسقها القيمي ، إيديولوجيتها ، محيطها الإجتماعي و الإقتصادي، وكل هذه الخصائص تميز عائلة عن أخرى في العالم .

1- الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة : **رسالة الأسرة** . المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، العدد 05 ، 2005 ، ص 25 .

2- THIERRY BLOSS : **EDUCATION FAMILIALE ET BEAU- PARENTE** . L HARMATHAN , PARIS , 1996 , p 19 .

I. الأسرة في المجتمع التقليدي

1- بنية وخصائص العائلة التقليدية الجزائرية

كان نظام العائلة الأبوي هو نظام العائلة السائد في المجتمع الجزائري التقليدي و ذلك على غرار المجتمع العربي الواسع ، و بالإستناد إلى بعض الدراسات التي أجريت حول الأسرة الجزائرية تكشف لنا أنها عائلة أبوية ، فالأب هو ***الرب الروحي*** لها وصاحب السلطة المطلقة فيها و له الحرية في إتخاد أي قرار يخص الأسرة وأفرادها بشكل غير قابل للنقاش .

و من أجل توضيح مفهوم السلطة الأبوية ، يمكن توظيف مفهوم ***weber*** فبمقتضاه فإن هذه الأخيرة هي وظيفة يمارس فيها شخص واحد السلطة داخل الأسرة و هي أي السلطة تتغدي من التقاليد و ثقافة المجتمع التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة هي التي عززت نظام السلطة الأبوية و من أهم صفاتها إعتمادها على علاقات السلطة و الخضوع وقد توسع ***weber*** في تعريف السلطة الأبوية حيث إعتبرها **' أحد الأشكال الأساسية للسلطة السياسية '.**

و العائلة الممتدة هي شكل العائلة السائد في تلك الفترة ، و هي عائلة كبيرة أين يعيش معا عدة أسر زواجية تحت سقف واحد – البيت الكبير عند الحضر – و الخيم الكبيرة عند البدو ، و يمكن أن يصل عدد الأفراد الذين تضمهم من ***20*** إلى ***60*** شخص و هذا متوقف على عامل الزمن ، فكلما ضل رب الأسرة على قيد الحياة كلما إزداد عدد الأجيال الذين يعيشون في الدار و كلما كان حجم الأسر كبيرا كلما زاد من هيبة و مكانة العائلة وزاد من تدعيم لمركزها الاجتماعي .

1- BOUTEFNOUCHET .M ; **LA FAMILLE** ALGERIENNE ; EVOLUTION ET CARACTERISTIQUE . SNED. ALGER, 1982 , P 27 .

2- مريم سليم : دلال البازي : **المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات المستقبل** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص 42 .

3- IBID : P 38 .

و يصف good العائلة العربية التقليدية في كتابه *ثورة العالم و نماذج العائلة* فيقول : **"العائلة العربية التقليدية هي عائلة ممتدة كبيرة الحجم و تسكن في بيت واحد ولا توجد في هذه العائلات حالات طلاق تذكر نظرا لممارستها لنظام تعدد الزوجات" .**

و باعتبار أن العائلة العربية هي عائلة إسلامية فالإسلام هو الذي شرع لها أحكامها و بمقتضاه ، فللرجل الحق في أربع زوجات كأقصى حد .

إلا أنه و بالرغم من شيوع هذا النظام و مساهمته في كبر العائلة الواحدة نظرا لما يوفره من تعدد الأسر، إلى أن ***Good*** يبالغ في هذا الأمر، فنظام تعدد الزوجات لم يكن من الأسباب التي كانت تمنع الطلاق بل أن هنالك حالات كثيرة من الطلاق كان يمارسها الرجال و خاصة إذا كانت الزوجة لا تنجب إطلاقا أو لا تنجب ذكورا.

2- وظائف العائلة التقليدية

لايمكن الحديث عن العائلة الممتدة التقليدية دون ان نتطرق الى وظائفها ، فالأسرة مهما تعددت أشكالها تبقى مؤسسة موجودة قى كل المجتمعات البشرية تؤدى وظائف توافق متطلبات المجتمع الذي توجد فيه.

ومهام الأسرة لم تظهر دفعة واحدة بل برزت تدريجيا وفقا لتطور المجتمع التي هي جزء منه وأصبحت تكتسب مهام ووظائف كانت تقوم بها في مراحل مختلفة .

ويذهب **ماكيفر** إلى أن" **العائلة الممتدة كانت تعتمد كليا على نفسها في تقديم الوظائف المهمة لأفراد المجتمع** "، ويقصد بها تلك المهام والواجبات التي لا يمكن أن يؤديها المجتمع ولا مؤسساته المختلفة والتي لم تكن موجودة أنداك حيث كانت تمارسها خدمتا لصالح أفرادها والمتمثلة في:

1- إحسان محمد الحسن : **العائلة القرابة و الزواج** ، مرجع سبق ذكره ، ص 30 .

2- محمود حسن : **الأسرة و مشكلاتها** ، دلر النهضة العربية ، بيروت ، 1967 ، ص 05 .

الوظيفة الجنسية

تعد قيم الدين العرض الشرف والسمعة الطيبة الغاية من الزواج في المجتمع التقليدي العربي،وقد نظم الدين الإسلامي هذه الوظيفة وجعلها غاية من الزواج وهوحفظ الأعراض و صيانتها من الوقوع في المعصية وحماية النسب من الإختلاط.

الوظيفة الإنجابية

يذهب بعض علماء الإجتماع أن الإنجاب شرط ضروري لتكتمل الأسرة مقوماتها الذاتية، والإنجاب لايلقى تشجيعيا من طرف المجتمع إلا في ظل الأسرة الشرعية، وفي المجتمعات التقليدية هناك العديد من القيود والضوابط التي يخضع لها الأفراد فيمارسون الإنجاب بفعل عوامل قيمية، إقتصادية ونفسية ، ونجد في العائلة التقليدية الميل لإنجاب عدد كبير من الأبناء وخاصة الذكور نظرا للثقافة التي كانت تطبع تلك المجتمعات، حيث كان الأبناء يعتبرون عزوة ومكانة تضفى على الأسرة وتزيد من ثروتها وقيمتها،ويشعر الأب باالفخر حين يلتف حوله أبناؤه الذكور في أحد المناسبات.

وظيفة التنشئة الإجتماعية

يعتبر**parsons** وظيفة التنشئة الإجتماعية من أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة في المجتمع، وهي العملية التي يتم بموجبها نقل ثقافة المجتمع عبر الأجيال، وفي المجتمعات التقليدية العربية تتولى الأسرة هذه المهمة، حيث تقوم باالتطبيع والتدريب والتشكيل الإجتماعي لأفرادها، وعلى العموم فإن نمط العائلة الممتدة يسهم في التقليل من عبئ عملية التنشئة الإجتماعية التي قد تقع على كاهل الوالدين،لأن هذا النظام يجعل مسؤولية تربية الأطفال مشاعة بين عدد كبير من البالغين، ويجعل الأمر مقتصر على وظيفتها في الإنجاب.

1- محمود حسن : المرجع السابق ، ص 16 .

2- BERNADETTE BAWIN – LE GROS : OP.CIT P 73 .

وظيفة تعليم الحرف و المهن

و يصاحب عملية التنشئة الإجتماعية عملية أخرى هي وظيفة تعليم الحرف و المهن حيث كانت العائلة هي المكان الذي يتعلم فيه الأبناء حرف و مهن الأجداد و لذلك فقد كان من النادر حدوث الإختلاف بين الأجيال المتعاقبة فأبناء الفلاحون يتعلمون مهنة أبيهم و هي الفلاحة و أبناء الحرفيون يتعلمون حرفة أبيهم كذلك و هكذا ...، مما يجعلهم يشتركون في إيديولوجيا واحدة تربطهم بعلاقات إجتماعية متماسكة .

الوظيفة الإقتصادية

لقد كانت الأسرة الممتدة التقليدية وحدة إقتصادية تسيطر على الملكية و الوظائف و الأعمال التي يقوم بها أفرادها ، و كان الأب هو المسيطر و المدبرلشؤون الأسرة الإقتصادية و هو من يتولي توزيع العمل على شباب العائلة و ينظم عمليات الزراعة و الري بإعتباره المالك الوحيد للأرض .

وظيفة الحماية و التضامن الإجتماعي

و إلى جانب هذه الوظائف المتعددة و الهامة التي كانت تؤديها العائلة التقليدية الممتدة لصالح أفرادها ، يمكن إضافة وظيفة أخرى لا تقل أهمية عن الوظائف السابقة و هي وظيفة ' الحماية و التضامن الإجتماعي' ، فمهمة الحماية و الدفاع عن الأسرة و القبيلة في المجتمع العربي التقليدي كانت من مهمة شباب الأسرة أو العشيرة فهم بمثابة الجهاز الأمني في وقتنا الحاضر ، إلى جانب هذا فقد كانت العائلة أنذاك توفر الضمان و الرعاية لأفرادها المعوزين من كبار السن ، المرضي و العاطلين عن العمل و هكذا كان التضامن يصل إلى أقوى صورته في العائلة الممتدة .

1- جميل سعد : **دراسات في المجتمع العربي** ،جامعة الإمارات ، العين ، 1987 ، ص 205 .

2- فهمي سليم الغزوي و آخرون : **المدخل إلى علم الإجتماع** ، دار الشروق ، عمان ، 1992 ص 321 .

3- العلاقات الداخلية في العائلة التقليدية

يقصد بمصطلح العلاقات في العائلة طبيعة ودرجة الإتصالات و التفاعلات الرسمية و الغير رسمية التي تقع بين أعضاء العائلة الممتدة الذين يسكنون في دار واحدة كاالصلة التي تقع بين الزوج و زوجته ، بين الأم والبنت و بين الجد والحفيد .

ولما كانت العائلة الممتدة ذات نظام أبوي كما أسلفنا الحديث و أن للأب السلطة المطلقة في إتخاد أي قرار يخص الأسرة و أفرادها ، فعلى أساس نظام السلطة في العائلة تأخذ العلاقات داخلها طابع معين .

و إذا ما أردنا شرح مورفولوجية العلاقات العائلية في هذا النطام وفقا لحجمه، تقاليده و علاقات الزواج السائدة في مجتمعه و في نمط ثقافته ، لوجدنا أن هذه المورفولوجية تنقسم إلى عدد محدد من الصور و الأشكال طبقا لعدد أفراد العائلة الكبيرة المتفاعلين و يمكن التطرق إلى بعض العلاقات فيما يلي :

العلاقات بين الإخوة

تتميز العلاقات بين الإخوة في شمولها بينهم ، فاالأخوة في المجتمع العربي التقليدي يخضعون للسلطة الأبوية و يشتركون في عمل واحد يجمعهم معا لفترات طويلة و هذه الكثافة في العلاقات تؤدي إلى تمثين الرابطة بينهم مدى الحياة، و تتحدد أهمية الإخوة فيما بينهم على شكل هرم ، فاالأخ الأكبر هو الذراع الأيمن لأبيه يليه الإخوة الآخرون ، و يكون لهذا الأخير لون من السلطة في العائلة و بعد وفاة الأب يتولى إدارة الشؤون المالية لها و يتوخى في ذلك العدل و المساواة و عليه أن يتحمل نفقات زواج إخوته حيث يوفر المبالغ المالية لذلك ،كما يعمل نظام زواج أبناء العمومة على تدعيم الرابطة بين الإخوة ، حيث يجعلهم يعيدون تكوين وتمثين روابطهم العائلية من جديد .

1- إحسان محمد الحسن : **العائلة القرابة و الزواج** ، مرجع سبق ذكره ، ص 30 .

2- محمود حسن : المرجع السابق ، ص 165 .

علاقة البنات بالأب و الذكور

من الطبيعي أن تلقي البنت أثناء طفولتها في العائلة الممتدة التقليدية إهتماما أقل من الذي يلقاه الصبي و من الناذر أن تكون مركز الإهتمام الأول في العائلة إذا كان لها أشقاء ، و بإعتبار أن المجتمع العربي هو مجتمع ذكوري ، فإن الأب يتحكم في مصيرها ، في دراستها ، زواجها و في حجبها عن الحياة العامة ، بل و من منعها من الخروج من البيت إلا للأقصي الضرورة دون أن يكون لها إعتراض أو حتى رأي أما باالنسبة للرابطة بين الأخ و أخته فهي رابطة ضعيفة جدا و بمعني أدق سطحية حيث لا وجود لعلاقة حميمية بينهما .

علاقة الزوج باالزوجة

نجد الزوج في العائلة التقليدية العربية يقوم بفرض سيطرته ونفوذه على زوجته و أن يظهر البرود واللامبالات نحوها و على هذه الأخيرة أن تقوم بخدمته وطاعته و طاعة أهله و خاصة والدته ، هذه التي إن حدث و أن شتمتها أو أهانتها فإنها لا ترد الإهانة بل تكتفي في بعض الأحيان أن تشكو ذلك لزوجها خفية إلا أن هذا الأخير لا يماك أمام نفوذ السلطة الأبوية شيئ فيكفي بهتدئتها أو عدم الإهتمام بكلامها.

و على العموم ، فاالزوجان في هذا النظام العائلي لا يجب عليهما أن يظهرا ميلهما لبعضهما البعض أمام مرأى من أفراد العائلة , أما في حالة حدوث خلاف فإنه كان يحسم داخل نطاق العائلة .

علاقة الأم بزوجة إبنها

إن معيشة الزوجة و إشتراكها السكن مع حماتها و إحتكاكهما الدائم أثناء النهار يطبع العلاقة بينهما بشكل معين : فوجود الحماة يسبب لزوجة الإبن مشاكل كثيرة تؤدي إلى نشوء الخلافات بينهما ، كما أن الأم إذا كان لديها أبناء متزوجين

1- BOUTEFNOUCHET . M : IBID , P 60 .

2- محمد عاطف غيث : **علم الإجتماع القروي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، بدون س ن ، ص 118 - 118 .

3- إحسان محمد الحسن : المرجع السابق ، ص 88 .

فإنها تميل إلى تفضيل زوجة الإبن الأكبرو يرتفع قدر المرأة في الدار كلما أنجبت ذكورا

علاقة الآباء بالأبناء

ينشأ الأطفال في نظام العائلة الممتدة بين أفراد هذه العائلة الكبيرة بحيث يصعب تمتعهم با الرعاية المكثفة من الأب و الأم،فالتنشئة الإجتماعية لا يتولى مهمتها الوالدين فحسب، بل يشترك معهما عدد كبير من البالغين وذلك في أساليب العقاب، الثواب المكافأة و الرعاية .

و الأب في هذه العائلة يلعب دورا أقل بروزا من دور الأم خاصة في السنين الأولى من حياة الطفل ، إذ يعتبر صورة بعيدة في حياة هذا الأخير بعكس الأم، حيث تلعب دورا أهم في إعطائه الرعاية و الحنان لولا أن هذه المهمة أيضا لا تؤديها لوحدها حيث تشترك معها الجدة ، العمة ، الشقيقة الكبرى و أخريات ، بمعنى أن كل واحدة منهن تمثل إلى حد ما دور الأم .

و الواقع أن إبتعاد الأب عن الإبن في العائلة الأبوية تمثل إليه الرهبة الموجودة في هذه السلطة ، وبها يكون الصبي هويته كرجل بالإستناد إلى صورة أبيه التي يراها منعكسة في سلوك الذكور البالغين المحيطين به .

و على العموم، وما يمكن إجماله عن العلاقات العائلية في العائلة أنذاك ، أنها كانت ميدان لتفاعلات كثيرة وشديدة بين مختلف أعضائها وهذا في الواقع مصدر ما في الحياة العائلية من سعادة و تعاسة ، فعاطفة الحب لا تشكل لحمة العائلة و لا توجد في إطارها تعبيرات واضحة عن هذه العاطفة ما عدا بعض العواطف الحارة التي تبديها النساء تجاه الصبي ، و حتى ولو كان الأب لطيفا و حنونا فهو يبقى بعيدا عن متناول أطفاله بما يبديه من إبتعاد و تعالي .

1- محمد عاطف غيث : المرجع السابق ، ص 119 .
2- هشام شرابي : مرجع سبق ذكره ، ص 100 .
3-

4- عوامل بقاء الأبناء المتزوجين للعيش في بيت العائلة

الواقع أن هناك عدة عوامل إقتصادية وإجتماعية لعبت دورا مباشرا في بقاء الذكور للعيش مع الآباء تحت سقف واحد بعد الزواج، مما يسهم في إمتداد الأسرة و إتساع عدد الأجيال الذين يعيشون فيها ، و يمكن أن نوجز هذه العوامل في الآتي :

1- العامل الإقتصادي

يعد العامل الإقتصادي واحد من أهم العوامل التي ساهمت في تعزيز نظام العائلة الممتدة وعلى جمع الأبناء الذكور و أولادهم تحت سقف واحد ، و قد ذكرنا سابقا أن العائلة في هذا النوع من النظم تشكل وحدة إقتصادية تسيطر على الملكية وعلى جميع الوظائف و الأعمال الإقتصادية ،حيث تمثل جميع الهيئات الإقتصادية في وقتنا الحاضر كاالمعارض و المصانع و الشركات وما إلى ذلك، وتشرف على جميع شؤونها المالية و هي المسؤولة عن توظيف أبنائها ورئيسها هو الذي يمارس دور المشرف على أعمال أفرادها وهو المسؤول عن توزيع الأدوار فيما بينهم .

ونظام الملكية والوارثة في المجتمع العربي التقليدي ممتد من الآباء إلى الأبناء ثم إلى الأحفاد من أجل المحافظة على إرث العائلة وصيانته من التقسيم، لذلك فإن هذا النظام يركز على إستمرارية ملكية الجد سواء كانت أرض أو عقار طوال فترة حياته .

وبإعتبار أن هذه الملكية هي ملكية فردية , فإن الأبناء لا يملكون شيئ فيها مادام الأب على قيد الحياة ، وحتى إذا ما بلغوا سن الزواج فإنهم يعتمدون على الأب في ذلك أي في تدبير مهر العروس ومصاريف مراسيم الزفاف , ومادام الأبن لايملك ثروة مالية بإعتباره مرتبط بملكية العائلة فهو لن يستطيع الإستقلال عنها مما يجبره ويخضعه هو و أسرته على البقاء في بيت العائلة الكبير لتوافر أسباب العيش تحت سقفها.

1- فهمي سليم الغزوي و آخرون : : مرجع سبق ذكره ، ص 225.

2- هشام شرابي : مرجع سبق ذكره ، ص 186 .

2- أسباب عادات وتقاليد خاصة بطبيعة المجتمع

تعتبر العادات والتقاليد النابعة من القيم الإجتماعية نواة الرابطة الإجتماعية وبنية العائلة الممتدة ، وباالفعل فإن نمادج العادات والتقاليد أنداك كانت تقوم بوظائف إجتماعية واضحة ومحددة غايتها المحافظة على تماسك العائلة وإنتشار نظامها والعمل على إستمراريتها وإبقاء تركيبها ووحدتها .

والتقافات التقليدية في تلك المجتمعات هي إنعكاس القيم والعادات والتقاليد التي تحض بضرورة التماسك الأسرى وأهمية الأخوة وذي القربى، مما يجعل أفرادها يخضعون لشيوع هذه المفاهيم ويتناقلوها جيل عن جيل ويحرصوا على المحافظة عليها لا سيما وأنهم وجدوا فيها ما يعزز رابطتهم ويدعم وحدتهم .

والوقع أن تماسك العائلة في نظام هذه العادات والتقاليد يتحقق بواسطة إدراج الطفل في لب المجتمع من خلال إعتماده على العائلة وربطها بها , ومن أهم نتائج هذا الإعتماد أن الطفل ينموا وشعوره تجاه عائلته , ويبدو أن هذه وسيلة تلجأ إليها الثقافة الإجتماعية المسيطرة لضبط التغير والمحافظة على إستقرار نظام الأسرة السائد المبنى على تركيب العائلة وفي توزيع الثروة والسلطة والمكانة في المجتمع.

وعن فكرة إستقلالية الإبن عن بيت العائلة بعد زواجه بأسرته، فإن النظام التقليدي أسريا كان أم إجتماعيا يرى في هذا السلوك تهديدا لاستقراره وضربا لنسقه القيمي فاالمجتمع أنذاك كان مجتمع يلفظ الفرد إذا ما إستقل عن العائلة أو العشيرة.

إلا أنه وفي حالات نادرة جدا قد يحدث وأن ينفصل ولد متزوج عن العائلة ليكون أسرة مستقلة، ولكن نظرا لشدود هذه الحالات وإنحرافها عن النمودج السائد المبني على الوحدة الأسرية ، فإن هذا يتم بعد موت الأب وقيام خلافات بين الأبناء المتزوجين

1- 2 - عاطف عطية : **مجتمع الدين و التقاليد** ، جروس جرس طرابلسي ، لبنان ، 1991 ، ص 485 .

3- كرستين نصار : **الإنسان و التاريخ** ، مركز الكتاب اللبناني ، لبنان ، 1990 ، ص 190 .

4- هشام شرابي : مرجع سبق ذكره ، ص 45 .

5- نفس المرجع :ص 109 .

تدعوهم إلى الإستقلال ، إلا أنه ومع ذلك تبقى القاعدة الأساسية وهوا أن يضل المسكن واحد مع تحديد أقسام منفصلة عنه لكل واحد منهم ، وغالبا ما يكون الإستقلال إقتصادي أكثر منه إجتماعي، حيث تضل قواعد السلطة والعلاقات الداخلية بين الإخوة مراعاة إلى حد كبير ، فبيت العائلة أنذاك كان رمزا يحرص على أن يضل مفتوح وعامر بأولاده الذكورحتى يضل مركز الأب محفوضا ومحترما.

3- وضعية المرأة في المجتمع التقليدي العربي.

الواقع أن وضعية المرأة في المجتمع العربي التقليدي واحدة من أهم العوامل التي لعبت دورا هام في إستمرارية وتعزيز نظام العائلة الممتدة, فالنظرة إلى المرأة أنذاك وحرمانها من ممارسة دورها في المجتمع وسلبها لحقها في التعليم والعمل من أحد الأسباب التي عملت على ربطها بيت زوجها وخضوعها لعائلته.

و ما يمكن إجماله عن وضعية المرأة في المجتمع التقليدي العربي، أن هذا الأخير مقسم إلى قسمن واحد للنساء و آخر للرجال ، فمجتمع المرأة كان مرتبط بالمنزل هو عالمها الثابت فيه تنشأ وتربى وتموت و لا تغادره إلا للضرورة القصوى أو إنتقالها لبيت زوجها أين يقوم بدوره بفرض نفوذه عليها بإعتباره رب الأسرة و صاحب المصدر الإقتصادي لها ، أما الحياة العامة من سياسة و تشريع و إقتصاد فهي ليست من شأنها بل تخص الرجال فقط هم القائمون عليها و بعبارة أخرى فالمجتمع العربي التقليدي هو مجتمع ذكوري يقف الأب على رأسه يليه الرجال ثم النساء فهن دونهم مكانة .

أما عن مكانة المرأة فهي تتحدد في نظام هذا المجتمع بناءا على ما تقوم به من أدوار بإعتبارها أم وزوجة ، و ترتبط هذه المهنة بوظيفتها الإنجابية و بعدد الأطفال الذكور التي تنجبهم في حياتها و تتسم هذه المكانة بالتبعية لزوجها و أسرته و تقوم بما يسند إليها من أدوار أخرى في نطاق العائلة كالأعمال المنزلية و ما شابه .

1- محمد عاطف غيث : مرجع سابق ، ص 109 .

2- مريم سليم ، دلال البازي : مرجع سبق ذكره ، ص 35 .

3- عادل أحمد خوار : **مستقبل المدينة و النمو الإقتصادي** ، مركز الكتاب الأردني ، الأردن ، 1990 ، ص 198 .

II.نظام القرابة في المجتمع العربي التقليدي

1- مدخل أنتروبولوجي

يوجد النظام القرابي في كل مجتمع إنساني و كل حضارة و لذلك يعتبر نظاما عالميا فلا وجود لمجتمع إنساني بدون نظام يحدد العلاقات القرابية بين أفراده .

و تعرف الجماعات التي تقوم على أساس الصلات القرابية بإصطلاح ***الجماعات القرابية*** و تقسم إلى قسمين : الجماعات القرابية السكنية و الجماعات القرابية الدموية ، فالأول يتميز بسكن أفراد القرابة مع بعضهم البعض ، أما القسم الثاني فلا يتميز بالمسكن المشترك و إنما الإنحدار من أصل واحد ، و يتميز القسم الأول أيضا بوجود علاقة قرابية أساسها الزواج بينما لا وجود لهذه العلاقة في القسم الثاني .

و قد إتفق علماء الإجتماع بشكل واضح و الأنتروبولوجيون أيضا حول المسائل التي إتخدتها الأشكال الأولية للقرابة و الأسرة ، بإعتبار أن الأسرة هي علاقة القرابة من الدرجة الأولى أو كما يطلق عليها ***نواة القرابة*** ، حيث أن مفهوم الأسرة التاريخي يمكن أن يتحدد بأنه : " مجموعة من الأشخاص الذين يرتبطون معا بروابط دموية أو ينتمون إلى أصل واحد" وبذلك تأخذ المعنى القرابي .

و قد وجد الشكل الأول للأسرة في نطاق جماعات أولية أطلق عليها إسم ا ***لعشيرة*** ، و هي جماعة تخضع في تنظيم شؤون حياتها الدينية و الإجتماعية لنظام عرف ب ***التوتم*** ، هذا الأخير الذي لا يوجد فروق واضحة بين أبناء الأسرة و العشيرة التي تضمهم ، فجميع أفراد العشيرة يرتبطون برابطة واحدة يحكمها إنتماء جميع أفرادها إلى توتم واحد .

1- عاطف وصفي : -**الأنثروبولوجيا الثقافية**، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1990. ص 201

2 MARITHERESE LACOURSE **: FAMILLE ET SOCIÉTÉ** , ED CHENELIERE , MONREAL ,CANADA, 1994 , p 20.

3 IBID , p 14 .

4- فادية عمر الجولاني : مرجع سبق ذكره ، ص 13 .

2- بنية القرابة في العائلة التقليدية الجزائرية

و باالنسبة لبنية القرابة في العائلة التقليدية الجزائرية ، و من أجل أن نصف نسق القرابة الذي كان سائدا أنذاك يمكن الإعتماد على الدراسة التى يقدمها كل من : ***DESCLOITRES*** ***و DEBZI عام 1963*** و ذلك مع الأخذ بعين الإعتبار العائلة و الفرد معا ، بإعتبار أن العائلة هي الملجأ الوحيد للفرد و التي تمثل الجماعة الأولية التي ينتج من خلالها علاقات فوية و متماسكة و عميقة ذات قواعد إجتماعية إقتصادية ، أخلاقية دينية .....

و يمكن إجمال الدوائر القرابية الستة التي حددتها الدراسة فيما يلي .

القرابة الأولية : و التي تظم الأب ، الأم ، الأخ ، أبناؤه ، الأخ الغير متزوج و أخيرا الجد و الجدة .

القرابة الثانوية: و تظم العم ، أولاد العم ، أحفاد العم ، العمة الغير المتزوجة وهاتين القرابتين أي الأولية و الثانوية تشكلان القرابة المنزلية ***(Domestique)***.

القرابة الأمية :والتي تتكون من الخال ، الخالة ، أبنائهما ، الجد و الجدة من ناحية الأم.

قرابة البطن: والمتمثلة في قرابة الأسلاف من ناحية الذكور و التي تمتد من جيلين إلى ثلاث أجيال وكذلك إخوانهم الذكور مثال : الجد الأكبر و كل أخوانه (عم الجد) والد الجد الأكبر و كل أخوانه (عم الجد الأكبر).

قرابة بن العم :و التي تتكون من كل المنحدرين من جهة الذكور الأجداد و الذين ينتمون إلى الجيل: الرابع ، الخامس و السادس ، حتى ينتهي إلى السلف المشترك هؤلاء المندحرون يمثلون أبناء العم من الدرجة: الرابعة, الخامسة و السادسة و أكثر، إلى حين تعديها الروابط الدموية.

1- BOUTEFNOUCHT .M : IBID , P 59.

2- IBID , P 31.

قرابة الأصلاب : Agnats أو "نسب الأب" : و هم أشخص منحدرون من جد واحد تربطهم القرابة الرجالية فقط هذه القرابة تقع على مستوى القرابة الأولية و الثانوية و تتعلق ب : العمة و أبناؤها...هذه الأخيرة لا يمكن إعتبارها قرابة منزلية لأن العمة لا تشترك بالسكن معهم في منزل واحد .

من بين هذه الدوائر ، نجد الدوائر الثلاث هي التي تلعب الدور المباشر في حياة الأفراد و هي القرابة الأولية و الثانوية و هاتين تكونان القرابة المنزلية ، و يمكن إضافة القرابة الأمومية وقرابة الأصلاب .

قرابة الإنتماء أو أبناء العم

و كمصطلح آخر للقرابة ، فإن هذا الأخير يمكن أن يرتبط بشكل مباشر بالإنتماء سواء الإنتماء إلى عائلة معينة أو إلى الجماعات المحلية ،فمفهوم القرابة في تلك المجتمعات تعد مركز المجال و محور ديناميكيات العلاقات الإجتماعية للتواصل و المصاهرة و التعاون و التضامن الإجتماعي ، و الدلالات الخفية لهذا المفهوم نجدها في الثقافة المحلية و الذاكرة الجماعية للسكان و إن لم نقل في اللاشعورهم الجمعي .

ففي الجزائر كلمة ' إبن عم ' ليست فقط مبنية على أسس دموية ، لكنها تعبر عن الإنتماء الإجتماعي ضمن جماعات ذات أصل جغرافي مشترك ، هذا الذي أطلق عليه إصطلاح ' القرابة المحلية' ، فيكفي أحيانا أن يكون الإنسان من نفس المنطقة حتى يحصل على لقب ' إبن العم ' و قد تداولت هذه العبارة تحت راية القرابة المحلية خاصة في مرحلة الإستعمار الفرنسي .

1- IBID , P 55.

فالمرحلة الإستعمارية التي عاش تحت سيطرتها الشعب الجزائري أكسبته شعور بالإنتماء الجماعي و التماسك الإجتماعي ، أي أنها أدت إلى خلق علاقة إجتماعية تؤلف نمطا متجانسا شديد الترابط .

و نتيجة لهذا ، فالمجتمع الجزائري تميز أنداك بتركيبة ثقافية متكاملة على درجة عالية من التوازن ، أعطى أفراده حياة إجتماعية محددة بأبعاد الجماعات المحلية و بالتالي شعور بالإنتماء في إطار هوية إجتماعية واحدة جعلتهم يعتقدون بإيديولوجيا حياتية مشتركة ، و مثل هذه الأخيرة لعبت الدور الأساسي في قوة علاقتهم الإجتماعية .

3- العوامل التي أدت إلى تعزيز القرابة في المجتمع العربي التقليدي

1- طبيعة المجتمع نفسه

إذا تكلمنا عن المجتمع التقليدي العربي ، فإننا نتجه إلى وصف المجتمع في الريف حيث يظهر لنا أنه عبارة عن مجموعة من الأفراد يكونون ما أسماه ***TONIS*** بالمجتمع المحلي و من ميزته أن الكل الإجتماعي موجود قبل أجزائه ، حيث يولد الفرد فيجد نفسه وسط روابط مستقرة و منتظمة و تقوم الجماعات بتنشئته و تشكيله وفقا لقوالبها الإجتماعية و طبيعة نظمها و إتجاهاتها .

و العلاقات الإجتماعية في هذه المجتمعات ، هي في أغلب الأحيان شخصية تعتمد علي العلاقات المباشرة حيت أن الفرد يكون علاقة مباشرة بالآخرين منذ نشأته الأولى فالرابطة الإجتماعية المحلية التي كانت تربطهم مستمدة من البيئة الإجتماعية الأولية التي كانت تقوم بها الأسرة و التي كانت بدور ها تنسج في إطار القرابة أو الإنحدار القرابي فيرتبط عدد من العائلات و الأسر برباط أخر يعتبر علاقة قرابية من الدرجة الثانية و قد ينتمون إلى أصل جد أكبر واحد فيكونون بذلك ما يسمى ***البدنة*** .LINEAGE.

1- فادية عمر الجولانى : **التغير الإجتماعي** ، مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية ، 1993 ، ص 44.

2- ADDI LAHOUARI : **LES MUTATION DE LA SOCIETE ALGERIENNE** , ed LA DECOUVERTE , PARIS , 1994,.P 191.

و يضيف ***رالف ديهارنوف*** في وصف المجتمع التقليدي فيرى بأن"... المجتمعات التقليدية لديها القليل من الخيارات الخاصة فيما يتعلق بإختيار الزوجة لكن لديها الكثير من الأواصر و الخيوط التي تربطها ، فاالفرد مكبل بالأوامر القمعية للأسرة و الجماعة و الدين ، والإلتزام الإقطاعي و ما شابه ذلك..." ، فالدين في تلك المجتمعات التقليدية و خاصة العربية يعطي إحساسا باالمشاركة و الإنتماء إلى الجماعة.

و تعد الوظيفة التي يمارسها الدين على أفراد المجتمع ، هي وظيفة تحديد السلوك الصادر عنهم بإتجاه قيم و معايير متعارف عليها تعمل على تقويم سلوك الفرد ، و ذلك ببناء أسس قيمية تقوم على ضبط و تعميق الروابط الإجتماعية بين أفراده .

و يعرف ' ***ماكايفر*** ' و ***بيج*** ' المجتمع المحلي ، على أنه " ***مجموعة من الناس يحتلون بقعة معينة من الأرض و يربطهم معا نظام عام من القواعد التي تنظم حياتهم وتحدد الصلات بينهم*** " ، و من خصائص المجتمعات المحلية ما يلي :

- توافر مساحة جغرافية و اضحة المعالم بغض النظر عن مساحتها و حجمها .
- وجود عنصر تحرك الجماعة داخل إطار هذه الحدود .
- وجود قوانين و قواعد و أعراف يخضع إليها الأفراد و تنظم حياتهم .
- توافر صفة التماسك و التعاون الإجتماعي بين أعضائه خلال إشتراكهم في جميع نواحي الحياة الجمعية .
- وضوح الأهداف و تحديدها ، حيث يسعى جميع أفرادها إلى بلوغ الأهداف من أجل مصلحة الجماعة .

و بعد تحديد خصائص المجتمع المحلي يمكن أن نفهم بأن هذه الخصائص هي التي تطبع المجتمع التقليدي العربي و الواقع أن هذه الأخيرة هي التي عززت نظام القرابة و يمكن إضافة بعض العوامل الأخرى نتيجة لطبيعته و نظمه السائدة ومنها :

1- فرانسيس فوكوياما : **حساب العالم المتقدم و قراءة المستقبل** ، تر توماس إدوارد العرب ، مجلة الراية ، الملف 49 ، العدد 1447 ،يناير 2000 ، ص 06.

2 - فهمى سليم الغزوي : مرجع سبق ذكرة ، ص 89 .

3-- معن خليل عمر : مرجع سبق ذكره ، ص 159 .

- نظام القرابة في المجتمع العربي التقليدي الذي يتميز بكونه مجموعة من الأسر تربطها علاقة قرابة دموية أو مصاهرة ، و ترتكز هذه الجماعات القرابية الواحدة في منطقة جغرافية خاصة بها .

- تمتع العائلة الكبيرة بإعتبار عالي و مرموق للإعتبارات السالفة الذكر *العصبية العزوة* الأمر الذي جعلها النمودج المفضل لكل أفراد المجتمع .

- إمتلاك العائلة الكبيرة ثروة تدفع ابنائها إلى عدم الزواج من خارجها بل يسعون إلى المحافظة عليها .

- بساطة نظام العمل داخل المجتمع التقليدي و قيامه على قياسات إجتماعية و مهنية موروثة لا تأخد بالأهمية التجارية و الأدائية .

- إبتدائية العلوم و المعارف التربوية ، فقد كانت نظرة القروي إلى التعليم مرتبطة بمجموعة القيم الحياتية التي يسعى إلى تحقيقها وحاجاته الأساسبة لأداء حرفة أجداده و المحافظة عليها , إلى جانب العزلة النسبية التي يعيش فيها وما ترتب عليها من سيادة نمط واحد من التفكير .

فلم يكن التعليم مطلب من مطالب العائلة ، وكان مقتصر على معرفة القراءة و الكتابة و غير ذلك كان مضيعة للوقت الذي يجب إستغلاله في العمل المرتبط بحرفته و هذا ما يطبع تفكيرهم بإيديولوجية و مفاهيم مشتركة تعمل على توحيدهم.

- حيوية الحراك الإجتماعي الأفقي ، أي مفاضلة الحرف و المهن و الأعمال الموروثة في العائلة و العمل فيها و الحفاظ عليها بحيث يعمل أفرادها على أن لا يتعلموا مهنة أو حرفة تختلف عن مهنة العائلة أو أن يعمل بعيدا عنها .

و يعمل الإشتراك في أداء مهنة واحدة إلى إزدياد تشابه قيمهم و تقاليدهم و عاداتهم و شخصياتهم وباالتالي زيادة تماسكهم وتقوية روابطهم الإجتماعية .

1- محمد عاطف غيث : مرجع سبق ذكرة ، ص 34 .

2- نظام الزواج السائد

يتضح أثر التماسك الإجتماعي في عنصر زواج القرابي أو الزواج الداخلي ، و تعد السلطة المطلقة للأب و قوة العصبية في المجتمع العربي و صلة و قوة العلاقات القرابية فيه أعلى صورة مميزة لمجتمع العائلة العربية الممتدة التقليدية ، حيث نجد ميل العرب إلى زواج الأقارب و إنتشار نظام زواج أبناء العمومة , لذلك فقد حاول بعض العلماء تفسير إنتشار هذا النطام عند العرب ، و ظهرت في ذلك تفسيرات عديدة يمكن إجمالها في الآتي :

- حفظ الإرث و ممتلكات العشيرة داخلها و المحافظة على صفاء و نقاء دم العائلة .

- تأصل قيمة عدم الإختلاط و قيمة العرض ، فاالشاب لم يكن بوسعه رؤية الفتاة الأجنبية ، و في المقابل تتاح له فرصة رؤية قريباته من بنات العم ، و مثلما يقول : WALLER " ***إن الفرد لا يختار زوجته من بين كل من يمكنه الزواج منهن ، بل يختار زوجته فقط من مجموعة النساء اللواتي يعرفهن " .***

- نظام العائلة العربية الممتدة والتي كان أفرادها يشتركون في مسكن واحد فينشأ الطفل مع إبنة عمه مما يولد شعور و ميل عاطفي بينهما .

و في الجزائر يعتبر نظام الزواج من أهم النظم الإجتماعية و أساس تكوين العائلة الجزائرية وواحد من أهم العوامل التي ساعدت على تعزيز أواصر القرابة و الدم على غرار المجتمعات العربية الأخرى ، إلا أنه يتميز ببعض الخصائص نتيجة لإختلاف الثقافات من مجتمع لآخر وكذا لإختلاف المراحل و تعاقبها .

و إنطلاقا من دراسة ***P BOURDIEU*** لنظام الزواج في منطقة القبائل و الشاوية ، فقد تبين بأن زواج الأقارب كثير الإنتشار في هاتين المنطقتين و يتم في سن مبكرة و خاصة عند الفتيات .

1- PIERRE BOURDIEU : **SOCIOLOGIE DE L' ALGERIE**, PUF , PARIS , 3 ed , 1970, P 112 .

و هكذا فقد ساعد نظام الزواج الداخلي على ترابط العائلة و على تعزيز أواصر نظام القرابة و إستمرارها مما ساعد على تجنب تفكك الوحدة القرابية .

3- *خصائص المسكن التقليدي*

سنتطرق إلى خصائص المسكن التقليدي إلى جملة من الإعتبارات أهمها : أهمية الدار كمجال ينتج داخله جملة من العلاقات الإجتماعية بين أفراده ، كذلك لزيادة إتصال و تواصل الأقارب بشكل خاص نتيجة الإحتكاك اليومي ، بالإضافة إلى كون الدار مجال خصب لرصد مجموعة من التحولات التي لحقت أسلوب العيش و أنماط السلوك حيث أن تغيير البيت صاحبه تحول في بناء الروابط القرابية مما أدى إلى تفككك بنية العائلة الممتدة وتزايد إنتشار و أهمية الأسرة النووية .

لقد كان المسكن في المجتمعات التقليدية يعبر عن إنعكاس الظروف الإقتصادية و الثقافية التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري أنذاك ، و كان يلعب دورا هاما في وحدة و تماسك العائلة الممتدة من خلال تحقيقه لأغراض ووظائف أساسية .

و لقد كان لنمودج المسكن التقليدي دور ثقافي في توزيع المجالات الداخلية ، فنلاحظ وجود الصحن أو وسط الدار في المساكن التقليدية التي تخضع لحوض البحر الأبيض المتوسط حيث يساعدها على أداء بعض الطقوس الثقافية التي تعب دورا بارزا في تقوية الروابط العائلية , إذ يحدث فيه جملة من الإتصالات و التفاعلات اليومية بين أفراد العائلة الممتدة ولا سيما النساء منها .

و بعبارة أخرى يعد المسكن في المجتمعات التقليدية تعبير صادق و مباشر لثقافة الأفراد و دراسته تقود إلى طرح العلاقة بين المجتمع و المجال بحيث يخضع هذا الأخير للثقافة المرجعية لذلك المجتمع .

1- SID BOUBKEUR **: L' HABITAT EN ALGERIE**, PUF , LYON , FRANCE , 1986 , P32

4- *أهمية النظام القرابي*

و لتبيان أهمية نظام القرابة في هذه المجتمعات العربية التقليدية لا بأس أن نورد بعض الأمثلة التي تعبر بصدق عن هذه الأهمية في بعض المجتمعات :

يقول العلامة *إفانز بريشارد* في وصف قبيلة *' النوير* باالسودان : **" إذا أردت أن تعيش بين أعضاء المجتمع النويري فعليك أن تلتزم بالنظم التي تسمح لك بذلك ، و تتضمن تلك الأخيرة على معاملتك لهم كأقارب و هم يعاملونك كما لو كنت أحد اقاربهم وتترتب عن تلك العلاقة القرابية حقوق وواجبات ، و في ذلك المجتمع يكون الفرد إما قريبا لجميع أفراده ، و إما غريب يعامل معاملة الأعداء " .**

نتبين من خلال هذه الفقرة الأهمية الكبرى لنظام القرابة في تلك المجتمعات الشبه بدائية فأي فرد باالنسبة لهم إما أن يكون عدوا أو قريب ولا يمكن أن يبقى أحد في مجتمعهم إلا إذا كان قريبا لهم ، وطبعا ليس من الضروري أن تكون قرابة بيولوجية بل قرابة إجتماعية وعن طريق هذه الأخيرة يصبح الفرد قريبا لأفراد المجتمع بعد أدائه لطقوس معينة .

و كمثال آخر عن أهمية النظام القرابي باالنسبة للأفراد ما جاء على لسان أحد الهنود الحمر بقبيلة ***بومو*** في كاليفورنيا ، و هو رجل عجوز أخد يناجي نفسه، وقد تعرض لهذا الموضوع بأسلوب بسيط يتفق مع مجتمعه : ***" الرجل؟ ما الرجل ؟ الرجل لا شيئ ، فهو بدون أسرته يصبح أقل أهمية من بقة تافهة " .***

إذن فالهندي العجوز يشبه الفرد بلا أقارب ب الحشرة الحقيرة التي لا أهمية لها و أي تعبير أصدق من هذا الذي جاء ليصف أهمية القرابة في تعزيز مكانة الفرد الإجتماعية؟ .

وبعد هذا التقديم الأنثروبولوجي ، الذي أردنا من خلاله تبيان أهمية الأقارب باالنسبة للأفراد في أي مجتمع كان ، و خاصة المجتمع العربي التقليدي حيث كانت الروابط

1-2- معن خليل عمر : مرجع سبق ذكره ، ص 151 .

القرابية السائدة في تلك المجتمعات هدفا و ليست وسيلة ، أي أن النظرة إلى الأقارب كانت تمثل في أنها ثروة تعلو على جميع الثروات و أنهم ملزمون تجاههم قبل إلتزامهم بباقي الواجبات ، و هذه الحقيقة تبرز بوضوح في هذه المجتمعات القبلية التي تجسد النمودج الأمثل لقوة القرابة .

و الواقع ، أن الفرد في هذه المجتمعات التقليدية و العربية لم يكن بوسعه الإستغناء عن أقاربه حيث أنهم مصدر النفود و السلطة الإجتماعية فتتعزز مكانته بقدر مكانته في جماعته القرابية .

و من ميزة هذه المجتمعات ، عدم وجدد جماعات و تنظيمات رسمية ينتمي إليها الفرد وباالتالي فإن نظم الجماعة القرابية هي التي يرتبط بها هذا الأخير إذا توفر له الشعور باالأطمئنان النفسي والتكافل الإجتماعي والضمان الإقتصادي والتعاون مع أفراد جماعتة القرابية.

علاقات الجوار في المجتمع العربي التقليدي

تعتبر الجيرة من الجماعات الأولية الأساسية في المجتمعات المحلية بحيث تتوافر لها كافة المقومات التي تجعل منها جماعة أولية أساسية تقوم بربط الحيران بعضهم ببعض وتوحيد شعورهم ,وتتميز جماعات الجيرة الريفية باالأحتكاك المباشر من خلال الزيارات وإستعارة الأدوات المنزلية وتبادل الخدمات والمشاركة في الأنشطة الإجتماعية.

وإذا كان التعاون في العمل الزراعي يقوم على أساس القرابة ، فاالجوار في الحقل يؤدي إلى نفس المظاهر , فاالفرد قد يتعاون بعض النظر عن علاقة الجوار مع أي قروى مهما كانت درجة قرابة على أساس المصلحة المتبادلة ,ويلاحظ أن علاقات الجوار والمصلحة المتبادلة تؤدي بدورها إلى علاقات إجتماعية أخرى كاالمصاهرة في أغلب الأحيان.

فاالقرى التي تتداخل فيها الأرض الزراعية تتيح الفرصة للقروين أن يتفاعلوا مع بعضهم

1- معن خليل عمر : مرجع سبق ذكره ، ص 143.

2- فادية عمر الجولانى : **علم الإجتماع الحضري** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1993 ، ص 177 .

3- محمد عاطف غيث : مرجع سبق ذكره ، ص 34 .

أثناء العمل الزراعي وأن يكونوا علاقات متعددة, ولكنها مع ذلك كانت ذات طابع محدود ونظرا لتشابهم فإنهم لايحسون إزاء بعضهم بإحساس الغربةكما يحسونه إزاء القروين من القرى الأخرى ,فهم بصفة عامة يكونون جماعة داخلية ، وكل قروي يكون بدوره جماعة داخلية وإحساس القروي بإنتمائه إلى قريته في علاقة الجوار مع القرى الأخرى يحس بأنه ينتمي إلى مجموعة من الناس مختلفة عن مجموعته هذا الذي يقوي عصبيتة تجاهها.

وخلاصة القول أن القرابة وحدة إزاء العالم الخارجي فاالقروي يحس بكليته نحو جماعته فهو في القرية يرتكز على البدنة ومع قرية أخرى يتركز على قريته وفيه يطبق المتل الشعبي**"أنا وخويا على ولد عمي, وأنا ولد عمي على الغريب"**ومن هنا فاالإحساس لايقوم على المركز الإجتماعي والإقتصادي وإنما يقوم على أساس إيكولوجي.

و كخلاصة لما تقدم ، تعتبر نظم العائلة و القرابة من أهم النظم البنيوية التي تؤثر في شكلية و فاعلية و استمرارية و ديناميكية البناء الاجتماعي للمجتمع ، فهذه النظم الأساسية لا تؤثر في نماذج التنشئة الاجتماعية التي تعتمد عليها العائلة التقليديةفي أطرها الفكرية و السلوكية و الأخلاقية فحسب , بل تؤثر أيضا في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات , و تحدد معالم الشخصية النموذجية التي يتسم بها الفرد و المجتمع و ترسم طبيعة العلاقة الكمية و النوعية بين السكان.

كما أن العائلة و القرابة تلعبان الدورالقيادي و المؤثر في تغيير الصفات الذاتية و الموضوعية للفرد و الجماعة ، هذا التغيير الذي يعتبر حجر الزاوية في تغيير المجتمع برمته بعد إنتقاله من مرحلة حضارية و تاريخية معينة إلى مرحلة أخرى تتميز بالتشعب و التعقيد و التقدم و الرقي و باالفاعلية و الديناميكية .

لهذا فاالقرابة و العائلة كميدان الدراسة شكلت تاريخيا المفتاح الذي حاول الأنثروبولوجيون من خلاله فهم و تحليل المجتمعات التقليدية بإعتبارها الهيكل الأساسي في تلك المجتمعات

1- محمد عاطف غيث : مرجع سبق ذكره ، ص 34 .

2-3- إحسان محمد الحسن : **العائلة القرابة ، الزواج** ، مرجع سبق ذكره ، ص 05 .

الفصل الثالث

مجتمع المدينة في مقابل مجتمع الريف

- تمهيد .
- تعريف الوحدة الحضرية
- الفرق بين المدينة و الريف
- الهجرة الداخلية ونمو المدينة
- دوافع الهجرة الريفية
- علاقة البدوي المهاجر بجماعته القرابية
- الأسرة الريفية في مواجهة المجتمع الحضري
- خصائص حياة المدينة
- سمات المدينة
- المدينة ومظاهر نشاطها اليومي
- المجتمع الحضري ومؤسسات الرعاية الإجتماعية
- مجتمع المدينة و العلاقات الإجتماعية
- المدينة وتأثيرها على حياة ساكنيها

تمهيد

تمهيد

إن دراسة ظواهر المدن في إطار بيئتها الطبيعية جاءت قي مقدمة أعمال ***روبرت ليند*** و ***هيلين ليند*** ، في مؤلفهما المعنون با '***الميدلتون*** عام ***1921*** ، و تمثل هذه الدراسة في الواقع محاولة لفهم مجتمع محلي أمريكي وهو مدينة مينشي بولاية أنديانا .

هذا، وقد ظهرت قبل ذلك مقال ***PARK*** نشره عام ***1925*** ضمن مقالات جديدة نشره في كتاب بعنوان ' المدن'، وفي العام الثالي ، نشر بارك باالتعاون مع ***بيرقس*** مجموعة مقالات متنوعة وهامة جدا في كتاب بعنوان LA COMMUNAUTE URBAINE وفيه وضعBURGESS النظرية الحقلية في نمو المدينة وتوزيع الظواهر الإجتماعية فيها ، و كان أثر هذا التوجه مدويا و تحولت بذلك شيكاغو لمركز نشاط لدراسة إيكولوجية المدينة أو دراسة مجتمع المدينة في إطار بيئتها الطبيعية.

ولقد كانت لهذه الدراسات أثرها البالغ في تأكيد مفهوم المدينة و بلورته كمتغير أساسي في علم الإجتماع ، حيث أصبحت مدرسة شيكاغو تشكل معملا تجريبيا أنتج الكثير من الأبحات الحيوية التي وضعت أسس منهج دراسة المنطقة الطبيعية، أي الجزء البشري و الوضعية المجتمعية التي تنشأ من مجتمع المدينة نشأة تلقائية .

ويبدو أن الدراسات التي قدمها كل من ***دنكان و شتور*** كان لها بالغ الأثر في دراسة الإيكولوجيا البشرية المكونة من أربع مكونات رئيسية و المتمثلة في : البيئة ، السكان التنظيم الإجتماعي والمستوى التكنولوجي .

1- تعريف الوحدة الحضرية أو المدينة

لا يمكن الحديث عن الوحدة الحضرية و التطرق إلى دراسة خصائصها و مظاهرها

---

1 - 2- السيد حنفي عوض : مرجع سبق ذكره ، ص 14.

لا يمكن الحديث عن الوحدة الحضرية و التطرق إلى خصائصها ومظاهرها وسماتها دون أن نعطيها تعريفا ، باالرغم من أنه يصعب علينا وضع تعريف واضح و شامل لتعددها و إرتباطها بوجهات نظر أصحابها ، فاالبعض يعرفها إنطلاقا من عدد السكان و الآخر يعرفها في تنوع المهن أو الأساس الإقتصادي و الوحدة السكنية وآخر من الناحية العمرانية و الديموغرافية .... لكننا سنحاول إعطاء المدينة حقها من التعريف ،.و قبل أن نورد تعريف الوحدة الحضرية في رأي علم الإجتماع لا بأس من أن نورد التعريف اللغوي لها :

فاالمدينة أو البيئة الحضرية، فأصل هذه الكلمة : ***حاكم*** و ***ديان*** أي القاضي ، فهي إذن مكان إقامة الحاكم و هذا دليل على أن الحكم و الإدارة من أقدم الوظائف التي عرفتها المدن ، و قد إختلفت التعاريف عند علماء الإجتماع كما أسلفنا الذكر و من بين هذه الأخيرة : نجد أن ***راتيل*** قد عرف المدينة : بأنها ' ***وحدة التفاعل بين الإنسان و محلته العمرانية*** ' كما عرفها **تايلور** طبقا للحجم السكاني و إختلاف أنماط السكان و إختلف بذلك عن تعريف ***ديكنسون*** الذي عرفها على أنها : " ***منطقة نشاط متخصص و هو باالضرورة ذو طابع إقتصادي*** " .

أما يوسف ***التوني*** ، فقد جاء في تعريفه بأن" ***المدينة هي تلك المظهر الذي يتخد في عمارتها و نظم شوارعها و هي تختلف عن البيئة الزراعية*** " ، و هذا ما يتفق مع تعريف ***إبن خلدون*** حيث جاء في مقدمته بأن المدينة هي مجتمع غير زراعي يختص أهلها باالتجارة و الصناعة .

2- الفروق الريفية الحضرية

إهتم علماء الإجتماع ، باالفروق بين البيئتين : الريفية و الحضرية ، فقضية المدن و ما تعنيه من إكتضاض في أعداد كبيرة من السكان في أماكن معينة بعد الترحال و التخلخل الريفي ، أثارت إهتمام علماء الإجتماع حيث حاولوا تفسير الكيفية التي

1- أجمد البدوي محمد : **دراسة في جغرافية العمران** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1995 ، ص 18 .

2- نفس المرجع ، ص 19 .

تتباين بها البناءات و العلاقات الإجتماعية تبعا للإنتشار المكاني للبشر و إهتموا كذلك بالطريقة التي تؤثر بها العوامل الإجتماعية وخاصة القيم على البيئة التي يعيشون فيها .

هذا و قد برزت جهود علمية كثيرة لتوضيح الفروق بين المدينة و الريف باالرغم من أن بعضها جاءت لتؤكد عن عدم وجود فروف بين البيئتين إلى أمور عدة تتمثل في كون المجتمعات التي يدرسونها هي مجتمعات حققت قدرا من الإلتقاء بين الريف و الحضر و ذلك مثلما هو حادث في *و م أ* ، هذا بالإضافة إلى زحف المناطق الحضرية و تداخلها مع المناطق الريفية ووجود مناطق شبه حضرية ، إضافة إلى أن الإحتكاك اليومي بين القرية و المدينة قد قلل من حدة الفروق الريفية الحضرية .

إلا أنه و باالرغم من هذه الأفكار ، فهذا لا يعني إلغاء التميز و الفروق بين البيئتين لأنه لكل منهما خصائص و سمات و نمط حياة تميزه عن الآخر ، و في حالة وجود تداخل بين بعض الخصائص ، فإن الذي يميز الحياة الحضرية عن الحياة الريفية هو فاعلية نشاط أي من تلك الخصائص .

و كما سبق و أن عرفنا الوحدة الحضرية ، علينا أن نورد تعريف الريف حتى يتسنى لنا توضيح الفروق بينهما . فنجد ***عبد الفتاح وهبة*** يعرف القرية : بأنها ***المحلة التي يعمل أهلها بزراعة الأرض أو فلاحة البساتين ، و القرية هي كل وحدة سكنية وإنتاجية صغيرة نسبيا ليست لها وظيفة إدارية تذكر ، و هي عادة أصغر من المدينة و توجد أغلبها في الريف*** و يعرف ***أحمد البدوي*** ، الريف ، في أن للريفية ، ثلاث مكونات أو معايير :

- معنى أيكولوجي : و يتصل بالبيئة و مكان الإقامة و مايصاحبه من متغيرات .
- معنى حرفي : و يشير إلى الاشتغال بالعمل الزراعي .
- معنى اجتماعي و ثقافي : و يتعلق بالاتجاهات و السلوك .

1- فهمي سليم الغزوي ، و آخرون : مرجع سبق ذكره ، ص 338 .

2-3 - فادية عمر الجولاني : **علم الإجتماع الحضري** ، مرجع سبق ذكره ، ص 163 .

4- عبد الفتاح وهبة : **جغرافية العمران** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1980 ، ص 09 .

و قبل أن نورد بعض الفوارق التي وضعها علماء الإجتماع ، لا بد لنا من تقيسم ***إبن خلدون*** لأنه من السباقين إلى ذلك من خلال دراسته للمجتمعات البشرية التي تعتبر الهدف الرئيسي في دراسته ، حيث يقسم هذه الأخيرة إلى نوعين: مجتمع بدوي و مجتمع حضري ، و يفصل بينهما بإعطاء تعريف لكل منهما يميزه عن الآخر باالرغم من أنه أرجع أصل المجتمع الحضري إلى المجتمع البدوي إذ أنه هو الأسبق و نجد ذلك في مقدمته حيث يقول : " ***البدو أقدم من الحضر و سابق عليه ، و أن البادية أصل العمران و الأمصار و مدد لها " .***

و قد ورد تعريفه للمجتمع البدوي كالآتي ***:" و من هذا العمران ما يكون بدويا , و هو الذي يكون في الضواحي و في الجبال و في الحلل في القفار و أطراف الرمال"*** ، أما بالنسبة للمجتمع الحضري فقد جاءتعريفه : "***و منه ما يكون حضريا و هو الذي بالأمصار و القري و المدن*** " .و قد جاء التعريفان ليوضحا الفروق في البيئة الطبيعية وهما تعريفان يتسما ن باالوضوح ، و في تطرقه إلى التصنيف في مصادر الإنتاج و المهنة فيقول ***: " إن إختلاف الأجيال بأحوالهم ، إنما هو إختلاف نحلهم من المعاش*** " ويضيف أن البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم العاجزون عما فوقه و أن الحضر المعتنون بحاجات الترف و الكمال في أحوالهم و عوائدهم .

ويعني في تعريف العلامة أن الإختلاف بين المجتمعين يكمن في طريقة المعيشة حيث أن البدو يقتصرون على الضروري في حياتهم حيث يعيشون حياة التقشف و البساطة و يعتمدون في كسب معاشهم علي الصيد و الرعي و الفلاحة و لهم صناعات بسيطة من أجل توفير ما يحتاجون إليه من ضروريات العيش .

و على العكس من المجتمع الحضري أو العمران الحضري علي حد تعبير ***إبن خلدون*** فإن كان شغل سكانه، الشاغل هو الحصول على الضروريات ، أصبح إهتمامهم باالكماليات ، كما تميزت المرحلة ببروز الأعمال الصناعية و التجارية

1- أحمد البدوي محمد : المرجع السابق ، ص 17 .

2- إبن خلدون : مرجع سبق ذكره ، ص 70 .

و تميزت أيضا بارتفاع أثمان السلع و ارتفاع مستوى العيش وزيادة مشاكله الاجتماعية .

و قد كتب ***"دوركايم*** (***58 18 - 17 19)*** عن المجتمع التقليدي مقابل المجتمع الحضري وتحدت من خصائص كل منهما بوجود نوع من التضامن يختلف بنوع المجتمع, حيث أن التضامن الآلي هو من خصائص المجتمعات التقليدية , أما المجتمعات التي يسود فيها نظام التخصص وتقسيم العمل فيسود فيها التضامن العضوي، ويعتمد التضامن الآلي على التباين بين أعضاء المجتمع بينما يستمد التضامن العضوي أساسه من هذا التباين.

أما بالنسبة ل ***radfield (1897-1958)*** فقد وظف مصطلح ***المجتمع الشعبي*** ,حيت إعتبره مجتمع بدائي تقليدي بسيط في المحلية و الريفية ، هذا في مقابل المجتمع الحضري و يوجد بين طرفي المجتمع الشعبي و المجتمع الحضري خط يمثل مرحلة تطورية متعددة تميز مجتمع على آخر ، و من خصائص المجتمع الشعبي أنه ***صغير، منعزل متجانس ، أمي*** ، يربط أعضاءه إحساس قوي بالتضامن ، فهو عبارة عن نسق تلقائي متلازم، والسلوك التقليدي : تلقائي ، شخصي ، غير قابل للنقد ، و أما باالنسبة للخصائص المتعلقة باالمجتمع الحضري فإن ***رادفيلد*** لم يذكرها و إنما قال بأنها عكس المجتمع الشعبي .

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نوجز الفروق بين الريف و المدينة في الفروق في الأنشطة الإقتصادية :زراعة مقابل صناعة ، كذلك فروق بيئية : فلكل عمران على حد تعبير ***إبن خلدون*** بيئة تميزه ، بالإضافة إلى هذا، نجد الفروق في حجم المجتمع حيث أن المدينة أكثر حجما من حيث تجانس والآتجانس في السكان ، إذ أن خصائص أبناء الريف يتشابهون في السلوك و في الإتجاه عكس سكان المدن الذين يختلفون في ذلك .

1- إدريس خضير مرجع سبق ذكره ، ص 96 .

2- فهمي سليم الغزوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 38 .

3- إدريس خضير : مرجع سبق ذكره ، ص 92 .

أما ***WITTH*** ، فقد قام في مقالته بمقارنة حجم المدينة و القرية، مؤكدا على خاصية الحجم و الكثافة و الحراك الإجتماعي ، حيث أن هذا الأخير أقوى في المدينة عنه في الريف الذي يتميز باالسكون ، إضافة إلى فروق في إتجاه الهجرة فهذه الأخيرة تكون عادة بإتجاه المدن و ليس العكس .

و على العموم ، فإن الدارسون الذين إهتموا بموضوع الفروق الحضرية – الريفية لمحاكاة إرجاعها في نهاية المطاف إلى فروق : إيكولوجية و مهنية و أخرى خاصة بالبناء الإجتماعي .

3- الهجرة الداخلية و نمو المدينة

إن الهجرة الداخلية من الناحية الديموغرافية هي التحرك السكاني المؤقت أو الدائم في إطار الدولة الوطنية و عادة ما يقصد بها : الهجرة من الريف إلى المدينة و عادة إلى العاصمة المركزية التي تعتبر مركز إستقطاب لتوافرها علي الأنشطة الإقتصادية الترفيهية ، الخدماتية ... و هناك هجرات من مدينة إلى أخرى و لكنها أقل أهمية .
و يري كل من ***فرمون و جوتكند*** أن النزوح الريفي هو ظاهرة طبيعية سليمة ، لأنها دليل علي تقدم الفن الزراعي وسبيل إلي التقدم الحضاري الذي لا يتم إلا في المدن .

دوافع الهجرة الريفية

كانت المدينة تعتمد على القرية لإشباع حاجياتها الغذائية فأصبح العكس ، حيث أصبحت القرية تعتمد على المدينة في سد تلك الحاجات ليس لنقص الإنتاج الغذائي وحده ، و لكن لإرتفاع مستوى الحياة ، أي أن تطور وسائل الإعلام و التقدم الإجتماعي و ظهور الحاجة إلى أنواع جديدة من الغذاء تغيرت معه عادات سكان الريف التي أصبحت تستورد ما تحتاجه من المدينة .

1- فهمي سليم الغزوي ،: مرجع سبق ذكره ، ص 335 .

2- محي الدين صابر : **من قضايا التنمية في المجتمع العربي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1987 ، ص 86 .

و عموما فإن خطط التنمية هي نفسها من عوامل الهجرة الريفية طلبا للعمالة المجزية ورفعا لمستوى الحياة إلى جانب أن بعض المقومات التنمية الأساسية كالتعليم مثل شكل عاملا من عوامل الهجرة .

فالمؤسسات التعليمية في الوقت الذي تقدم فيه للمواطن حقا أساسيا من حقوق المواطنة و تؤهل قدراته من أجل أن تضيف للمجتمع قوة من قوى التقدم ، تصبح عاملا من عوامل الهجرة ، سواء كان لإستكمال التعليم و إما سعيا وراء منصب عمل لا يكاد يتيسر في الريف ، و قد تؤدي هذه الهجرة كذالك في غالبية الأحيان إلى إنتقال أسرهم كذلك .

و التنمية كمصطلح يستخدم دوليا على نطاق واسع ، و لاتشير إلى عملية نمو تلقائي وإنما إلى عملية تغيير مقصود بها سياسات محددة تشرف على تنفيدها هيئات مسؤولة بالتعاون مع هيئات على المستوى المحلي ، تستهدف إلى إدخال نظم جديدة أو خلق قوى إجتماعية جديدة مكان القوى الإجتماعية الموجودة بالفعل أو إعادة تنشيطها بطريقة جديدة و تهيئة الضروف المختلفة لهذا الجانب من التغير الإجتماعي الذي يطلق عليه *'التنمية'* ، و بذلك فإن هذه العملية التي تساهم في التنمية الشاملة تسعى إلى أهداف مرحلية بعيدة ، تتمثل في إرتفاع مستوى المعيشة و التوسع في الخدمات الإجتماعية و الرعاية الإجتماعية أيضا ، و تحقق أكبر قدرا من الوئام الإجتماعي وهذا ماسيحفز سكان القرى و الأرياف إلى زيادة تدفقهم نحو المدن لإحتكارها على الجزء الكبير من هذه التنمية.

و لهذا فقد أعتبرت التنمية الريفية و الهحرة الداخية ، كلتاهما قضية ومشكلة في آن واحد، فالتنمية قضية كبيرة حيث ينظر إليها نظرة شاملة بالمعنى الحضاري و الإنساني .

1- محي الدين صابر : المرجع السابق ، ص 39 .

2- فادية عمر الجولاني : **علم الإجتماع الحضري** ، مرجع سبق ذكره ، ص 243 .

3- نفس المرجع ، ص 35 .

و إلى جانب النسق التربوي ، فإن النسق الإقتصادي يعد كعامل أساسي و مؤثر علي عملية التغير ، و قد كان للتصنيع أثرعلى إستقطاب المدن الصناعية للعمال من القرى مما نتج عنه إزدحام في المدينة.

و قد كان لدخول الميكنة الزراعية و إستخدام التقنية في الإنتاج الزراعي الإستغناء عن عشرات الآلاف من العمال في المناطق القروية و الريفية ، الأمر الذي أدى إلي إنتشار البطالة بين السكان و إزدياد فائض الأيدي العاملة ، مما ترتب عليه سوء الضروف الإقتصادية لعدد كبير من الناس ، وعندما تتدهور الأحوال الإقتصادية تتدنى مستويات العيش و تزداد المشكلات الإجتماعية فيتهاوى البناء الإجتماعي و تتفكك الروابط و العلاقات الإجتماعية و الإنسانية بين الأفراد و الجماعات .

و كان لإحتلال الآلة مكان الإنسان في الأرياف ، زيادة تدفق أعداد هائلة من سكانها حيث قذفت بهم عوامل التغيرإلى هوامش المراكز الحضرية التي كانت تستوعب كل النازحين ، فقدمت لهؤلاء مغريات مصانعها و تجارتها و خدماتها و منحتهم فرصة العمل ونمطا حياتيا جديدا الأمر الذي شجع و ساعد على الهجرة الكثير بدون وعي أو تردد .

و على العموم، فإن المدينة تضل حلقة إتصال بينها و بين المجتمعات المحلية و عنها تصدر كل السياسات التوجيهية في مختلف مجالات الحياة و تظل بهذا الوضع المركز الذي تتطلع إليه الأطراف فهي منطقة جذب تتجه إليها المجموعات السكانية الريفية بحثا عن حياة أفضل .

الأسرة الريفية النازحة في مواجهة المجتمع الحضري

لا شك في أن الأسرة الريفية بكل ما تحمله من قيم و عادات و تقاليد إجتماعية ستضطر إلى التكيف مع ضروف البيئة الحضرية بكل ما تفرضه من تقافات و قيم

1- صبحي قنوص : **دراسات حضرية ،** الدار الدولية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1994 ، ص 88 .

بإعتبارها نمط من أنماط التحول الثقافي و بالتالي يكون لها تأثيرات واضحة عليها تحدث فيها بعض التغيرات .

فالأنماط التقليدية في البيئة الجديدة معرضة للإنهيار كعلاقة الزوج بزوجته و الأطفال بوالديهم ، وبينما كانت الزوجة و الأطفال قوة إقتصادية في الريف من خلال المشاركة في العمل الزراعي ، يصبحون عبئ في المدينة ، حيث سيجد رب الأسرة نفسه في مواجهة ضروف الحياة الحضرية مضطرا إلى أنواع جديدة من الإلتزمات التي سيكون لها إنعكاسات مباشرة على حياته الأسرة .

و إذا مارست النساء العمل في المدينة فهذا ما سيؤثر بلا شك على علاقتهن بأزواجهن و ربما كان ذلك أحد الإنعكاسات المباشرة لإرتفاع معدلات الطلاق بينهما ، حيث أن الأحداث و الشواهد الواقعية تعرض نفسها لتدلنا على مزيد من التفكك نتيجة إستقلالية كل عضو ومطالبة الزوجة بضرورة فرض كلمتها ، الأمر الذي قد يؤدي عند معارضة الزوج إلى الطلاق .

و يجد طفل الأسرة الوافدة نفسه مضطرا للعيش في بيئة غير ملائمة صحيا و تربويا سيما إذا كان كل من الأب و الأم يعملان بعيدا عن المنزل لسد حاجبات البيت ، وقد يساعد الأبناء في العمل في سن مبكرة من أجل سد العجز داخل الأسرة ، و يصبح التسول أحيانا أبرز ظواهر الكسب .

علاقة البدوي المهاجر بجماعته القرابية

بالرغم من أن القروي المهاجر إلى المدينة طالبا للعمل أو الدراسة ينبهر بحياة المدينة و نمط العيش فيها ،إلا أن هذا لا يجعله يقطع صلته بمجتمعه الأول مرة واحدة حيث تبقى هذه الصلة مستمرة على الأقل عند الجيل الأول و الثاني للآباء و الأبناء حيث يرى ***gluckman*** ، أن المهاجر لا يهجر كلية مجتمعه التقليدي القروي الذي

---

1 – 2 – عبد الله عطوي مرجع سبق ذكره ، ص 158 .

3- نفس المرجع ، ص 178 .

عاش فيه مرحلة كبيرة من حياته حيث أنه عندما يعود إلى قريته، فإنه غالبا ما يسلك من جديد نفس السلوك الذي كان سائدا قبل هجرته إلى المدينة ، و يرى ***fanvalse***r أن المهاجر إلى المدينة يعمل على أن يحقق في بيئته الجديدة ما يضمن متانة علاقته بمجتمعه المحلي .

و غالبا ما يتجه النازحون إلى المدن للإقامة في أماكن و أحياء لهم فيها أصدقاء و أقارب أو معارف من نفس القرية ، أي أن القادم إلى المدينة يفضل العيش مع أناس يتشابهون معه في العادات و التقاليد ويربطهم إنتماء محلي مشترك و ربما أنه لو لا وجود هؤلاء الأشخاص لما كانت الرغبة و الدافع لقدومه إلى المدينة ، و تنمي هذه الجماعات الفرعية من الوافدين علاقات بين المدينة والقرية و غالبا ما تأخد هذه العلاقات شكل زيارات للقرية الأم في العطل و الأعياد و المناسبات .

ولعل أن هذا التواصل الذي لا ينقطع هو من العوامل المشجعة على زيادة النزوح إلى المدن ، فالآتي من المدينة و هو محمل بأنواع مختلفة من الأجهزة الكهرومنزلية و الهدايا لأقاربه و ذويه من شأنه أن يحفز ساكن القرية على الهجرة من أجل الضفر بعمل قد يوفر له إمكانية تحقيق أحلامه.

.

4- خصائص حياة المدينة

يمكن إعتبار المدينة أو المجتمع الحضري بكل ما يحمله من ميكنزمات أساسية كالسكان و تنوعهم ، البيئة ، التنظيم العمراني ..أن ينتج عنها خاصية أساسية لحياة المدينة ، و من هذا المركب بمكن تصور علاقات أفراد المجتمع الحضري داخل بيئتهم و يتحدد بناء على ذلك درجة تفاعلهم معا و إستغلالهم في تفسير طريقة الحياة الحضرية ، و عليه فمن أبرز هذه الخصائص ما يلي :

1- نفس المرجع ، ص 170 .

اللآتجانس : يرى *ميداوس* في وصفه للمدينة بأنها " نمط من الحياة يتميز بتكييف جماعات غير متجانسة مع بعضها البعض "، و منه فإن أهم ميزاتها عدم التجانس بين فئاتها الإجتماعية نظرا لإختلاف وتنوع المهن و أنشطة السكان الإقتصادية ، عكس المجتمع الريفي الذي يعتمد على الإقتصاد الزراعي، حيث يعمل على تشابه أفراده وهو ما ينعكس على تقافتهم و صفاتهم و ميولهم .

وبتباين وإختلاف الأنشطة الإقتصادية لأفراد المدينة، فإن هذا سيؤدي إلى خلق فوارق إجتماعية تعبرعن مظاهر الفقر و الغنى، وكلما إزدادت الكثافة السكانية للمدينة كلما زادت خاصية التباين واللآتجانس وتؤدي إلى تنوع الثقافات والإنتماءات الدينية و الخلفية و القومية و الطائفية .

الإبهام : تعتبر المدينة المكان الفعلي للإبهام ، حيث يلتقي الأفراد و يختلطون ببعضهم البعض دون أن يؤخذ بعين الإعتبار الإعتبارات النسبية ولا الهوية الإنسانية، ودون أن يتعرف أحدهم على الآخر، وهذا الإبهام يؤدي إلى إضعاف الشعور بالمشاركة وكذا فاعلية الضبط الذي تمارسه الجماعات الأولية في الريف .

التخصص : تكشف الكتابات الحضرية المتنوعة عن تأكيد واضح لوجود درجة عالية من التخصص و تقسيم العمل بإعتباره سمة من سمات الحياة في المدن ، حيث نجد بها تنوع التخصصات المهنية في مختلف المجالات : كالطب،المحاماه،التدريس وغيرها من الفئات المهنية في مجال الخدمات و الإنتاج،وإعتماد المدن على التخصص يجعلها تقوم بدورهام، حيث تعمل على توفيرخدمات متخصصة لأناس آخرين وفي نفس الوقت لا يمكن أن تحيا أو تعيش لفترة طويلة بدون أن تنظم عملبات نقل الغذاء أوالضروريات لها من أماكن أخرى .

1- محمد الجوهري ، علياء شكري : **دراسات في علم الإجتماع** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 4 ، 1982 ، ص 210 .

2- فادية عمر الجولاني : **علم الإجتماع الحضري** ، مرجع سبق ذكره ، ص 16 .

3- ADDI LAHOUARI : OP CIT , P 193 .

4- عبد المنعم شوقي : مرجع سبق ذكره ، ص 59 .

الحراك الإجتماعي : يكون ساكن المدينة عادة عرضة للحراك الإجتماعي خصوصا العمودي ، بسبب توافر عدة أنشطة و أعمال إقتصادية يحقق بواسطتها و ضعا إجتماعيا أفضل ، عكس الريفي حيث يرث هذا الأخير مهنة أبيه .

و إنتقال ساكن المدينة من مهنة إلى أخرى ، يؤدي إلى إنتقالات كثيرة من مكان لآخر واضحة ومتكررة و بذلك نجد أن الحياة الحضرية يسود بها ثلاث أنواع من الحراك :

- **الحراك الأفقي** : الإنتقال من مهنة إلى أخرى .
- **الحراك الجغرافي** : الإنتقال من مكان إلى آخر.
- **الحراك الرأسي** : التسلسل في سلم الترقية ، بمعنى الإنتقال من مرتبة إلى إخرى أو من وضع طبقي إلى آخر .

الجماعات الثانوية : تزداد الصلات الإجتماعية في المدن عما عليه في الريف و ذلك لطبيعة المهن الحضرية التي تحتم على ساكنها أن يختلط بآلآف من الناس يؤثر فيهم ويتأثر بهم و هذا على نحو ما هو حادث بين الموظفين في المكاتب و النوادي الأهلية، عكس الجماعات الأولية التي نجدها في نطاق المجتمعات المحلية و يقول ***رالف دهارنوف ' إن المجتمعات المحلية ، لذيها قليل من الخيارات و الكثير من الأواصر و الخيوط التي تربطها .... و في نفس الوقت ففي المجتمعات الحديثة فإن الإختيارات أمام الأفراد تزيد بدرجة كبيرة*** ..' وذلك على نحو ما هو قائم في المدينة ، حيث نجد نفود الأسرة قد ضعف كما أن الجيران لايعرفون بعضهم في الكثير من الأحيان كما أن الضبط الإجتماعي في المجتمعات المحلية من النوع الداخلي المتمثل في العادات و الأعراف و التقاليد ، في حين يصبح الضبط الإجتماعي في المدينة من النوع الخارجي المتمثل في القوانين و الأنظمة و الأحكام التي تمارسها جماعات ثانوية مثل الشرطة و القضاء .

1-2 - فادية عمر الجولاني : **علم الإجتماع الحضري** ، مرجع سبق ذكره ، ص 166 .

3- فرانسيس فوكوياما : مرجع سبق ذكره ، ص 06 .

4- فادية عمر : **علم الإجتماع الحضري** ، مرجع سبق ذكره ، ص 167 .

الإرتباط على أساس المصالح : من سمات طريقة الحياة الحضرية التي تكشفها لنا الكتابات ، ميزة الترابط على أساس المصالح أكثر من الترابط على أساس المحلية ففي المجتمع الريفي يرتبط أفراده على أساس وحدة إجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد بينهم تفاعل إجتماعي متبادل و علاقة واضحة تحدد مشاعرهم من أجل تخقيق هدف مشترك على عكس ما هو قائم في المدينة .

التفاعل الرسمي : من السمات الأخرى لحياة المدينة صفة التفاعل الرسمي التي تسود بين سكانها ، أي أنه تفاعل من خلال وسائل الإعلام المتقدمة و المعاملات الرسمية و اللوائح و الإجراءات و القوانين التي تحكم علاقاتهم بصورة أساسية، وهذا ما يجعلها علاقات فاترة،عكس المجتمعات المحلية التي تقوم علاقات أفرادها الوجه للوجه أو ناتجة عن المعرفة و المشاركة و المواجهة اليومية .

إختفاء معالم البيئة الطبيعية : فإذا كان الريفي يتأثر بعوامل البيئة الطبيعية بدرحة أكثر شدة ووضوحا و يرتبط بها أرتباطا وثيقا ، فإننا نجد هذا التأثر ضعيفا جدا على حياة الناس في البيئة الحضرية حيث يتم تكييف البيئة لصالح الإنسان، فعن طريق المواصلات وشبكة الطرقات يتم السيطرة على البعد المجالي ، ولأن الأفق يكون محدود بالمباني الشاهقة فإن لديه تأثير على بعض الظواهر الطبيعة كالمطر ، وعموما فالحضري يعيش وسط بيئة صنعها الإنسان وبذلك يقل إحساسه بالطبيعة .

5- المدينة و مظاهر نشاطها اليومي

الحياة سريعة في المدينة فالناس يهرولون في الشوارع والسيارات تتسابق في الطرقات وتحركات الناس في المدينة كثيرة، فهذا يسكن في شمالها وذلك في جنوبها والأخر في شرقها والثاني في غربها أووسطها نظرا الإتساع رقعتها الجغرافية ,وقد

1- فادية عمر : **علم الإجتماع الحضري** ، مرجع سبق ذكره ، ص 164 .

2- السيد حنفي عوض : ، مرجع سبق ذكره، ص 23 .

يقوم الساكن في شرفها بالتحرك نحو غربها لأنه يعمل في أحد مؤسساتها هناك والتاني يزور أحد أقاربه الذي يقطن في جنوبها وهكذا كل يوم وهذا يتم بإستعمال طرق المواصلات المختلفة كالسيارة ,الحافلة ,القطار...

وهكذا فمن ميزات المدينة الأزدحام في الشوارع وفي الطرقات ، الناس تصعد وتجيئ تصعد وتنزل أفراد وجماعات ,رجال ونساء وأطفال ,تحركات الناس كثيرة تجعلهم في زحام كبير نشاهدها في إزدحام الموصلات وكثرتها بالبلاد.

ولا مفر من أن تتصاعد التكاليف الإقتصادية والإجتماعية للإزدحام ،بحيت يقدر أصحاب الصناعة أن الإزدحام المروري يكلف بريطانيا ***14 مليون دولار*** ,وهذا يمثل أوقات تأخر الموظفين عن مقر عملهم ،هذا وتتضخم أسعار البضائع بإرتفاع تكاليف التوزيع والتأخير الذي قد يحدث في الوصول الذي قد يصل إلى ***15 دقيقة*** ، وتخصص الناس في المدينة واضح ، فأغلبهم يقضون حياتهم في مهنة واحدة فهذا بائع و الآخر مهندس ويؤدي هذا التخصص إلى وجود مهن تقابل هواية و كل إهتمام مهن سهلة و أخرى صعبة ، إبتكارية منها و أخرى روتينية .

و في المدينة تتنوع البرامج حسب ميولات و حاجات السكان حيث يجد فيها كل فرد ما يناسبه و هذا حسب إمكانياته المادية ، فهذه برامج ترفيهية ، مراقص حمامات ساحات ، حدائق ، برامج تسلية للكبار و الصغار أمكنة للرجال و أخرى للنساء أمكنة رخيصة و أخرى غالية الثمن وفي هذه الأماكن يمكن لساكن المدينة أن يتفاعل مع جماعات من الناس في جو يسوده المرح مما يسهم في إتساع العلاقات الإجتماعية

و من مظاهر نشاط المدينة حركتها التي لاتهدأ ، هدم ، ردم ، في كل جانب منها حفر، رصف في الطرقات و إصلاح في البيوت ، عمارات تبنى ،شوارع تنسق وطرق توسع، حركة عمرانية مستمرة ، و مع إزدحام الأفراد يزيد إنشغالهم بنفسهم وتصل الفردانية إلى أقصى الحدود .

1- عادل أحمد خوار : مرجع سبق ذكره ، ص 294 .
2- عبد المنعم شوقي : مرجع سبق ذكره ، ص 85 .
3- إبراهيم عبد المقصود : **السياحة و الرياضة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996 ، ص 28 .

هذه بعض مظاهر المدينة إلا أن هذا ليس معناه أن كل سكانها يعيشون بطريقة حضرية فهناك من يعيشون حياة الريف في المدينة إذ يسكنون في بيوت و أحياء و كأنها دواوير قروية .

6- سمات المدينة

تحتوى المدينة على عدة أنواع من المرافق الترفيهية و أماكن للتسلية أماكن قد تكون ملائمة جدا لساكنيها لقضاء بعض الأوقات الممتعة والمفيدة كل حسب رغبته وميولة وقدرته ، وعليه فمن سمات المدينة :

أ - السمات الترفيهية

- الحدائق العامة : الخاصة بالأطفال ، الشيوخ و الأسر.
- ملاعب خاصة في أماكن معينة و في أركان الأحياء المختلفة للأطفال و الشباب من أجل قضاء أوقات الفراغ وكذا التقليل من فرص تكون منحرفين خاصة وأن هذه الظاهرة ناتجة بدرجة كبيرة عن الفراغ الثقافي و الإجتماعي للشباب المراهقين .
- مراكز الخدمة العامة لسد أوقات الفراغ : (العطلات وبعد اليوم الدراسي)
- المعسكرات و الكشفيات و أحواض السباحة و المخيمات .

ب- السمات الثقافية

و هي تلك المرافق التي تعمل على إثراء الذهن للأفراد وتضم :

- المدارس الخاصة والعامة بأنواعها .
- المكتبات العامة و المعارض المختلفة و المتاحف و النوادي .
- أمكنة المحاضرات ، الندوات و المناظرات .

ج - إ نتشار المقاهي

كانت و لاتزال المقاهي من أهم وسائل الفراغ والترويح في المجتمع الحضري ، حيث يقضي فيها الشباب و الرجال أوقات فراغهم في شرب القهوة و الحديث و لعب الورق

1- عبد الحميد أحمد رشوان : **دور المتغيرات الإجتماعية في طب الأمراض** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1983 ، 182 .

و الشطرنج و الدومينو وفي بعض الأوقات تكون المقاهي مكانا لإلتقاء الأحبة والأصدقاء من جنس الذكور و مكانا يعقد فيه معاهدات البيع والشراء و تنظم في داخله الفرق الرياضية ، والجلوس في هذه الأماكن قد يطول إلى ساعات و في بعض الأحيان طيلة النهار بالنسبة للمسنين و المتقاعدين حيث يقصدون المقاهي القريبة من سكناهم .

و على العموم فإن تنوع هذه المرافق من شأنها أن تؤدي دورا مهم في حياة سكان المدن لما تقدمه من فضاءات للترفيه و التسلية وقضاء أوقات الفراغ وإنشاء علاقات متنوعة وفقا لميول ورغبات هؤلاء .

7- المجتمع الحضرى و مؤسسات الرعاية الإجتماعية

تعتبرالرعاية الإجتماعية في المجتمع الحضري مسؤولية ملقات على كاهل المجتمع و هي تنظر إليه من شطرين أساسيين : الشطر الحكومي و الشطر الأهلي وما يحمله من تنظيمات متفاوتة ومتكافئة من أجل مواجهة و إشباع إحتياجات أفراده بصورة ملائمة .

و تعد الرعاية الإجتماعية نظاما متخصص في قيادة وتوجيه التغير الإجتماعي في ضل إنحصار أنماط الأسرة الممتدة أو العائلة التي كانت تقوم بمهمة رعاية أفرادها المعوزين ،وجاءت هذه النظم المتخصصة كنتيجة للتفكك الأسري و الإجتماعي و ظهورعلاقات المصلحة والإهتمام بالشؤون المادية على حساب العلاقات الإجتماعية وظهور النزعة الفردية، ومن بين هذه المؤسسات يمكن ذكر بإختصار الآتي:

- مركز تدريب الأمهات و تأهيل ربات البيوت .
- مؤسسة رعاية الطفولة : وتظم مؤسسة الأطفال الأسوياء ،دور الحضانة ، الأيتام.
- مؤسسة الأطفال الأسوياء (مؤسسة المنحرفين ، الأحداث).

1- محمد يسري إبراهيم دعبس : **الحياة الإقتصادية للمسنين** ، الجامع الفاتح ، الإسكندرية ، 1992 ، ص 77 .

2- عبد الحميد أحمد رشوان : المرجع السابق ، ص 82 .

- مؤسسة الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة : (الصم ، البكم ، المكفوفين وضعاف العقول .

- مؤسسة إيواء المسنين : وهذه المؤسسات تعمل على توفير إقامة داخلية للمسنين الذين يستطيعون العيش مع الآخرين و يتفاعلون معهم و لديهم القدرة على خدمة نفسها و لاتحتاج إلى رعاية خاصة ، أي التي يمكن إدماجها في برنامج منظم مع الآخرين.

و تجدر الإشارة إلى أنه ومن خلال دراسة أجريت أنه في المجتمعات البدوية و الريفية التي أخدت بمظاهر التغير و التطور الحضاري ،أن فكرة وجود دار للمسنين مرفوضة نهائيا بل لايكاد يتصور ، في حين نجد تقبل هذه الفكرة عند أبناء المجتمع الحضرى و خاصة أولائك الذين لا ينتمون إلى جذور قروية .

مؤسسة خدمات الإرشاد الزواجي

يتضح آثار التغير الإجتماعي من الريف إلى المدينة من خلال البعد عن الأسلوب الوالدي في الإختيار للزواج الذي كان سائدا في التقافات الريفية و إستبداله بالأسلوب الذاتي في الإختيار، و هنا أيضا تواجه الشباب صعوبة الإختيار بأنفسهم في إطار مركب معقد للحياة الحضرية ، بحيث لم تعد تتوفر لهم معرفة بالجنس الآخر بالطريقة السهلة التي كانت تتوفر فيها لشباب القرية كون أن الريفيون يعرفون بعضهم بعض اما في المدينة فالكل تقريبا غريب .

و في أوروبا و في بعض بلدان العالم العريي، نشأت الحاجة إلى وجود من يعاون الراغبين في الزواج خاصة في المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة التحضر ، هذه المؤسسات التي جاءت كبديل عن دور الأب و الأم ، و في الجزائر ظهرت جمعيات إجتماعية تقوم بهذه الوظيفة على غرار المجتمعات العربية نتيجة لعملية التغير التي أصابت البناء الإجتماعي و إنعكست على الوظائف و الأدوار فيه .

1- محمد يسري دعبس : المرجع السابق ، ص 77 .

2- سامية حسن الساعاتي : مرجع سبق ذكره ، ص 108 .

إنتشار دور الحضانة

إن العوامل التي أدت إلى إنتشار دور الحضانة و رياض الأطفال في الوسط الحضري تكاد تكون واحدة و من هذه الأخيرة خروج المرأة إلى العمل و ظهور الأسرة الصغيرة الحجم ، و تتمثل أهم وظائف رياض الأطفال في رعاية الطفل قبل سن التمدرس و توفير عملية التنشئة الإجتماعية بدلا عن رعاية الأم و أفراد العائلة الممتدة في السابق.

وعن واقع رياض الأطفال في الوطن العربي، فقد تبين أن هذه الأخيرة غير قادرة على الوفاء بإعداد شخصية سوية عند الطفل ، لهذا يجب إعادة النظر في المتغيرات التي تحكمها و إعادة تنظيمها مما يخدم عملية التنشئة السوية له .

8- مجتمع المدينة و العلاقات الإجتماعية

يقول ***wirth*** في تعرضه لمفهوم المدينة " أن العالم المعاصر لم يعد هذا العالم الذي يتكون من جماعات صغيرة منعزلة من الناس ينتشرون على رقعة واسعة من الأرض كما كان ***summer*** يصف المجتمع البدائي ، لأن المظهر المميز لأسلوب حياة المدينة في العصر الحديث هو تركز جماعة هائلة من الناس تقيم في مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار و الممارسات التي تطلق عليها إسم مدينة ".

وعلى العموم، فإن علماء الإجتماع يرون بأن الظواهر المنتشرة في مجتمع المدينة يرتبط بها الكثير من الظواهر الأخرى، لعل من أهمها سيادة العلاقات الثانوية التي تتصف بالسطحية و النفعية و إنتشار الضبط الرسمي و كثرة الحراك الجغرافي والمهني و الطبقي و زيادة معدل الفردية و طغيان القيم الفرديةعلى القيم الجمعية وبروز المعايير الذاتية و ضعف الإتجاهات و القيم في نفوس الأفراد .

وبالنسبة للعلاقات الإجتماعية في المجتمع الحضري ، نجد أن هذه الأخيرة عرضة

1- عبد العزيز خواجة : **مبادئ في التنشئة الإجتماعية** ، دار الغرب ، د ت ن ، 2005 ، ص 170 .
2- فادية عمر الجولاني : **علم الإجتماع الحضري** ، مرجع سبق ذكره ، ص 127 .
3- محمد حسن : **التحضر و تأثيره على القيم و الإتجاهات الدينية** ، مؤسسة دار الفكر الجديدة ، أبو ضبي ، 1986 ، ص 17 .

للتلاشي و الضعف، فبعد أن كانت أولية الطابع فإنها تصبح علاقات ثانوية سطحية نتيجة لإتساع حجم المجتمع، فضلا عن تزايد كثافة السكان و زيادة مطالب و إحتياجات الأفراد، و قد خلص ***wirth*** إلى أن أهم ما يميز حياة المدينة ضعف الروابط القرابية و الجيرة و تضاؤلهما، و نتيجة لذلك تظهر المنافسة و ميكانيزمات الضبط الرسمي لتحل محل روابط التضامن و العلاقات التي كانت سائدة من قبل و يمكن تفسير سبب ذلك إلى أن التطور الصناعي و توسيع الأنشطة التجارية في المدن وسرعة إستعاب سكانها للمفاهيم و القيم الثقافية و الإجتماعية السائدة ، جعل المراكز الحضرية أكثر عرضة من غيرها للتأثر بهذه المتغيرات و بذلك أصيبت الروابط و العلاقات التقليدية بالتمزق و التصدع .

و من خلال هذا التفسير نجد أن ***إبن خلدون*** كان من السباقين إلى دراسة العلاقات الإجتماعية داخل الإطار الحضري و ذلك في تعرضه بمعالجة نشأة المدن و الظواهر المرتبطة بها في مقدمته ، وقد كتب في هذا الموضوع بشئ من التفصيل في الباب الرابع و الذي كان عنوانه :***"في البلدان و الأمصار و سائر العمران و مايعرض في ذلك من الأحوال و فيه سوابق و لواحق"*** و يرى بأن المجتمعات الحضرية و المتقدمة قد عبرت مرحلة البداوة و إنتقلت إلى مرحلة التحضر ، وبعدما كان شغلها الشاغل هو الحصول على الضروريات أصبحت تهتم بالكماليات و تتفنن في أعمالها و بالخصوص في الميدان العلمي و الصناعي ، و إتسعت علاقات أفرادها حيث أصبحت متشابكة ومتداخلة،لأن الفرد البدوي يعيش في مجتمع صغير وعلاقاته محدودة، بينما يعيش الفرد في الحياة الحضرية في مجتمع واسع النطاق كثير العدد له مشاكل معقدة و مهام كثيرة في جميع الميادين، و أعماله صارت معقدة ومركبة و لم يعد لها ذلك التركيب البسيط الذي يعثر عليه عند البدوي ، كما أن الحياة الحضرية نفسها لدليل على تقدم الحياة في جميع الميادين الإجتماعية ، السياسية ، العلمية

1- إسماعيل محسن عبد الباري : **الديموغرافيا الإجتماعية** ، دار المعارف ، ط 1 ، القاهرة ، 1983 ، ص 120 .
2- صلاح مصطفى الفوال : مرجع سبق ذكره ، ص 298 .
3- عبد الرحمان إبن خلدون : مرجع سبق ذكره ، ص 75 .
4- إدريس خضير : مرجع سبق ذكره ، ص 189 .

الصناعية ،الإقتصادية و العمرانية ، و لذلك تصبح أعماله دقيقة و مركبة و علاقاته واسعة ومتشابكة .

و يصاحب التصدع في العلاقات بين الناس دخول قيم حياتية جديدة، فمفهوم الجيرة الصداقة ، المصالح الإجتماعية، السلوك الإجتماعي.الخ كلها مفاهيم لها مدلولاتها الحضرية التي تختلف كل الإختلاف عن مدلولاتها ومعانيها التقليدية و التي تتناسب مع طبيعة الحياة الحضرية .

ففي الجزائر مثلا و تحت تأثير فترة ما بعد الإستعمار الفرنسي، عرف المجتمع الجزائري نزوح ريفي كبير أدى إلى تحول عميق في تركيبة المجتمع الحضري مما أثر في شكل و محتوى العلاقات الإجتماعية ، فبعد أن كانت حياة الفرد محددة بأبعاد الجماعات المحلية وتحكمهم رابطة العرف الإجتماعي بحيث لم يكن بحاجة إلى إخراج و خلق قيم جديدة يتصرف وفقها، فعلى العكس من ذلك فإن الفرد الذي تعود على ضبط تصرفاته آخدا بعين الإعتبار جماعته القرابية و المحلية سيضطر في مجتمعه الجديد العمل على إكتشاف تصرفات جديدة ووضع مفاهيم حياتية يتأقلم بواسطتها مع نوعية الحياة التي تتطلبها المجتمع الحضري .

و تعرض حياة المدن على أفرادها أنواعا من العلاقات و ذلك حسب كل مجموعة أو فئة سكانية ووفقا للمقومات المادية و المعنوية لها وكذا وفقا لطبيعة تركيبتها الإجتماعية و الثقافية ووفقا لمقوماتها المادية و المعنوية ، إلا أن أهم ما يميز هذه الأخيرة السطحية و النفعية، الإنقسامية و الفردية .

ففي المدينة نلاحظ عادة ضعف في العلاقات بين الناس في نفس الجيرة و الساكن في العمارات قد يلاحظ ذلك ، فباالكاد يعرف جاره و قد يحدث و أن يلتقيان صدفة في مقهى أو مسجد فيدرك أنه جاره منذ سنوات و غير ذلك من مظاهر الفردية في العلاقات .

1- صبحي محمد قنوص : مرجع سبق ذكره، ص 189 .

2- ADDI LAHOUARI : OP CIT , P 205 .

غير أن ظاهرة التفكك هذه قد يقابلها أحيانا إرتباط من نوع آخر، و هو إرتباط ذوي المهنة الواحدة و الميل الواحد، فالصداقات في هذا الإطار أصبحت تنسج بناءا على قواسم مشتركة و إهتمامات تعمل على تقارب بين شخصين أو أكثر، مثل ذلك الإهتمام بهواية معينة كجمع الطوابع البريدية و العملة واللعب بالشطرنج والصداقات المبنية في إطارالعمل كصداقة الطبيب بزميله الطبيب، أو صداقة الحرفي للحرفي من نفس المهنة أي أنه إرتباط ***تخصصي*** أكثر منه جغرافي .

وعليه فإن ظاهرة التفكك الإجتماعي في مجتمع المدينة قد أثار جدلا بين الباحثين فقسم يعتبر هذه الظاهرة طبيعية ناتجة عن تطور المجتمع حيث أن هذا التطور يتبعه تطور في العلاقات بين الناس ، وقسم يعتبر هذا التفكك يؤدي إلى ضعف الضبط الإجتماعي فتقل بذلك سلطة المجتمع على أفراده فيقوم هؤلاء بما يريدون ضاربين بعرض الحائط العادات و التقاليد على حساب الآخرين .

9- المدينة و تأثيرها على حياة ساكنيها

إن زيادة حجم السكان في المدينة و كثافتهم و تباينهم في الأمور تؤثر بشكل أو بآخر على علاقاتهم الإجتماعية ، فبعد أن كانت هذه الأخيرة أولية الطابع فإنها تتحول و تصبح علاقات ثانوية، نفعية بحثة نتيجة لإتساع حجم المجتمع و إزدياد مطالب و إحتياجات الأفراد .

وقد حاول الباحثون الكلاسيكيون و المعاصرون على حد سواء أن يصفوا حياة ساكني الحواضر و التعرف على ميزاتهم وسلوكهم في إطار هذه البيئة ، ومن أبرز الأمثلة

1- 2- فادية عمر الجولاني : **علم الإجتماع الحضري ،** مرجع سبق ذكره ، ص 180 – 181 .

3- عبد المنعم شوقي : مرجع سبق ذكره ، ص 150 .

4- محمد الجوهري و آخرون : **دراسات في علم الإجتماع ،** دار المعارف ، ط 2 ، القاهرة ، 1982 ، ص 210 .

5- أنظر :حسين شبكة : **الأبعاد الإقتصادية للتنمية ،** التحضر والعلاقات الدولية في مجتمع الإمارات ، جامعة العين ، 15 مارس 1990 ، ص 215 .

على ذلك الإتجاه الكلاسيكي الذي تزعمه ***wirth*** و خاصة في البحث الذي نشره عام ***1938*** تحت عنوان ' ***التحضر كأسلوب في الحياة*** ' و هذا الإتجاه يعكس إلى حد كبير آراء ***weber*** و ***siemel*** اللذان إرتكزا على المنهج الإنبساطي في تطوير نمادج مثالية للجماعات الإجتماعية وعلاقات أعضائها ببعضهم بعض .

فالحياة الحضرية حسب نمودج***SIEMMEL*** لها آثار سلبية سيكولوجية ، فسكان المدينة يتعرضون إلى مؤثرات نفسية متعددة تجعلهم يعمدون إلى إنشاء علاقات غير عاطفية عقلانية ووظيفية مع الآخرين كدفاع ضد تعقيد الحياة الحضرية .

و طبقا لهذا الإتجاه ، فإن ساكن المدن يعاني من القلق النفسي نتيجة تعدد الأدوار الإجتماعية التي يتعين على الفرد أن يلعبها على مسرح الحياة الحضرية ، و نتيجة لسيادة هذه العلاقات الثانوية الغير وثيقة على العلاقات الإجتماعية التي يقيمها الفرد في المدينة فإن هذا الأخير يعاني من الحرمان العاطفي . ومن أجل مواجهة المتغيرات النفسية التي يتعرض لها فإنه يوظف ميكانيزم للدفاع السيكولوجي و هو ميكانيزم ***التلبد العصبي أو الوهن العصبي*** .

فضروف الحياة في المدينة حسب المنظور الكلاسيكي ، هي التي تجعل الأفراد مضطرين إلى إقامة العديد من العلاقات الإجتماعية مما يؤدي إلى زيادة إحساسهم بالتوتر و الضغط النفسي و من أجل تخفيف هذه الضغوط و التقليل من حدتها فإن الإنسان الحضري يلجأ إلى وسيلتين : الأولى هي التقليل من حجم العلاقات التي تربطه بالآخرين في المجتمع، و الثانية هي تحويل أكبر قدر من العلاقات الأولية الوثيقة إلى علاقات ثانوية أقل شدة ، و بما أن العلاقات الأولية هي التي تشكل أساس الترابط و التساند الإجتماعي ، فإن تدهورها يكون له آثار سلبية على إنتشار مظاهر الوحدة و اللامعيارية بين السكان .

1- 2 – حسين شبكة : نفس المرجع ، ص 216 .

و بهدف إختبار نظرية ***wirth*** حول علاقة التحضر بالتفكك الإجتماعي و الإغتراب فقد نشأ إتجاه تزعمه ***جيرار سانتز*** في حي ' آدامز' بشيكاغو و قد جاء كرد على النظرية الكلاسيكية التي ذهبت إلى أن الحياة في المدينة لا بد و أن تؤدي بالضرورة إلى التقليل من العلاقات الأولية التي يقيمها الفرد ، و يرى أصحاب هذا الإتجاه أن هنالك دلائل تشير إلى أن ساكن المدن يتمتع بقدر وافر من العلاقات الأولية وأن ضروف الحياة في المدينة لاتدفعه بالضرورة إلى حرمانه من إقامة هذا النوع من العلاقات و لاترغمه على الحد منها ، فالتحضر لوحده لا يعتبر العامل الأساسي الذي يتأثر به ساكن المدن بقدر تأثره بالعوامل التي تحدد مكانته الإجتماعية في الوسط الذي يعيش فيه ، وتتحدد هذه المكانة من خلال المستوى الإقتصادي ،السن، الحالة الإجتماعية، عدد الأطفال ..

و على العموم فإن كان الإتجاه الأول يرى في الحياة الحضرية بكل ما تحمله من تنوع بشري إيكولوجي ، عمراني، عاملا من عوامل سيادة العلاقات الثانوية النفعية الإنقسامية و تاثيرها بشكل مباشر على الحياة النفسية لساكن المدينة، فيمكن إضافة بعض العوامل الأخرى التي وجد فيها بعض العلماء تأثيرا أيضا على العلاقات الإجتماعية و المتمثلة في حجم المدينة ،كثافتها السكانية ، الإزدحام والتلوث الجوي ...

و مهما يكن، فالمدينة بإعتبارها نمط من أنماط التحول و التأثير الإجتماعي و الثقافي تفرض على سكانها الخضوع لأساليب الممارسات الإجتماعية، مما تؤدي إلى فقدان الروابط الأصلية للإنسان الحضري في جذوره الإجتماعية و هذا ما يدفع إلى إمكانية إختراع علاقات وممارسات و روابط إجتماعية جديدة يحاول من خلالها التكيف مع طبيعة الحياة المدنية .

1- نفس المرجع ، ص 216 .

- 2- ADDI LAHOURI : O p cit p 205.

الفصل الرابع

الأسرة الجزائرية و الواقع الإجتماعي

- تمهيد
- مظاهر التغيير في الأسرة الجزائرية
- عوامل التغير في نمط و بنية الأسرة الجزائرية
- التحضر
- التحضر – الأسرة و التغير في القيم
- تعليم المرأة أو المرأة و التعليم
- التصنيع
- أثر التصنيع على تركيب العائلة الجزائرية
- المرأة و العمل
- ظهور نمط المسكن الحديث
- الأسرة النووية في مواجهة أزمة السكن
- الأسرة النووية و نظام القرابة

تمهيد

الأسرة مؤسسة إجتماعية نجدها في كل المجتمعات البشرية و هي قديمة قدم النوع البشري فيها ، حيث يرى ' *أرسطو* ' أنها أول تجمع تدعو إليه الطبيعة و قد أوضح *كولي* ' أن أبرز الأمثلة للجماعات الأولية هي الأسرة .

و لاشك أن هذه الأخيرة في تغيير مطرد مع الزمن نتيجة عملية التغير المستمر في المجتمع بإعتبار هذه الأخيرة جزء لا يتجزأ منه و هما في حالة تأثير و تـأثر مستمر، إذ أنها الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات السكانية، حيث تقوم بالدور الأساسي الرئيسي في بناء المجتمع و تدعيم وحدته و تنظيم سلوك أفراده فتأخد و تعطي و ترتبط بالنظام الإجتماعي العام ، و لذلك تنعكس عليه آثاره إيجابية كانت أم سلبية.

و هذا التحول المطرد للأسرة عبر الزمان يظهر في تغيير شكلها حيث يتلاءم مع ظروف المجتمع المتغير عبر الزمان و المكان ، و على العموم فالأسرة تعتبر وحدة مرنة قادرة على التأقلم و التكيف مع متطلبات الحياة المتغيرة وهذا من أجل ضمان البقاء و الإستمرارية للمجتمع بإعتبارها العمود الفقري فيه .

1- مظاهر التغيير في الأسرة الجزائرية

لقد شهد المجتمع الجزائري بعد الإستقلال تغيرات في جميع نواحي الحياة ، وذلك على إثر ثورات عميقة و جذرية إقتصادية ، سياسية و ثقافية إنعكست على الأسرة و من المسلمات النظرية أن ' هناك إرتباط حقيقي ووثيق بين الخصائص الثقافية السياسية الإقتصادية لأي مجتمع و بين الأشكال الأسرية التي يحتويها '، فالتغيرات التي

1-- سامية حسن الساعاتي : مرجع سبق ذكره , ص 17 .

2 – GERARD NEGRAND **: LA FAMILLE MALGRE TOUT** , SEUIL , PARIS , 1996 , p 3.

3- MARI-THERESE LACOURSE : OP CIT , P 18 .

حدثت ضمن العائلة لا يمكن فصلها عن حركة المجتمع في تطوره من مرحلة إجتماعية إلى مرحلة أخرى تختلف عنها إقتصاديا ، إجتماعيا وسياسيا ، و لهذا فإن مسائل التغيير ضمن الأسرة المعاصرة جزء من مسائل تحول المجتمع و لايمكن فصلها عنه .

و إن كان نظام الأسرة الجزائرية أو العائلة كما كان يطلق عليها لإتساعها و كبر حجمها نظاما أبويا قائما على السلطة المطلقة للأب حيث ينفرد بها دون أن يشاركه أحد ، فإن التغير الإجتماعي و ما صاحبه من تغيير في العادات و التقاليد و الإتجاهات جعل هذا النظام يتقلص، لتأخد الأسرة الجزائرية مظهر الديمقراطية و المسؤولية المشتركة بين الزوجين، وأصبح الأبناء يشتركون في إتخاد القرارات الحاسمة التي تخص حياتهم و إذا قلنا بتغيير سلطة الأب المطلقة فإن هذا لا يعني بأنه قد فقد مكانته داخل الأسرة بل تنازل عن بعض منها بفعل تغيير الذهنيات فبعد أن كانت مطلقة أصبحت محدودة .

و من هنا إتضح أن الحياة تغيرت و برزت قيم و إتجاهات جديدة ، فقد تقلصت وظائف الأسرة من الإتساع إلى الضيق، فبعد أن كانت العائلة الممتدة تكون وحدة بكاملها تؤدي وظائف متنوعة: تربوية ، دينية ، إقتصادية تنظم من خلالها علاقات ووظائف عناصرها من أجل ضمان الإستقرار الإجتماعي ، سرعان ما أخذت هذه الأخيرة تضعف و تتلاشى لتصبح أكثر تقلصا ، فبعد أن كانت عملية التنشئة تقوم بها الأسرة أصبحت هذه المهمة من إختصاص المدارس و دور الحضانة، وكانت الأسرة تدرب أبناءها على الحرف و المهن أصبحت من مهمة المعاهد المهنية وكانت القبيلة تقوم بالدفاع عن أفرادها أصبحت هذه المهمة من إختصاص الحكومة ، و بعبارة أخرى ظهرت وحدات و تنظيمات مركبة و مؤسسات تقوم بفعل إجتماعي واحد تقدمه للمجتمع من أجل خدمته و لعل هذا ما أدى بالأخلاقيون يصفون الأسرة المعاصرة ، بأنها أسرة غير متكاملة

1- محمد صفوح الأخرس : مرجع سبق ذكره , ص 101 .

2- OMAR LARJAN : ELITES ET QUESTION IDENTITERES , OUVRAGE COLLECTIFE , CASBAH ED , 1997 , P 30 .

3- هشام شرابي : مرجع سبق ذكره ، ص 192 .

و على إثر هذه التغيرات التي أصابت العائلة الجزائرية فقد إتضح أن هذه الأخيرة قد لحقت ببنيتها و نمطها بحيث أصبحت تنزع للتقليص من حجمها .

و قد بينت دراسات سابقة والتي تناولت الأسرة الجزائرية ، أنه من أهم التغيرات التي أصابت بنيتها تتمثل في التقليص من حجمها ، و باالإستناد إلى إحصاء ***1966*** تبين أن نسبة الأسر البسيطة في تركيبها أي التي تتكون من الأب و الأم و الأبناء تمثل ***42.2 %*** من مجموع الأسر الجزائرية .

و الواقع أن التغيير في تركيب و بنية العائلة الجزائرية و إنتقالها تدريجيا من عائلة ممتدة كبيرة الحجم إلى أسرة نووية صغيرة في تركيبها راجع إلى قيام أبناءها بالسكن في بيوت مستقلة ، بل لقد أصبح السعي للإستقلالية السكنية من الأمور البالغة الأهمية في حياة كل شاب و أسرة ، و بذلك فإن الميل للحرية و للإستقلال عن الأسرة الأم من المظاهر الهامة التي تعكس مدى التغيير الحاصل في بنية العائلة الجزائرية .

مفهوم الإستقلال عن المسكن العائلي

من الظواهر الهامة التي تناقشها الدراسات في الوقت الحاضر ، ظاهرة نزعة الشباب للإستقلال و التحرر من سلطة العائلة ، ذلك الإستقلال التي تذهب معظم الدراسات إليه على أنه العامل الأساسى وراء ثورة الشباب و حركاتهم المختلفة ، و الإتجاه المعاصر هو أن الأبناء من الشباب يرفضون تدخل آبائهم فيما يتعلق بالمواقف الخمسة التي حددتها لهم الدراسة ، فلا يجب أن يتدخل الآباء في إختيار *نوع التعليم* ، *الأصدقاء* ، *الملابس شريك الحياة و المستقبل المهني* ، و هذا التغير في الإتجاه عزز شخصيتهم بطريقة فيها درجة عالية من الإعتماد على النفس و هو بدوره من الأسباب التي وراء بروز نزعة

1 - د محمد بو مخلوف : مرجع سبق ذكره , ص 86.

2- محمد علي محمد : **الشباب العربي و التغير الإجتماعي** ، دار النهضة ، بيروت , 1985 , ص 135 .

و قد ورد مفهوم الإستقلال عن المسكن العائلي في قاموس علم الإجتماع على أنه:"تعبير على قدرة الفرد على إختيار و فهم شخصيته و مقاومة الضغوط الإجتماعية التي تجبره على الإمتثال في مواقف معينة ، و الشخص المستقل ذاتيا هو القادر على أداء عمله بعيدا عن التأثر بمعايير الموقف الجماعي المباشر متماشيا في ذلك مع معاييره الشخصية و أفكاره التي تنبع من إقتناعه الشخصي ".

و يرى ***إحسان محمد الحسن*** أن هذا المفهوم يعبر عن قيام أبناء العائلة المتزوجين باالسكن في بيوت مستقلة عن بيوتهم الأصلية ، و هو ما يوفر إنفراد الأبناء و إشرافهم على أسر مستقلة عن العائلة و ذلك بعد مرور هم بمرحلة الإقامة المشتركة مع تلك العائلة .

و قد عرفت الباحثة ***زايدي غنية*** في دراستها حول إستقلال الأبناء عن المسكن العائلي وعلاقته بشبكة العلاقات القرابية إجرائيا هذا المفهوم ، ليدل على " رغبة الأبناء المتزوجين في الإنفراد في مجال الإنفاق و الحصول على الحرية التامة في إعتمادهم على أنفسهم في الممارسات و الأمور المالية ، و يعني ذلك التخلص من سيطرة الأهل في مثل هذه الأمور و التحكم في كيفية سد و إشباع الحاجات الإقتصادية و المادية لأسرهم البسيطة بدون مشاركة أعضاء العائلة في ذلك ".

إلا أن ظاهرة إستقلال الأبناء عن عوائلهم في وقتنا الحاضر ما هي إلا إمتداد للعوامل التي ساهمت في بروز هذه الظاهرة و تلاشي شكل العائلة الممتدة تدريجيا ، و الواقع أن العائلة الجزائرية في حالة تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى أسرة نووية .

وتشير إحصائيات المجتمع بأن أكثر من ***60%*** من البيوت الجزائرية في إحصاء ***1998*** تتكون من أسر نووية تضم الزوج و الزوجة و الأبناء بدون أشخاص من العائلة ، في حين أن هذا النمط لم يكن يتجاوز عام ***1966 نسبة-42.2%*** و لا شك أن هذاالتغيير يعود لإستفحال آثار العوامل المتسببة في إحداث هذه الظاهرة و هي التحضر ، التصنيع و ما نتج عنهما .

1- محمد عاطف غيث : **قاموس علم الإجتماع** ، الهيئة المصرية للكتاب ، الإسكندرية ، 1979 ، ص 33 .

2- إحسان محمد الحسن : **العائلة القرابة و الزواج** ، مرجع سبق ذكره , ص 11 .

3- زايدي غنية : مرجع سبق ذكره ، ص 12 .

4- د محمد بو مخلوف : مرجع سبق ذكره , ص 86.

2- عوامل التغير في نمط و بنية الأسرة الجزائرية

1- التحضر

يعتبر التحضر من أهم المظاهر التي أدت إلى التغير في الأسرة الجزائرية و ذلك لتأثيره البالغ على كافة النظم و مكونات البناء الإجتماعي و ما يترتب عليه من تغيير في نمط العلاقات و القيم و المعايير و الإتجاهات و مختلف وسائل الضبط الإجتماعي .

و تعتبر هذه الظاهرة من أهم الظواهر التي شهدها المجتمع الجزائري و قد بلغت مداها بعد الإستقلال حيث يري الأستاذ ***بو مخلوف*** أنها مرحلة الحياة الفعلية للتحضر و يشير هذا المفهوم عند ***توملسون*** على أنه: " ***هجرة السكان من الريف إلى المدن الصغيرة أو الكبيرة*** ".

وتناول هذا المفهوم كل من ***بانك و كيير*** من جانبين كمي و كيفي ، فالأول يشير إلى تركز السكان في منطقة المدينة و الكيفي يشير إلى التغير في أساليب الحياة و القيم .

و يقول ***ديفد إبتر: " يمكن إعتبار مفهوم التحضر كعملية ناتجة عن التصنيع ، و بما أن الأول تم نتيجة الثاني كما هو الحال في المجتمع الغربي ، فإن التحضر هو الذي سبق التصنيع في الدول النامية ".***

و في الجزائر و على غرار دول العالم الثالث ، نجد أن التحضر قد سبق التصنيع ، بل و قد جاء مباشرة بعد الإستقلال حيث صاحب هذه المرحلة نزوح عدد كبير من سكان الأرياف نحو المدن الكبرى مثل العاصمة ، و يتضح النمو السكاني السريع من خلال الزيادة الكبيرة في نسبة سكان الحضر و تطورها حيث كانت هذه النسبة لا تتعدى ***31.4%*** عام ***1966*** من السكان لتصل إلى ***40%*** عام **1977** ، لتزيد إرتفاعا عام ***1987*** ب ***49.6%*** لتقفز إلى ***55.2 %*** عام ***1994*** .

1- د محمد بو مخلوف : مرجع سبق ذكره ، ص 88 .

2- عبد المنعم نور : **الحضارة و التحضر** ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1979 ، ص 77 .

3- BOUTEFNOUCHT M : **L A SOCIETE ALGERIENNE EN TRANSITION**,،OPU , ALGER , 2004 , P 106 .

والتحضر الذي يكون عن طريق الهجرة الريفية يكون سريع الأثر على بناء الأسرة بما يصحبه من تغير جذري في القيم و في تركيب العائلة ، حيث وجد النزوع الواضح لأقامة أسر زواجية صغيرة الحجم على حساب العائلة الممتدة التي تقلصت تدريجيا تاركة المجال إلى نمط الأسرة النووية .

التحضر - الأسرة و التغير في القيم

لكل مجتمع قيمه و مثله ومقاييسه التي تتلأم مع بنيته ومعطياته الإجتماعية والإقتصادية و مع درجة تقدمه الحضاري و تطور حجمه الإجتماعي ومع روح العصر والمفاهيم التي يتمسك بها أبناِؤه ، و هذه القيم و المقاييس تختلف من مجتمع لآخر و من فترة زمنية لأخرى في نفس المجتمع .

وعند تحول المجتمع و إنتشار الثقافة ، التربية و التعليم في أرجائه و تعميقها بين الناس تأخد القيم الإجتماعية التقليدية باالتبدل و التغير تدريجيا كنتيجة حتمية لإنتقال المجتمع من مرحلة إلى مرحلة أكثر تقدما و ديناميكية .

ولعل من الجدير أن نذكر،أن المجتمع لا يستطيع تبديل قيمه التقليدية وإدخال قيم جديدة خلال فترة قصيرة ، ذلك أن تبديل القيم هي عملية صعبة للغاية،في حين يستطيع المجتمع بسرعة متناهية من تبديل نظامه الإقتصادي و المعاشي و تبديل قاعدته المادية وإعادة توزيع فعاليات و مهن و موارده البشرية و تبديل المعالم الطبيعية و الإيكولوجية، وهذا ما توصل إليه ***اوكبرن*** حيث رأى بأن: " ***القيم الحضارية تتبدل بطريقة بطيئة جدا باالنسبة للمجتمع في الميادين و الأنشطة المادية*** " .

1- سامية سعد فايز ,و آخرون : **علم الإجتماع المجتمعات الجديدة** ، دار المعرفة الجامعية الجديدة ، الإسكندرية ، 1995 ، ص 98 .

2- ADDI LAHOUARI : OP .CIT ,P 38 .

3- 4 - إحسان محمد الحسن : **المدخل إلى علم الإجتماع** ، مرجع سبق ذكره ، ص 190 .

و كما أسلفنا الإشارة فإن التغير الذي أصاب الأسرة الجزائرية ما هو إلا تغيير في القيم الإجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع التقليدي ، و إن كانت العائلة أنذاك وحدة أساسية ممتدة كإنعكاس للقيم و العادات و التقاليد و شيوع المفاهيم الخاصة بالترابط الأسري و صلة الرحم وذى القربي ، فإن تغير الأبنية الإجتماعية من ريفية تقليدية إلى حضرية أدت إلى التغير في القيم ، ذلك أن عملية التحضر تتعدى في مفهومها على حركة الهجرة و النمو السكاني ، إذ تفهم أيضا بأنها عملية التغير الإجتماعي في العادات و القيم و المعايير التي تصحب عملية الهجرة هذه ، فالريفي الذي يهجر قريته بحثا عن فرص العمل أو الدراسة في المدينة فإنه غالبا ما يتأثر بضروف الحياة الحضرية ، فبعد أن كان مزارعا متأثرا بما يحمله من قيم و تقاليد و ثرات ريفي فإن المدينة بإعتبارها نمط من ' أنماط التحول الثقافي ' تؤثر على ما كان يحمله منها كنوع من محاولة التأقلم مع أسلوب حياتها هذا الذي يجعله يعيد التفكير في أمور شتى ، فبعد أن كان ينظر إلى الأبناء بإعتبارهم عزوة إجتماعية و إقتصادية ، فإن متطلبات الحياة الجديدة تفرض عليه السعي إلى التقليص من حجم أسرته ، و هذا ما حدث في المجتمع الجزائري و في الأسرة الجزائرية بحيث إنخفض عدد الأجيال التي تعيش في الوحدة الأسرية من ثلاث و أربعة أجيال إلى جيلين فقط ..

و موضوع سكن الفرد بعد زواجه بعيدا عن والديه يعود إلى تنامي المفاهيم العصرية للحياة عن طريق العلم و المشاهدة و المعايشة في المجتمع الحضري الذي من إفرازاته تفتت نظام العائلة الممتدة نتيجة بروز نزعة التحرر و الإستقلال بفعل عامل تغير مستوى تفكير الأفراد بالنسبة لإرتباطهم الأسري .

و ما حدث للأبناء ، حدث للآباء ، فإن كان هؤلاء في السابق كانوا يفضلون بقاء أبنائهم بعد

1- عبد المنعم نور : المرجع السابق ، ص 72 .

2- عبد الحفيظ الشناق : مرجع سبق ذكره ، ص 264.

زواجهم في كنف الأسرة الكبيرة تدعيما لعزوتها و قوتها ، فإن إتجاه التغير في القيم صاحبه تغير في ذهنية الآباء بحيث أصبحوا يفضلون إستقلالية أبنائهم بأسرتهم الصغيرة وهذا تجنبا للمشاكل و الصدامات التي قد تحدث نتيجة للإحتكاك اليومي ، هذا الموقف تؤكده دراسة ميدانية أجريت في مجتمع الإمارات بحيث أن ***25 %*** من المبحوثين دعموا هذا الموقف و إن كانت هذه النسبة قليلة إلا أنها مؤشر هام على التغير .

و على غرار هذا ، فإن ظاهرة إستقلال الأبناء بأسرهم عن بيت العائلة أخد يحضي بالرضى و التشجيع من طرف الآباء وذلك بالإستناد إلى دراسة ميدانية أجريت في وسط حضري لمدينة البليدة ، بحيت توصلت الدراسة إلى أن هذا الأمر أصبح عاديا و محببا و لايتناقض مع العادات و المعتقدات الإجتماعية التي كانت في السابق تقضي بأن يجتمع الأبناء مع الآباء بعد زواجهم في المسكن على أساس القيام بالواجبات المشتركة ، بل وقد أصبح هذا الأمر هو السائد اليوم خصوصا إذا ما توفرت الضروف و الإمكانيات المادية .

إن المجتمع الحضري بكل ما يحمله من مظاهر من العوامل التي طرحت تصورات جديدة هي جزء من طبيعته و قد أنتجت هذه التصورات تغيرات أساسية في البناء الإجتماعي وفي سلم القيم و في غاية الحياة ووسائلها كان أمرا لا بد منه في أن تتناول تلك التغيرات مفهوم دور المرأة في المجتمع و حقها في التعليم أو مفهوم ضرورة تعليم المرأة .

تعليم المرأة ، أو المرأة و التعليم

يعتبر التعليم عامل حاسم في عملية التنمية ، و البلدان العربية و منها الجزائر قد نصت سياستها التنموية و نصوص دساتيرها على حق المرأة في التعليم و تكافؤ فرصتها في

1- عبد الحفيظ الشناق : مرجع سبق ذكره ، ص 278.

2- زايدي غنية : مرجع سبق ذكره ، ص 220 .

ذلك مع الرجل ، و بمقتضى المادة ***53*** من المرسوم ***66 – 76*** الوارد في الدستور الوطني إجبارية و مجانية التعليم للجنسين إبتداءا من سن السادسة ، و قد أشارت المعطيات الكمية إلى تزايد أعداد المتمدرسات مقابل الدارسين و إلى تساوي واضح نسبيا مع فرص الذكور.

و قد حققت الجزائر تطورا ملحوظا في مجال تعليم البنات إبتداءا من ***1966*** و في كل عشرية نلاحظ إرتفاع الفتيات المتمدرسات و الجدول التالي يوضح ذلك :

- جدول رقم 2 : يبين تطور نسبة تمدرس البنات خلال عشرية 85 - 95

السنة الدراسية	*84 - 85*			*94- 95*		
الأطوار	المج الكلي للتلاميذ	*بنات*	*بنات%*	المج الكلي للتلاميذ	*بنات*	*بنات%*
الطور الأول و الثاني	34147.03	146.9.043	**43.03**	4548867	2086466	**45.80**
الطور الثالث	1252895	512588	**40.09**	1651514	727695	**44.06**
المجموع	**4667598**	**1981631**	**42.45**	**21063981**	**2814161**	**13.36**

المصدر : تقرير وطني : الندوة الرابعة حول المرأة ، بكين ، من4 إلى 15 سبتمبر ، 1995 ، ص 18 .

يبرز هذا الجدول التقدم الملموس لنسبة تمدرس البنات في مختلف أطوار التعليم الأساسي خلال عشرية ***84 – 95*** ، إلا أنه من الملاحظ أن هذه النسبة تقل كلما تقدمن في الدراسة ووصولهن إلى الطور الثالث حيث أن النسبة إنخفضت من ***42.45%*** في السنة الدراسية ***85-84*** إلى ***13.36%*** بعد ***10 سنوات*** و هذا راجع في أغلب الأحيان إلى تفضيلهن الزواج عن إتمامهن الدراسة .

و فيما يخص إلتحاق المرأة بالتعليم العالي فقد قدرت نسبة الطالبات المسجلات ب ***42%*** من العدد الإجمالي للطلبة إبتداءا من عام ***1995*** .

1- الدستور الوطني : المادة 53 من المرسوم 76 – 66 ، ص 21 .

2- وزارة التضامن الوطني و العائلة : **المرأة الجزائرية و آفاق الألفية الثالثة ،** مارس 1999 , ص10 .

و على العموم ، فقد لعب المستوى التعليمي للمرأة الجزائرية دورا هاما أثر على سلوك الأسرة الجزائرية من حيث الإنجاب حيث إنخفض مؤشر الإنجاب بسبب التحكم في الولادات من ***6.2*** طفل لكل إمرأة عام ***1981*** إلى ***4.4*** طفل عام ***1992*** ، و قد تراوح متوسط عدد الأطفال في عام ***1992*** من ***5.3*** طفل بالنسبة للنساء ذوات المستوى الإبتدائي فما فوق ، مقابل ***3.3*** طفل لمن كان مستواهن التعليمي الثانوى فما فوق .

و على ذلك فإن قوى التغير الإجتماعي و ماصاحبه من سياسة التعليم غير النظرة التقليدية للمرأة ، و لعب دورا كبيرا في إستقلالها الفكري و القيمي ، بحيث أصبحت أقل إستعدادا للقبول بوضع الخضوع في العلاقات التقليدية و أصبحت تسعى إلى الإستقلال الأسري و السعي لتكوين 'مملكتها الخاصة' تؤدي فيها واجباتها كإمرأة عصرية ، و قد جاء في أحد البحوث العربية أن نسبة ***41 %*** من الأبناء لا يحبذون العيش مع الوالدين في بيت واحد بعد الزواج لترتفع هذه النسبة عند الإناث وتصل إلى ***25 %*** .

2 - التصنيع

يعتبر التصنيع أحد الدعائم الأساسية التي ينطوي عليها النشاط الحضري ركيزته و هو بدوره يؤدي إلى خلق ظواهر إجتماعية مباشرة و مرتبطة به من حيث نوعه و درجته و مجاله ، لهذا يعتبر من الأمور التي نالت إهتمام الكثير من علماء الإجتماع و الأوساط الأخرى التي تحلم بغد أفضل لما له من تأثير على بقية الجوانب الإجتماعية سواء كان ذلك في البلدان التي تمر بمرحلة التطور أو المتطورة .

و التصنيع إرتبط إسمه بالتغير الإجتماعي و بتطوير علافات الإنسان المعاصر وظهور معايير جديدة و شبكة متنوعة من العلاقات الإجتماعية ، و لما لفكرة النمو

1- وزارة التضامن الوطني و العائلة : المرجع السابق ، ص 10 .

2- فرانسيس فوكوياما : **الثقة ، الفضائل الإجتماعية و تحقيق الإزدهار** ، تر : مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، ط1 , 1998 ، ص 126

3- عبد الحفيظ الشناق : مرجع سبق ذكره ، ص 167 .

4- سليمان علي الدليمي : **التغير الإجتماعي و التحديث في المجتمع العربي الليبي** ، دار الإنتشار العربي ، بيروت ، 2001 ، ص 57 .

5- نفس المرجع ، ص 58 .

الإقتصادي من أهمية فقد تحول إلى أكثر المفاهيم تأثيرا على العقول خلال العقود الأخيرة من القرن ***20*** لما يحتوي عليه من مضامين تتسع لتشمل الجوانب التالية : المجال التكنولوجي ، المجال الزراعي و المجال الصناعي .

و عن مساهمة التصنيع في إظهار الأسرة الزواجية الصغيرة ، فيمكن الإستناد إلى وجهة نظر ***GOOD*** حيث يقول :" **بينما يتغلغل النسق الإقتصادي ويمتد من خلال التصنيع تتغير أنماط الأسرة و تضعف الروابط القرابية الممتدة و تتجه نحو بعض أشكال النسق الزواجي الذي يبدأ في الظهور و هذه هي الأسرة النواة التي تصبح وحدة قرابية مستقلة" .**

أما' ***لتواك*** ' في كتابه : ***كيف تحطمت الروابط بين الأقارب في أسر المدينة*** . فقد ربط إنكماش حجم الأسرة بالنظام الإقتصادي حيث يرى أن هناك تأثير متبادل بينهما .

و بالنسبة للمجتمع الجزائري فالتصنيع أخذ طريقه مباشرة بعد الإستقلال و قد أعتبر بأنه ' محمل بالفضائل الإجتماعية 'من أجل الخروج من التخلف و التبعية و صاحبته تنمية في مختلف مجالات الحياة الإجتماعية و تبعته هجرات واسعة داخلية نحو المدن الكبيرة التي تركزت فيها الصناعة مثل عنابة ، الجزائر ، وهران ، و فد تبنت الجزائر مشروع الصناعة المصنعة بغية التحرر من المخطط الإقتصادي الذي تفرضه الدول المتطورة و الذي قضي بضرورة تطوير الصناعات التحويلية الزراعية الصناعات الخفيفة ، إلى تركيز الجهود على تطوير الصناعات الثقيلة ذات المستوى التكنولوجي الكبير ذا القيمة المضافة العالية .

و بالرغم من أن هذه السياسة المنتهجة تسببت في البداية بظهور ضغوطات إجتماعية نتيجة ضعف مستوى خلق مناصب شغل ، إلا أن هذه الصناعة الثقيلة تميزت بكونها أقطاب لتنمية إقتصادية أدت إلى ظهور صناعات أخرى ذات مستوى تكنولوجي أقل

1- سناء الخولي : مرجع سبق ذكره ، ص 66 .

2-BOUTEFNOUCHT M **: LA SOCIETE ALGERIENNE EN TRANSITION** , IBID , P 107 .

3- BERNARD CUBERTAFON **: L'A LGERIE CONTEMPORAINE ,** QUE SAIS – JE , PUE , PARIS , 1981 , P 41 .

و ذات مستوى تشغيل عالي أعطت الفرصة للأفراد للإستقلال الإقتصادي و زيادة الحراك الإجتماعي من الريف إلى المدن .

و قد أدت عملية تركيز الصناعة في المدن إلى تعميق الهوة بين الريف و المدينة و بالرغم من جهود الدولة في عملية التنمية للموازنة بين هذين القطاعين و تقليل الفجوة بينهما كإدخال العديد من الخدمات إليه و الإهتمام بالقطاع الزراعي و إنشاء القرى الفلاحية ، إلا أن سكان الريف يتناقصون بمعدلات سريعة و بذلك فقد شهدت المدن

زيادة كبيرة في الحجم السكاني نظرلنمو و إزدهار القطاعات الحكومية الرئيسية كالإسكان ، التجارة و نمو شبكة الطرقات ، و قد كان لهذا إنعكاساته على البيئة الحضرية كما أن زيادة الطلب على الأنشطة و الخدمات قد أدت إلى زيادة الطلب على السكن بالمدن ، و يؤكد ***moore*** على أن:" ***التصنيع يؤدي إلى خلق نصيب من القوى العاملة من خلال إنخفاض معدلات الوفيات نتيجة لتحسن الخدمات الصحية و مستوي المعيشة و نوع الخدمات*** "[1] .

و بهذا، فبدلا من أن يؤدي التصنيع دوره في التطور فقد أدى إلى إظهار مشاكل إجتماعية و على العموم، فإن المجتمعات التي تمر بمرحلة الإستعمار فإنها غالبا ما تواجه عقبات مشابهة في فترة ما بعد الإستعمار ، و على سبيل المثال فإن الدول التي تخلصت من قيود الإحتلال فإنها تسارع إلى تبني سياسة التصنيع مما يعمل على إيجاد نوع من عدم اللآتوازن في البناءات الإجتماعية الأخرى .

أثر التصنيع في تركيب العائلة الجزائرية

و عن أثر التصنيع في تركيب العائلة الجزائرية، فقد أسفرت النتائج أن: ***51.03%*** من الأسر لها بنية بسيطة تتكون من زوج وزوجة و أبناء مقابل ***40.7 %*** من الأسر المدروسة تحافظ على بنية مركبة .

1- سليما ن علي الدليمي : المرجع السابق ، ص 57 .

2- نفس المرجع ، ص 55 .

3- BOUTEFNOUCHT . M : **LA FAMILLE ALGERIENNE** , OP .CIT , P 109

لقد كان من أسباب تردي الوضع الإقتصادي في الريف الذي يعكس قلة الدخل السنوي للفرد وإنخفاض مستوى المعيشة إلى جانب ظاهرة نمو المدن و إزدهار الصناعة الحاجة إلى اليد العاملة و بالتالي توفير فرص العمل لأبناء الريف الذين أصبح همهم الوحيد هو النزوح إلى المدن بحثا عن معيشة أفضل .

وبالإستناد إلى دراسة الأستاذ ***بوتفنوشت*** فإن أهم التحولات التي طرأت على العائلة الجزائرية هو تفتت حجم الملكية التي كانت توحد أبناءها ، و بذلك فإن البنية الإقتصادية التقليدية التي كانت تتميز بوجود إرث مشترك تعيش في ظله مختلف الخلايا المكونة للعائلة الممتدة أخدت في التقلص تدريجيا .

وفي البحث الذي أجراه على عينة ***121*** مبحوث ***120*** منهم كانوا يشتركون في ملكية واحدة ، سواء كانت أرض أو قطعة ماشية، تجارة أو حرفة ، ***09*** فقط منهم أعلنوا عن عدم وجود أي شكل من أشكال الإشتراك أي بنسبة ***07.5 %***،و من بين ***112*** من المبحوثين المتبقين ***17.4 %*** منهم بقوا محافظين على ملك مشترك : شخص واحد أعلن عن وجود سكن مشترك ***13*** صرحوا بوجود أرض مشتركة ***03*** مشتركين في قطع ماشية ***04*** أشخاص لديهم حرفة أو تجارة مشتركة .

وقد كان لتفتت الملكية التي كانت توحد أبناء العائلة الممتدة نتيجة لنمو و أنتشار الصناعة بروز نزعة الإستقلال عن المسكن العائلي ، وبطبيعة الحال فإن الرجل بمغادرته الفرية للعمل في المدينة يصطحب معه أسرته للعيش معه، وهكذا أخدت العائلة الممتدة تنقسم إلى عوائل صغيرة تعيش في المدن أو في ضواحيها .

و في المقابل أصبح الأبناء لا يعتمدون في معيشتهم على الإرث العائلي الذي يجعلهم يكونون وحدة إستهلاكية، بل أصبح إعتماد كل منهم على نفسه في كسب رزقه وفقا لتنوع مصادر الرزق في المدينة، فالعامل يعتمد في رفاهيته و معيشته على ما يدفع له من أجر مقابل جهده ، أي على **قاعدة مادية مستقلة** وذلك في الوقت الذي ضعف فيه

1- IBID , P 104 .

إعتماده على حقوقه السابقة في القرابة و إلتزاماته المترتبة على شبكة العلاقات الماضية و يقول **GOOD** في تأثير الصناعة على العائلة في عدة أقطار من العالم عام ***1963*** ***"إن ظهور العمل المأجور الذي صاحب التصنيع أدى إلى الضعف في نظرة الأبناء إلى الآباء و على نووية العائلة".***

وبهذا فقد ساهم العمل المأجورعلى هدم أسس الحياة العائلية الماضية بكل ما تحمله من مضامين ، فبعد أن كانت تعتمد على أعضائها في الإنتاج الداخلي ، أصبحت تعتمد على مؤسسات أخرى توفر لها فرصة العمل ، و الواقع أن إختلاف مستوى المعيشة و إرتفاعه جعل من الصعب الوفاء بقاعدة الوحدة الإجتماعية و الإقتصادية التي كانت أساس الحياة الماضية ، بل أن بروز العمل المأجور صاحبه بروز مبادئ جديدة المتمثلة في السوق، و أصبح هذا الأخير يتحكم في القدرة الشرائية المرتبطة بمستوى الدخل أو وجود دخل على الأقل لكي يتمكن الفرد من الدخول في نظام السوق ، بل و قد أصبح الدخل لا يكفي لإقامة أسر ممتدة كبيرة الحجم ، لذلك فقد إعتبر' ***PARSONS*** ' الأسرة النووية الشكل الأمثل الذي يوافق متطلبات المجتمع الصناعي الحديث .

هذا و قد أدى الإستقلال الإقتصادي للأبناء إلى الإستقلال الفردي لشخصهم و برز لديهم حرية إختيار شريك الحياة ، وبهذا فقد ساهم العمل المأجور بشكل مباشر كذلك على التغير في أنماط الزواج لاسيما و أن' ***MOOR*** ' قرن مرحلة التغير الناتجة عن التصنيع بظهور حرية إختيار الشريك .

المرأة و العمل

و إن كانت النزعة للإستقلال ببيت خاص ناتج عن توافر فرص العمل المأجور أو الإستقلال الإقتصادي للأبناء الذكور ، فهو كذلك ما حدث نتيجة إنخراط المرأة في سوق العمل ، و قد كان من أهم العوامل التي عملت على بروز نزعة إقامة أسر زواجية

1-JEAN KELLERHALS – TROUTO **: MICRO SOCIOLOGIE DE LA FAMILLE** , QUE SAIS – JE , PUF , PARIS , 2 ed 1984p10

2- BOUTEFNOUCHT .M : **SOCIETE ET MODERNITE** , OPU , ALGER , 2004 , P 271 .

3- JEAN KELLERHALS – TROUTO **: IBID, P 11.**

ومن المسلمات أنه "***حين يتوافر موارد المال و تتحول الأسرة إلى أسرة ذات دخلين تزيد فرصة ميل و إنتقال الزوجين من منزل الوالدين إلى منازل خاصة و مستقلة***، وهكذا فقد أدى توافر فرص العمل للنساء و إرتفاع الدخل إلى ظهور أسر جديدة تبحث عن البيوت في سوق الإسكان.

و قد جاء مبدأ الإشتغال في سوق العمل إنعكاسا لتطور الإتجاهات الفكرية و القيمية نتيجة عامل التعليم ،وعلى مستوى الدولة نلاحظ مرونة قيمية متنامية إزاء مشاركة المرأة في سوق العمل الرسمي و إن ظلت نسبة مشاركتها محدودة .

- جدول رقم 3 : يبين تطور أعداد النساء العاملات بالنسبة لإجمالي السكان الناشطين من 19 إلى 59 سنة

السنة	**1977**	**1982**	**1992**	**1996**
إجمالي السكان العاملين	2336970	3473900	4549000	5274000
النساء العاملات	180230	348000	528000	625000
نسبة العمل النسوي من إجمالي العمال	**07.71**	**10.01**	**11.60**	**11.85**

المصدر : وزارة التضامن الوطني و العائلة: مرجع سبق ذكره، ص 16 .

من خلال ما يقدمه الجدول نلاحظ تزايد نسبة النساء العاملات بالنسبة لإجمالي السكان العاملين و لو أنها بشكل بطيئ نسبيا،حيث قدرت نسبتهن عام ***77*** ب ***07.71 %*** لترتفع بعد حوالي ***4*** سنوات ب ***10.01 %*** عام ***1982*** لتزيد إرتفاعا بنسبة قليلة بعد ***10*** سنوات و تبلغ ***11.60 %*** عام ***1992*** لتبلغ فقط ***11.85 %*** عام ***1996*** أي بعد أربع سنوات .

و من خلال بحث ميداني أجري على ***625*** إمرأة عاملة في قطاعات مختلفة، تبين أن القطاع الإداري هو القطاع الذي إستقطب العدد الأكبر من العاملات ،و ذلك ب ***61.28 %*** متبوع بقطاع الخدمات بنسبة ***23.04 %*** ، بينما قدرت نسبتهن في القطاع الصناعي ***7.36%***

1- أحمد خوار : مرجع سبق ذكره ، ص 139 .

2- وزارة التضامن الوطني و العائلة : مرجع سبق ذكره ، ص 17.

و ب ***4.64 %*** في الأشغال العمومية و البناء و ب ***01.92 %*** في التجاري فيما تراجع نسبة العاملات في القطاع الفلاحي و الذي إحتل النسبة الأقل مقارنة بالقطاعات الأخرى و ذلك بنسبة ***01.76 %*** .

و في الوقت الحاضر أصبح الشباب يفضلون الزواج من فتاة عاملة حتى تشارك ماديا في تحمل أعباء الحياة المادية الأسرية بالإضافة إلى هذا، فقد ساهم عمل المرأة في تغيير نظرتها التقليدية للإنجاب و أصبحت تفضل إنجاب عدد قليل من الأبناء لأن وقتها لا يسمح بتربيتهم ، عكس المرأة المحرومة من العمل التي أصبحت تمثل عقبة أمام تنمية المجتمع ، لأنها تغذي القطاع التقليدي حيث تبقي هذه الأخيرة تنظر للإنجاب على أنه قيمة هامة تعزز وضعيتها في الأسرة و تجد نفسها مضطرة لإنجاب عدد كبير من الأبناء بما بعنيهم لها من ضمانات .

3 - ظهور نمط المسكن الحديث

يرتبط تغيير العائلة و بنيتها بالتغير في نمط المسكن ، هذا الأخير من العوامل الرئيسية الناتجة عن التصنيع و التحضر و الذي كان لهما السبب المباشر على إنتشار العائلة الصغيرة ، ونلاحظ إستبدال البيوت الكبيرة التي كانت تتسع لأفراد العائلة الممتدة بنظام المسكن الحديث أو الشقة الصغيرة التي تحتوي على ***03*** ، ***04*** أو ***5*** غرف على الأكثر و التي لا تسمح بعيش أكثر من ***6*** إلى ***7*** أفراد ، أي أفراد الأسرة النووية .

و إذا قارنا الدور الجديدة بالقديمة نلاحظ إختلاف المواد المستعملة في بنائها ، إلى جانب الإختلاف في هندستها الداخلية ، بحيث إختفت بعض الغرف التي كانت تؤدي وظائف هامة أنذاك و إستبدلت بغرف أخرى تؤدي أغراض تتناسب مع متطلبات الحياة الجديدة و بذلك فإن السياسة العمرانية المنتهجة أو سياسة العمارات قد أدت إلى تشجيع الإقامة المنفصلة لكل من الأبناء و الآباء الأمر الذي أدى إلى زيادة إنتشار الأسرة الزواجية الصغيرة .

لمحة عامة عن سياسة السكن في الجزائر

غداة الإستقلال إستلمت الجزائر تركتها من الإستعمار إقتصاد شبه مدمر و مجتمع أقل ما يقال عنه أنه متخلف ، لهذا فقد كان أول مشكل واجهه الحكام هو النموذج الأمثل السياسي و الإقتصادي الذي يجب إنتهاجه للخروج من التخلف و التبعية في جميع الميادين ، و بإعتبار أن الإقتصاد هو العمود الفقري لأي بلد كان فقد رأت فيه الدولة الجزائرية الحل الوحيد الذي يفي بالغرض و يحقق الهدف المنشود .

و في هذه المرحلة السكن لم يبرز بعد كمشكل حبث أن المساكن الموروثة من طرف المعمرين أعطت حل لقضية السكن ، و مع نمو الصناعة و إنتشارها في المدن إزداد تدفق النازحين نحوها و بالتالي الطلب المتزايد على السكن ، و من هنا أصبحت الجزائر تعيش مشكلة إسكانية حقيقية ، و قد بلغت نسبة إشغال الغرفة عام ***1966*** ، ***06.01*** لتزيد حدة حتى يومنا هذا .

و كنتيجة لهذا الوضع المتأزم سارعت الحكومة إلى تبني سياسة كبري و إلى وضع تدابير خاصة يمكن تقسيمها إلى أربع مراحل و تلخيصها في الآتي :

1- الفترة الأولى .من 1966 – 1977 .

ما يمكن إجماله عن هذه الفترة أنها عرفت ظهور ثلاث مخططات تنموية : المخطط ***الثلاثي الأول 67 – 69 ، المخطط الرباعي الأول 70 – 79 ، المخطط الرباعي الثاني 74 77***

و هذه الفترة تلخص لنا التوجه الإقتصادي للدولة المبنية علي تنمية قطاع الصناعات الثقيلة علي حساب القطاعات الباقية و ذلك بتخصيص إستثمارات عالية لإنجاز المصانع في المدن الكبرى حيث قدرت ب ***43.4 %*** من مجموع الإستثمارات .في حين خصص ***60*** مليار دج أي ***03 %*** من هذا المجموع لقطاع السكن مما أدى إلى عجز

1- SOUABEUR **: CONDITIONS D HABITAT ET EQUIPEMENTS DES MENAGES** ., ONS , Ne12 , 2001 , P 02.

2- BERNARD CABERTAFON : IBID , P 38 .

كبير قدر ب ***60.000*** مسكن ، ولم يحضى هذا القطاع بالإهتمام من طرف الدولة إلا في إطار المخطط الرباعي الأول، حيث تفطنت إليه مع إزدياد تدفق المهاجرين النازحين و كذا لإنتشار ظاهرة المساكن الفقيرة و لذلك فقد سارعت إلى برمجة **100.000** مسكن في كل عام إبتداءا من **1980** .

وتجدر الإشارة إلى أن قطاع السكن في هذه الفترة كان محتكرا من طرف الدولة حيث وضعت الحضيرة العقارية العامة (***سكنات ، أنواع أخرى من البناءات*** ...) تحت إشراف ووصاية المؤسسات الإدارية والهيئات العامة OPGI وكذا الشركات الوطنية والبلديات .

وبالرغم من أن هذه الأهداف المسطرة من طرف الحكومة كانت تبدو ناجعة ، إلا أن الوضع لم يزد إلا تدهورا و إزداد عجز الدولة في تلبية حاجيات السكان المتزايدة .

2- ***فترة 1977 - 1987***

لقد وافقت هذه المرحلة إزدياد عدد سكان الجزائر قدر ب ***15.645.491*** *م/ن* في تعداد ***1977*** وهذا النمو الديموغرافي لم يتبعه إنجاز سوى عدد قليل من المساكن لا يمكنها أن تغطي مطالب السكان ، ومع تفاقم الأزمة تفطنت الدولة إلى هذه المعضلة،لاسيما بعد أن إنتهت من وضع الهياكل الأساسية و إرساء قواعد ثورتها : الصناعية ، الزراعية والثقافية .

لذلك، فقد أعتبر السكن من أهم الحاجبات التي يجب أن تتوفر لكل فرد نظرا للدور الذي يشغله في حياته ليقوم بالدور الأساسي في عملية الرقي و الإزدهار التي صممتها البلاد.

و كحل لوقف حركة النزوح الريفي نحو المدن وفي إطار السياسة الإشتراكية، قامت الدولة ببناء قرى إشتراكية من أجل التتبيث الجغرافي للسكان في نطاق عملية التنمية

1- دويبي أمينة : **مدينة الجزائر من منظور سكانها** ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، قسم علم الإجتماع ، 2004 – 2005 ، ص 136 .

2- COMITE INTERMINISTERIEL CHARGE DE LA REFLEXION SUR LA STRATEGIE DU LOGEMENT **: PRE – RAPPORT DE LA COMMISSION DE LA GESTION IMMOBILIERE , S D , P 03 .**

3- SOUABER (H) : IBID , P 08 .

4- الجريدة الرسمية : مذكرة متعلقة بالسكن ، العدد 12 ، 9 فيفري 1977 ، ص 206 .

المتوازية الإقتصاد الريفي و ذلك عن طريق توفير إمكانية حصول الفلاحين في أماكن الإستخدام أو قربها على سكن لائق وعلى الفوائد و الخدمات المرتبطة بالسكن المتكامل و بالرغم من أن هذه البرامج المسطرة وضعت من أجل مواجهة النزوح الريفي ، إلا أنها لم تكن إلا مشاريع طوباوية حيث لم تحقق الأهداف المرجوة منها، بل على العكس من ذلك فقد إزداد تدفقهم نحو المدن.

و كمحاولة لإيجاد حل لهذه المعضلة و الطلب المتزايد على السكن، لجأت الدولة إلى تشجيع سياسة البناء الذاتي، أي تشجيع الأسر على بناء مساكنهم بالإشتراك مع التعاونيات العقارية، وبهذا فقد أصبحت البلديات تملك الوسائل الضرورية بمقتضى التشريع المتعلق بالإحتياطات العقارية .

ومن أجل إنجاز المشاريع المسطرة في برامجها لجأت الحكومة للإستعانة بشركات خاصة مختصة في قطاع السكن لإتمام هذه البرامج، إلا أن الهندسة المعمارية المنتهجة لم تتوافق مع تركيبة و ثقافة العائلة الجزائرية ولا مع التصورات الإجتماعية لها و بالرغم من عدم رضاها بهذا ، إلا أن الضروف الصعبة أجبرتها على تقبل وضعها وألزمتها على التكيف مع مجالها السكني و ذلك بإدخال تعديلات عليه.

وما يمكن إجماله عن هذه الفترة أنها بدت و كأنها في سباق مع النمو السكاني السريع وحاجات السكان المتزايدة ،هذا وقد بلغت نسبة إشغال الشقة في هذه الفترة أي عام ***1987*** : ***7.54*** بعد أن كانت عام ***1977*** : ***6.81*** .

2- ***الفترة مابين 1987 -1994***

في هذه الفترة عرف متوسط عدد الغرف إرتفاع طفيف ، من ***2.78*** إلى ***3.06*** وهو مؤشر إيجابي، حيث إنخفضت نسبة الشقق التي تتكون من ***F1– F2*** و إرتفاع عدد

1- COMITE INTERMINISTERIEL : IBID , P 03.
2- AHMED BENBITOUR **: L ALGERIE AU TROISIEME MILLENAIR** , ED MARIMOUR , SD , P 20 .
3- SOUABER (H) : IBID , P 02 .
4- IBID , P 06 .

الشقق من نوع ***F3 – F4*** أما باالنسبة للشقق ذات ***5*** غرف فبقيت بنفس النصيب عما كانت عليه عام ***1987*** .

و بالرغم من هذا التحسن الملحوظ في مجال السكن إلا أن السكان يتزايدون عشرية عن أخرى، حيث بلغ عددهم في هذه الفترة ***22.600.957*** م /ن

- جدول رقم4 : بين إحصاء السكان و السكنات حسب القطاع و نسبة إشغال الغرفة

القطاع	السكان	السكنات	نسبة إشغال الشقة
حضري	16966939	247 6243	**06.85**
ريفي	121.33926	1605506	**07.56**
المجموع	**4081749**	**29100869**	**07.13**

SOURCE : SOUABER (H) : OP.CIT ,P8.

من خلال معطيات الجدول يتضح بأن هيكل الحضيرة السكنية والسكان لا تتطور في نفس الإتجاه، إذ أن السكان يفوق عددهم عدد السكنات الموجودة وذلك في القطاعين الريفي والحضري، في حين نجد نسبة إشغال الشقة في القطاع الريفي عالية مقارنة مع القطاع الحضري أي ب ***7.56*** للأول و ***6.85*** للثاني .

وعلى العموم فإن عدد الأسر التي تتكون من ***07*** أشخاص فما فوق تمثل ***47.1 %***من مجموع الأسر في حين نجد السكنات التي تتكون من ***4*** غرف فما فوق تمثل ***29.4%***من المجموع الكلي عام ***1998*** ،وقد صاحب هذه الفترة أيضا ظهور سياسة' ***السكن الترقوي*** وهو مخصص للعائلات ذات الدخل المرتفع ، وذلك بتمويل من الصندوق الوطني للتوفير والإحتياط ومؤسسة ترقية السكن العائلي والممولين الخواص،أما فيما يخص تدخل الدولة فإنه لا يتم إلا عن طريق إعطاء قروض للخواص من أجل البناء .

1- IBID , P 06 .

2- IBID , P 07 .

3- دويبي أمينة : مرجع سابق ، ص 151 .

4- الفترة مابين 1994 - 2000

و صاحبها ظهور عدة برامج ذات صيغ مختلفة :

أ- ***السكن التساهمي :*** و هذا البرنامج مخصص للعائلات من الطبقة الوسطى في المجتمع وهو ممول من طرف الدولة عن طريق الصندوق الوطني للسكن *CNL* و يتم تقسيط المبلغ المتبقي من ثمن المسكن من دخل المستفيد .

ب - ***البيع بالإيجار*** : ظهرت هذه الصيغة في سنة ***2001*** بالرغم من أن برمجته تمت قبل عدة سنوات وقد تم إنجاز ***2241*** مسكن عام ***2003*** ، ***50 %*** منها ذات ***4*** غرف و ***50%*** ذات ***5*** غرف و المستفيد عليه دفع ***25 %*** من التكاليف المخصصة لإنجازها على أن يتم تسديد الباقي في فترة لا تتعدى ***20 سنة*** .

و مانصل إليه كخلاصة لسياسة السكن المتبعة من طرف الدولة خلال الفترات الأربع منذ الإستقلال ، أن هذه الأخيرة لم تكن في مستوى طموحات و آمال السكان و ضلت البلاد تعيش أزمة إسكان حادة بسبب المردود الضعيف للسكنات أو بالأحرى التوزيع الغير عادل لها و تزايد مطالب السكان و خاصة الفئات التي هي في سن الزواج و التي لم تجد حلا إلا التكيف مع الوضع و الإشتراك في مسكن الوالدين.

3- الأسرة النووية في مواجهة أزمة السكن

لقد كان التغير الإجتماعي الناتج عن التحضر و التصنيع و ظهور نمط المسكن الحديث كما اسلفنا الحديث عنه الأسباب الفعلية في تغيير الأسرة الجزائرية تدريجيا من عائلة كبيرة ممتدة إلى أسرة نووية صغيرة .

و كقاعدة تقول بأن نظام الأسرة الزواجية يقوم في أغلبه على وجود جيلين لا أكثر ، أي

1- دويبي أمينة : المرجع السابق ، ص 151 .

جيل الأبناء و جيل الآباء وهذا ما يجعل فرصة إستمرارية هذه الأسرة قليل فبمجرد زواج الأبناء تنتهي الأسرة النواة خاصة بوفاة أحد الوالدين .

إلا أنه الملاحظ للشواهد و الأدلة الواقعية للمجتمع الجزائري توقفنا عند حقيقة عكسية تماما تجعلنا نقول: بأن شكل الأسرة النووية هي ' ***حالة عابرة*** ' فقط فسرعان ما تحتم الضروف المعيشية إلى إعادة تركيب و إمتداد العائلة من جديد بعد زواج الأبناء .

و لانقاش في أن السبب يعود إلى أزمة السكن التي تعيشها البلاد، و على ذلك فإن كان نمط السكن الحديث قد ساهم في تغيير بنبة و شكل العائلة الجزائرية من الممتدة إلى النووية المنفصلة مجاليا و إقتصاديا ، فإن الأزمة من العوامل التي كان لها الأثر الفعلي في إعادة إمتداد الأسرة الجزائرية على الأقل مجاليا ، و إن كانت عائلة ممتدة من نوع خاص ، أو ما يطلق عليها ***الأسرة المعدلة*** أو في ***كنف الإمتداد*** .

و بالنسبة لعلماء الإجتماع فإن أزمة السكن ناتجة عن عدم التوازن الذي حدث في السياسات التنموية إلى جانب النمو الديموغرافي الذي عرفته البلاد منذ الإستقلال بسبب تحسن ضروف المعيشة و قلة الوفيات و هذا من وجهة النظر الكيفية .

و إعتبرها البعض الآخر من وجهة نظر كمية وهذا من الناحية الإقتصادية و المدعمين لهذه الوجهة يعتمدون على إحصائيات لتبيان التأخر الموجود في إنجازالمساكن و التزايد الملح على السكن من حيث الطلب سنويا و إزدياد الأسر من ناحية أخرى .

و من خلال المعطيات الكمية يتضح أنه خلال ***30 سنة (66 – 98)*** تضاعف عدد الأسر ب ***2031.167*** أسرة في إحصاء ***1966*** إلى ***4096000*** أسرة عام ***1996*** ، في حين سجل قطاع السكن عجز في توفير مطالب هذه الأسر.

1- ADDI LAHOUARI : OP CIT , P 49.

2- سامية مصطفي الخشاب : **النظرية الإجتماعية و دراسة الأسرة** ، دار المعارف ، القاهرة ، 1993 ، ص 204 .

3 - محمد بومخلوف : مرجع سبق ذكره ، ص 73.

4- CHERIFA HADJIDJ : OP CIT , P 100 .

والواقع أن السكن لم يعد أمرا هينا أو سهل المنال ، و بالرغم من أن نظام الشقة لا يسمح بإقامة نظام العائلة الممتدة إلا أن الواقع المعيشي يجعلنا نشاهد الكثير من الأسر تتقاسم شقة صغيرة و هي وضعية محتمة، و لاشك أن الفضاء الضيق و ما يؤدي إليه من إحتكاك دائم يجعل الحياة ضمنها أكثر مشقة حيث يفتح المجال للشجارات و غياب الراحة النفسية .

بالإضافة إلى هذا ، نجد أن المسكن الحديث قد إتخد أبعادا إجتماعية و إقتصادية هامة تعكس الوضعية الحالية للأسرة الجزائرية التي أصبحت غير راضية عن الشقق الموجودة لاسيما و أن أغلبها من نوع ***F3 – F 2*** مما يجعل نسبة إشغال الغرفة كبير ، لذلك فهي تضطر في الكثير من الأحيان إلى تعديل المسكن للتأقلم مع الوضع .

و للوقوف على حقيقة الإكتضاض في الحجرة الواحدة نقوم بتقسيم عدد أفراد الأسرة الواحدة على عدد الغرف ، وتعتبردرجة التزاحم مثالية إذا كانت هنالك غرفة واحدة لكل واحد من الأولاد ، و في الجزائر فقد بلغت نسبة إشغال الغرفة الواحدة في إحصاء ***1998*** ***و 7.13*** هوما يؤكد حقيقة الإكتضاض في المسكن الواحد .

أما بالنسبة للمساكن الفردية و بالإستناد إلى إحصائيات ***1998*** ، فإن المسكن الفردي بنوعيه : التقليدي و الحديث ، (الفيلا) هو النمط الأكثر إنتشارا في الجزائر ، و هذا بغض النظر عن القطاع التابع إليه و ذلك بمعدل ***55.5 %*** و بمعدل ***20.60 %***، من مجموع السكنات الشاغرة يأتي المسكن التقيلدي في المرتبة الثانية .

و قد إنتشرت ظاهرة البناء الفردي ذا الطوابق المتعددة التي تبنى عادة بعدد الأبناء الذكور الذين بزواجهم يقيمون فيها ، وهي كإستراتيجية تتبعها االأسرة لمواجهة أزمة السكن، و تكون هذه البناءات عادة تتناسب و شكلها الهندسي مع ثقافات و عادات الأسرة و كما يقوم الفيلسوف الفرنسي ' ***فرنائد رودل' :' يبنى البيت أو يعاد بناؤه دائما حسب الأنماط التقليدية ، ففي هذا المجال أكثر من غيره يشعر الفرد بقوة المثل الماضي' .***

:1- SAFAR –ZITOUN MADANI: **STRUCTURE FAMILIAK ET URBANISATION** , CHANGEMENTS FAMILIAUX CHANGEMENTS SOCIAUX , ACTES 3eme COLLOQUE DEP – SOCIO, 20-21 JANV 2004, PUBL F SC H ET S OC ,ALGER , P 3

.2-3- SOUABEUR : IBID , P-02- 03

- عادل أحمد خوار : مرجع سبق ذكره ، ص 187

و بالرغم من أن الشركات الكبرى التابعة للدولة تقوم سنويا ببناء إسكانات جديدة متعددة الطوابق وفق طرق صناعية حديثة ، إلا أن هذه الأخيرة يصاحبها إرتفاع نفقات البناء وبالتالي فإن الوحدات التي ينتهي بناؤها كل عام لاتقضي إحتياجات المواطنين، وحتى ما إذا تم الإستفادة منها يبقى مشكل غلاء الكراء الذي يرتفع يوما عن يوم، وبالرغم من أن الدولة حاولت من خلال التسيير السكني وضع سعر كراء محدد إداريا، إلا أن أسعار الكراء ترتفع سنويا بحيث تفوق طاقة المواطنين .

جدول رقم 5: يبين أسعارالكراء حسب القطاع و نوع المسكن في القطاعات الحضرية الكبرى خلال 23 سنة

السنة	***1976***		***1979***		***1999***	
سعر كراء المسكن حسب القطاع	*العام دج*	*الخاص دج*	*العام دج*	*الخاص دج*	*العام دج*	*الخاص دج*
نوع المسكن						
F2	46.6	.200	86.75	180	1567	1800 0
F3	57.7	250	96.79	250	1906	2500 0
F4	67.5	320	109	350	2267	32000
F5	79.5	380	114	480	/	/

SOURCE: BOUDAOUD ABDELHAMID : **UNE RETOMBEE DE POUTRE QUI S APPELE LOYER** , CNEA , ED N e 3, 2006 P 05

من خلال الربط بين معطيات الجدول نلاحظ أن سعر الكراء يختلف بإختلاف القطاع و بينهما علاقة طردية ، فكلما إرتفع ثمن الكراء في القطاع العام صاحبه إرتفاع يفوق الضعف في القطاع الخاص، والجدير بالذكر أن السكن الإجتماعي أعتبر منذ ***1962*** الوسيلة الوحيدة للرد على طلبات السكان و بتمويل من الدولة عن طريق OPGI وهو مخصص للعائلات ذات مستوى الدخل الضعيف ، أي أقل من ***1200*** دج .

1- سهام بن عاشور . **التكثيف الداخلي للمسكن و علاقته بزواج الأبناء** ،رسالة ماجستير ، جامة الجزائر ، قسم علم الإجتماع ، 2001 – 2002 ، ص 99 .

هذا و يرشح أن يرتفع سعر الكراء في السنوات المقبلة و ذلك بإرتفاع سوق الكراء خاصة في المناطق الحضرية الكبرى، ولعل هذا ما يفسر تقلص نسبة إنتشار الأسرة النووية في هذه الأوساط بحيث لم يعد الشباب المقبل على الزواج أو الأسرة التي ترغب في الإستقلال قادرين على كراء مسكن منفصل مما يضطرهم إلى البقاء في بيت العائلة.

و بالإستناد إلى دراسة الأستاذ ***د / بومخلوف*** حول نمط الأسرة ومحدداته إنطلاقا من إحصائيات ***1998*** ، يكشف لنا عن حقيقة هامة و هي أن الأسرة النووية التي تعد النمط السائد في المجتمع ، تنتشر في البيئات الريفية عنه في البيئات الحضرية و الجدول الآتي يوضح ذلك :

- جدول رقم 6 : يبين نسبة إنتشارنمط الأسرة النووية في المجتمع الجزائري حسب القطاع.

القطاع / نمط الأسرة	**حضري**		**ريفي**		***المجموع***	
	العدد	%	العدد	%	**العدد**	**%**
أسرة نووية	1900178	**70.90**	1244409	**71.30**	**314587**	**71**

المصدر : محمد بو مخلوف : مرجع سبق ذكره ، ص93 .

و إن كان الإعتقاد السائد أن الأسرة النووية هي من خصائص المجتمع الحضري أو أنها جاءت كمنهاج لتطور هذا الأخير ، فيبدو من خلال معطيات الجدول أن الإعتقاد غير صحيح، بحيث يتضح لنا أن البيئة الريفية هي التي ينتشر فيها النمط النووي وذلك بنسبة ***71.90***% مقابل ***70.90*** % في المناطق الحضرية ، و بالرغم من أن الفارق ليس كبير إلا أن هذا يؤكد هذه الحقيقة .

و يمكن رد هذا، إلى أن التغير الذي عرفه المجتمع الجزائري هوتغير شامل طال جميع البنيات الريفية و الحضرية على حد سواء ، مما يجعلنا نصل إلى أن متغير الحضرية غير كافي لإنتشار ظاهرة الأسرة النووية في المجتمع و يكشف عن وجود متغيرات

و عوامل أخرى أقوى منها لعل أهمها الفارق في عدد سكان البيئتين و بالتالي تأثير هذا الأخير على المسكن فكلما إتجهنا إلى المراكز الحضرية الكبرى كلما لاحظنا النقص الواضح في المساكن و إرتفاع ثمن الكراء عند الخواص إلى جانب نمط المساكن المنتشرة ، عكس البيئة الريفية حيث تنتشر المساكن البسيطة و بالتالي ينخفض ثمن الكراء ليناسب الدخل الشهري لبعض الأسر .

و بهذا فإن كان العمل المأجور قد ساهم في وقت مضى على إنفصال الأبناء عن آبائهم و تكوين أسر صغيرة ، فإن الضروف الراهنة و غلاء المعيشة و إرتفاع ثمن الكراء و عدم كفاية الدخل الشهري قد كبح قوة الإندفاع لإنشاء أسر زواجية مستقلة .

و مع إزدياد تكاليف البيت الجديد بسبب الإرتفاع في أسعار مواد البناء يصاحبه التصاعد في تكاليف بناء البيوت مما يجعل الراغب في إمتلاك بيت مضطرا أن ينفق أكثر من دخله الشهري لذلك ، و أما من لا تسعفه قدراته المالية على الشراء فإنه يجد صعوبة في الإستأجار، و كلما تصاعدت الأسعار يزداد عدد من لا يقدرون على الإستغناء عن جزء من الدخل للحصول على بيت للسكن ، فمن غير المعقول أن ينفق المرء نصف دخله أو أكثر لهذا الغرض ، و في المستقبل فإن الأحوال الصعبة المتوقعة قد تؤثر للحد من مقدرة الشباب على رفع شعار ***الإستقلال عن بيت العائلة .***

و على العموم، فالدولة لن تكون بإستطاعتها إمتلاك الوسائل المادية الكافية التي تتمكن بها من دعم السكن المستقبلي و قد تعوض هذه التكاليف على أساس سعر البيع و الإيجار والذي سيكون دائما فوق طاقة ساكن المدن، كما أن البرامج التي توظف دائما بأنها منجزات إجتماعية فإنها تؤدي مظهر إجتماعي للدولة أكثر ما تؤدي إلى إشباع حاجيات العدد الأكبر من هم بحاجة ماسة إلى المسكن ، و يبقي المستفيدون الوحيدون من هذه البرامج هم : الموظفون المحضوضون و الفئات الأغنى و أصحاب المهن التجارية ...مما يجعلنا نتنبأ بمستقبل الأسرة الجزائرية ***.كبيرة و ممتدة .***

1- نفس المرجع ، ص 74.
2- عادل أحمد خوار : المرجع السابق ، ص 139
3- نفس المرجع ، ص 140 .

4- الأسرة النووية و نظام القرابة

لقد شهدت الروابط القرابية للأسرة النووية تغيرات هامة نتيجة عامل التغير الحضاري و الصناعي السريع ، حيث نجحت هذه العوامل في تحطيم نسق القرابة الذي كان سائدا في السابق و لم تعد العلاقات القرابية تتكيف إلا في نطاق الأسرة الزواجية و قد عبر ***WIRTH***عن هذا المعنى حيث يقول : ' ***إن أهم ما يميز المجتمع الحضري ضعف الروابط القرابية و تضاؤلها***' .

عوامل تدهور النظام القرابي

أ- الإنتقال الجغرافي و الإجتماعي

فإن كانت القرابة في المجتمعات المحلية التقليدية محور العلاقات التي يبنى عليها المجتمع و مرتبطة إرتباطا و ثيقا ببعضها ، فإن عملية الحراك الإجتماعي للريفي هو و أسرته نحو المدينة تعمل على تغيير نظرته إلى العائلة الكبيرة ، و يقول ***CHARLS HOERT*** ' ***إن التنقل المكاني للأسرة يؤدي إلى إبعادها عن شبكة الأقارب وهو ما يشجع على عزلة الأسرة النواة*** ' .

و على العموم ، فإن تطور المجتمع و توسع إنتشاره على بقعة جغرافية واسعة و تشتت أفراد العائلة القرابية وسطه و تأثرهم بالمؤثرات التي يفرضها البعد المجالي ، أدى إلى إلزام الأسرة النووية على وضع تطابيق لصلات المصاهرة و الروابط النسبية و تحدد إلتزاماتهم وواجباتهم تجاه أفراد القرابة .

ب- ظهور التنظيمات الإصطناعية

إن البلدان العربية لطالما كانت متأثرة بمبادئ التضامن الإجتماعي و العائلي الذي كان سائدا في المجتمع التقليدي ، و نتيجة لتغير الظروف فقد تعزز الإتجاه في العقود

1- صلاح مصطفى الفوال : مرجع سبق ذكره ، ص 298 .

2- إحسان محمد الحسن : **المدخل إلى علم الإجتماع** ، مرجع سبق ذكره ، ص 136

الأخيرة لتصبح أنظمة الضمان الإجتماعي من المعطيات الرئيسية في السياسة الإجتماعية العامة.

و مع ظهور الحكومات و النقابات المهنية و المجتمعات المحلية و المنظمات الخيرية هزل النظام القرابي ، أي أنه ظهرت منظمات و تخصصات مهنية ووظيفية تقوم بواجبات إجتماعية لصالح أفراد المجتمع ،و بذلك فقد أخدت معظم و ظائف النظام القرابي التي كانت سائدة في المجتمع التقليدي مثل عملية الدفاع التي كنت من مهمة أفراده تتلاشى لتحل محلها هيئات مختصة في الدولة مثل الشرطة ، الجيش ،... و كانت الأسرة الممتدة توفر العمل لأفرادها فقد ظهرت مؤسسات و تنظيمات رسمية تطلب أشخاص يعملون فيها حسب كفاءاتهم و خبراتهم الإنجازية و ليس حسب إنتمائهم القبلي أو روابطهم النسبية .

و بالنسبة لوظيفة الحماية و التضامن الإجتماعي التي كانت تؤديها العائلة لأفرادها من كبار السن ، المرضى ، النساء المطلقات و الأرامل .. ، حيث كانت تصل إلى أقوى صورتها أنذاك ، فإن ظهور شبكة الحماية الإجتماعية و الجمعيات الخيرية و دور العجزة قد حل محل ذلك التضامن ، و في الجزائر نلاحظ توسيع شبكة الحماية الإجتماعية و قد تم إحصاء السكان الذين يعيشون في ضروف صعبة من أجل التحكم في مستوى فقر و ضعف الفئات الإجتماعية الأكثر تعرضا لذلك و خاصة النساء المطلقات و الأرامل و هذا من أجل وقاية هذه الأخيرة من تفكك التضامن الوطني و الوقاية من تخلي العائلة عن أعضائها المتضررين .

ج – إنتشار نظام الزواج الخارجي

يعتبر التغير في نظام الزواج واحد من أهم العوامل التي أدت إلى هزالت النظام القرابي في المجتمع العربي الحديث ، و إن كانت أعلى صورة عاكسة لقوة وعصبية

1- هيلام ملاط : **الضمان الإجتماعي و التأمينات الإجتماعية في لبنان و الشرق الأوسط** ، منشورات الحلبي ، بيروت ، 1999 ، ص 179 .

2- معن خليل عمر : مرجع سبق ذكره ، ص 56 .

3- وزارة التضامن العائلي : المرجع السابق ، ص 80 -81 .

الأقارب في المجتمع التقليدي راجعة إلى إنتشار نظام زواج الأقارب ، فإن ضعف و تغير هذا النظام أدى إلى تلاشي قوة و عصبية النسق القرابي .

و كلما زاد الزواج الخارجي و إتساع دائرة القرابة و بالتالي العلاقات ، كلما تفككت هذه الوحدة و كلما قل التضامن و التعاون بين أفراد العائلة القرابية ، و كلما زاد التفكك كلما زادت الفردية و إتخدت العلاقات الإجتماعية و الإقتصادية طابع المصلحة أكثر من طابع التعاون الذي كان أساس قوة القرابة و مظهر من مظاهر الإنتماء إليها .

و عن واقع القرابة في المجتمع العربي الحديث فقد أكدت البحوث أن وحدة القرابة تعرضت إلى عملية التقليص ، حيث تآكلت بعض الخصائص و السمات التقليدية كالتعاون و التزاور على إثر الإنفصال المجالي لأفراد عناصرها إلا أن هذا لا نجد تأكيده في بحوث أخرى حيث أتبتت أن شكل الأسرة النووية و إنفصالها المجالي لا يعني بذلك تخلي هذه الأخيرة عن شبكة علاقاتها القرابية و هذا على الصعيد العربي و الأجنبي حيث يرى ***LITWAK*** " ***بأن الحراك المهني و الجغرافي عند أفراد الأسرة النووية لا يضعف من الروابط القرابية حيث يوجد مشاعر توحد الفراد مهما تباعدو مكانيا " .***

و في البحث الذي أجري حول إستقلالية الأبناء المتزوجين عن المسكن العائلي و علاقتهم بشبكة العلاقات القرابية ، فقد توصلت الباحثة إلى إستمرارية الكثير من السلوكات و المظاهر الإجتماعية التي تدل على مدى تماسك الأسرة النووية وأقاربها .

أما فيما يخص المساعدات المتبادلة بين الأقارب فهي تتم في أوقات المرض و الحاجة وفي رعاية الأطفال وتنتشر تبادل الهدايا بين معظم العائلات وعن فائدة الهدية في توطيد العلاقات الإجتماعية بين الأفراد فيمكن أن نورد ماجاء به' ***M .MAUSSE'*** في مقاله عن الهدية تحت عنوان' ***ESSAIS SUR LE DON*** ' حيث وجد أن لهذه الأخيرة قيمة

-1 زايدي غنية : المرجع السابق ، ص 162 .

-2 قباري محمد إسماعيل : **علم الإجتماع الجماهيري و بناء الإتصال** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1984 ، ص 95 .

رمزية تعبر عن التضامن، و يحتل الآباء و الأشقاء المصدر الرئيسي للمساعدات في الأوقات اللازمة و كذا في الحصول على منصب عمل .

و تضيف '***ماري فارمر*** ''***أنه يتم إستخدام القرابة من طرف الأفراد في المجتمع من أجل الوصول إلى مواقع إجتماعية سياسية و إقتصادية و بالذات عند الفرد الذي لا يملك مقومات الطموح بشكل كامل يدفعه إلى تسخير الروابط القرابية لتحقيق طموحات تكون بعيدة المنال بالنسبة لهؤلاء الذين لا يستطيعون بلوغها بشكل قانوني أو بجهودهم الخاصة***' .و في بعض المجتمعات فإن إمكانية العمل ، الإقامة أو الزواج متعلقة بالمكانة التي يحتلها الفرد ضمن قرابته .

و الواقع أن الحياة الحديثة أصبحت تعتمد على قضاء المصالح و الخدمات في ظل الأزمات الإجتماعية التي أدت إلى تعقد الحياة و صعوبتها ، هذه الأخيرة الناتجة عن الوضعية الإجتماعية و الإقتصادية الجديدة التي من نتائجها مشكل البطالة ، فكل فرد أصبح يعتمد على قضاء مصالحه على ما يعرفه من الأقارب سواء كان من الحاملين لشهادات و الكفاءات المهنية ، وخاصة عند من لايملك مؤهل يمكنه من الحصول على منصب شغل بشكل قانوني .

معن خليل عمر : مرجع سبق ذكره ، ص 56.

2- JEAN KELLERHALS – TR OUTO : OP CIT , P 12.

الباب الثاني

الدراسة الميدانية

الفصل الأول

الخصائص الإجتماعية والديموغرافية لأسر العينة

تمهيد

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى أهم الخصائص الديموغرافية و الإجتماعية لأسر العينة و سنحاول إستغلال هذه المعطيات و تمثينها بشكل يجعلنا نربط بينها و بين التحليل الخاص بالفرضيات و تعميق هذا الأخير و إبراز الدلالات الخفية من جهة أخرى .

جدول رفم 01 : يوضح العلاقة بين سن الأسرة وعدد الأطفال .

عدد الأطفال / سن الأسرة	**02**	**%**	**03**	**%**	**04**	**%**	**05**	**%**	**06**	**%**	**07**	**%**	المجمو	**%**
أقل من 10 سنوات	11	**52.38**	08	**38.09**	02	**09.52**	-	-	-	-	-	-	21	**17.07**
من 10 - 20 سنة	04	**06.77**	14	**23.72**	19	**32.20**	16	**27.11**	04	**06.77**	02	**3.38**	59	**47.96**
من 20 - 30 سنة	02	**04.65**	10	**23.25**	15	**34.88**	08	**18.60**	05	**11.62**	03	**06.97**	43	**34.95**
المجموع	17	**13.82**	32	**26.01**	36	**29.26**	24	**19.51**	09	**07.31**	05	**04.06**	123	**100**

إن معالجة البيانات الستقاة من الحقل الإجتماعي تعد أمرا جوهري في أي بحث كان و من خلال ملاحظة بيانات هذا الجدول الإحصائي الخاص بتوزيع أسر العينة حسب السن وعدد الأطفال ، فإن أول ملاحظة نقف عندها هو أن مجتمع البحث مقسم إلى ثلاث فئات عمرية أقل من ***30 سنة*** .

وحسب هذا التقسيم ، فقد إعتبرنا الأسر النووية التي تدخل في في فئة العمر من ***] 10 إلى 20 سنة*** [هي الأسر المتوسطة السن و التي إحتلت النسبة الأكبر من مجموع أسر العينة و ذلك ب ***47.96%*** ، تليها فئة الأسر التي يتراوح سنها بين ***20 إلى 30 سنة*** و هي الفئة الأكبر سنا و مثلت نسبة ***34.95%*** من المجموع الكلي للعينة ، في حين قدرت نسبة الأسر الشابة ، أي تلك التي تدخل في فئة الأقل من ***10 سنوات*** النسبة الأقل من مجموع الأسر وذلك ب ***17.07%*** .

و باالربط بين سن الأسرة و عدد الأطفال ، يتبين لنا أن حجم الأسر يختلف حسب سنها على أن النسبة الأكبر من أسر العينة هي أسر صغيرة الحجم لا تتعدى ***06*** أشخاص بإضافة الأب و الأم ، حيث أن ***29.26%*** من الأسر لديها ***04*** أطفال و نسبة ***26.01 %*** منها لديها ***03*** أطفال و ***13.82%*** لديها طفلان فقط ، وهذا العدد مرشح للزيادة لكون هذه الأسر تنتمي إلى الفئة الأقل من ***10 سنوات*** ، حيث قدرت أكبر نسبة ب ***34.88%*** من الأسر التي لديها ***04*** أطفال و تركزت عند الأسر الكبيرة السن، و تليها في المرتبة الثانية فئة الأسر المتوسطة ب ***32.70%*** ، و بنسبة أقل فئة الأسر الصغيرة أي ***الأقل من 10*** سنوات ب ***09.52%*** وقد يرجع ذلك إلى عدم التباعد بين الولادات أو وجود توائم بالنسبة لهذه الفئة الأخيرة .

أما بالنسبة للأسر التي لديها ***03*** أطفال فقد متلث ***26.01%*** من مجموع أسر العينة ، حيث نجد أن النسبة الأكبر منها إحتلتها الأسر الصغيرة السن و ذلك بنسبة ***23.72%*** تلتها فئة الأسر المتوسطة ب ***23.72 %*** ، بينما قدرت نسبة الأسر الكبيرة ***23.25%*** .

وعلى ما يبدو، أن هذا مؤشر هام عن صغر الأسرة النووية خاصة و أن نسبة معتبرة من الأسر التي لديها ***03*** أطفال هي من الفئة الثانية ، في حين يمكن أن يزيد عدد الأطفال عن الثلاثة بالنسبة للأسر من الفئة الأولى أي الأقل ***من 10 سنوات*** و الثالثة أي ***من 10 إلى 20 سنة.***

و نلاحظ أن الفئة الكبرى من الأسر التي لديها طفلين فقط هي من الفئة الصغيرة السن و ذلك بنسبة ***52.38%*** و هذا العدد أي – الأطفال- مرشح للإرتفاع مع تقدم سن الأسرة تليها نسبة قليلة من الأسر المتوسطة السن ب ***06.77%*** أما بالنسبة للفئة الأكبر سنا فقد مثلث فيها نسبة ضعيفة ب ***04.65%*** من المجموع الكلي للأسر العينة .

و بالنسبة للأسر العينة التي يزيد حجمها عن ***06*** أشخاص أي التي لديها أطفال يفوق عددهم ***04*** وتصل إلى ***05*** أطفال، فتمثل نسبة ***19.51%*** من الأسر ، أما بالنسبة للتي تتكون من ***08*** أفراد بإضافة الوالدين فقد مثلث نسبة ***07.31%***، وبنسبة ***04.06%*** من المجموع الكلي للأسر، نجد تلك التي يفوق حجمها ***09*** أشخاص بإضافة الوالدين وهي أسر كبيرة الحجم إدا ما قورنت بباقي أسر العينة .

وعموما يتضح لنا الإتجاه الواضح للإقلال من عدد الأبناء و بالتالي مؤشرهام عن صغر الأسرة النووية في العينة، وهو ما يفسر أيضا تغيير القيمة التقليدية الخاصة بالسلوك الإنجابي عند الأسر، و إتجاه التغيير أن هذه الأخيرة أخدت تؤمن بضرورة تنظيم النسل كإستراتيجية لأقامة أسر تستطيع أداء وظائفها بكفاءة وتحقيق الإشباع لمختلف أعضائها .

ولايجب أيضا أن ننكر أهمية جهود الدولة لتنظيم النسل عن طريق برامجها لتنظيم الأسرة، ودعوتها لتخطيط مستقبلها في ضوء الإمكانيات المتاحة من أجل أداء وظائفها بأعلى درجة من الكفاءة .

جدول رقم 02 : يوضح العلاقة بين مدة الزواج ومدة الإستقلالية بمسكن خاص .

مدة الزواج / مدة الإستقلالية بمسكن خاص	أقل من 10 سنوت	%	من 10 - 20 سنة	%	من 20 – 30 سنة	%	المجموع	%
أقل من 5 سنوات	04	36.36	05	45.45	02	18.18	11	08.94
من 5 - 10 سنوات	10	34.48	15	51.72	04	13.79	29	23.57
10 سنوات فأكثر	-	-	30	71.42	12	28.57	42	34.14
مند البداية	07	17.07	09	21.95	25	60.97	41	33.33
المجموع	21	17.07	59	47.96	43	34.95	123	100

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول أن أغلبية الأسر النووية المكونة للعينة مرت بمرحلة إنتقالية قبل الإستقلال بمسكن خاص ، أي أنها أسر كانت في السابق خاضعة لنظام الأسرة الممتدة، وهذا بطبيعة الحال نتيجة الضروف التي حالة دون أن يحدث الإنفصال .

وفي المقابل، نجد أن نسبة قليلة منها من تمكنت من الإستقلالية مند بداية حياتها الأسرية، وهي نسبة قليلة من فئة الأسر الصغيرة أي ***الأقل من 10 سنوات***،حيث بلغت نسبة ***17.07%*** منها ، لترتفع هذه النسبة عند الأسر التي تدخل في الفئة العمرية ***20 – 30 سنة*** وهي الأسر الكبيرة وذلك ب ***60.97%*** من مجموع الأسر الكلي، و بنسبة ***21.95%*** من الأسر المتوسطة السن أي بين ***10 – 20 سنة*** .

و بإعتبار أن الإستقلال المجالي عن بيت العائلة هدفا تسعى إليه كل أسرة جديدة إذ تعتبره فرصة للإستقلالية بحياتها ، فإن الضروف الصعبة التي تفرضها أزمة السكن حالت دون تحقيق هذه الرغبة إلا بعد قضاء بعض السنوات في المسكن العائلي و التي تختلف بإختلاف مدة الزواج ، حيث نجد نسبة ***18.18%*** من الأسر الكبيرة السن تمكنت من الإستقلال بمسكن خاص منذ ***أقل من 05 سنوات*** ، لترتفع عند الفئة الأسرية المتوسطة أي التي تقع بين ***10 – 20 سنة*** و تبلغ نسبة ***45.45%*** من مجموع الأسر و تصل عند فئة ***الأقل من 10 سنوات*** بنسبة ***36.36%*** ويعود ذلك إلى أن هاتين الفئتين الأخيرتين تنتميان إلى جيل أزمة السكن .

أما بالنسبة للأسر التي تم إنفصالها عن مسكن العائلة في مدة تراوحت بين ***05 و أقل من 10 سنوات*** ، فنلاحظ أنها ترتفع عند الفئة المتوسطة السن بنسبة ***51.72 %*** تليها الأسر الصغيرة أي ***الأقل من 10 سنوات*** بنسبة ***34.48%*** و هي أسر محضوضة في خضم مشكل أزمة السكن الذى تعرفه البلاد ، لتقل عند الأسر الكبيرة من الفئة العمرية ***20 – 30 سنة*** وذلك ب ***13.79 %*** .

و بالنسبة لمدة الإنفصال التي ***تزيد عن 10 سنوات*** فنجد ها تخص بنسبة عالية فئة الأسر المتوسطة ب ***71.42%*** لتقل عند فئة الأسر الكبيرة و تصل إلى ***28.57%*** و هي نسبة كبيرة إذا إعتبرنا أن أغلب هذه الأسر تكونت في فترة لم تصل فيها أزمة السكن إلى شدتها .

جدول رقم 03 : يوضح العلاقة بين مستوى تعليم الزوجين .

مستوى تعليم الزوجة / مستوى تعليم الزوج	إبتدائي	%	متوسط	%	ثانوي	%	جامعي	%	دراسات عليا	%	المجموع	%
إبتدائي	05	**62.5**	03	**37.5**	-	-	-	-	-	-	08	**06.50**
متوسط	04	**20**	14	**70**	02	**10**	-	-	-	-	20	**16.26**
ثانوي	-	-	16	**41.02**	20	**51.28**	03	**07.69**	-	-	39	**31.30**
جامعي	-	-	02	**04.44**	14	**31.11**	29	**64.44**	-	-	45	**36.58**
دراسات عليا	-	-	-	-	-	-	05	**45.45**	06	**54.54**	11	**08.94**
المجموع	**09**	**07.31**	**35**	**28.45**	**36**	**29.26**	**37**	**30.08**	**06**	**04.87**	**123**	**100**

من خلال هذه النتائج الإحصائية التي يقدمها لنا الجدول، يتبين أن معضم أسر العينة هي أسر ذات مستوى تعليمي لا بأس به حيث يتراوح مابين المستوى الثانوي ، المؤهل الجامعي ومستوى الدراسات العليا و ذلك بنسب متفاوتة ، في حين نسجل إنخفاض ملحوظ في النسبة المئوية لشريحة الأسر ذات المستوى الإبتدائي و المتوسط بالإضافة إلى إختفاء الأمية تماما بين أسر العينة ، و يمكن رد هذا إلى إنتشار التعليم بين أفراد المجتمع لا سيما و أن الأزواج المكونين لهذه للأسر نشؤوا في فترة مابعد الإستقلال .

و بالربط بين مستوى تعليم الزوجين يتبين لنا التناسب الطردي في مستوى تعليم كل منهما ، أي أنه كلما كان مستوى تعليم الزوج من المرحلة الثانوية أو أقل كلما كانت زوجته تقل أو تساويه في المستوى التعليمي، وكلما كان مستواه الدراسي مرتفع كلما كانت الزوجة ذات مستوى تعليمي مماثل ، ويمكن تحليل هذا إحصائيا كالآتي :

من بين ***06.50%*** من الأزواج ذوى المستوى الإبتدائي نجد نسبة ***62.5%*** من الزوجات لديهن نفس المستوى ، مقابل ***37.5%*** من لديهن مستوى متوسط، ولاوجود للزوجات ذوات المستوى الأعلى .

و بالنسبة للأزواج ذوي المستوىالتعليمي المتوسط ، نلاحظ أن نسبة ***70%*** من زوجاتهم لديهن نفس المستوى ، ونسبة ***20%*** من لديهن مستوى أقل أي الإبتدائى ، مقابل نسبة قليلة ***10%*** من لديهن المستوى الثانوي .

و نجد التناسب الواضح في مستوى تعليم الزوجين ذوى المستوى الثانوى ، حيث نجد نسبة ***51.28%*** من الزوجات لديهن مستوى أقل أي متوسط و نسبة قليلة من كانت زوجته ذات مؤهل جامعي وقد بلغت ***07.69 %*** .

كما نجد التناسب الواضح أيضا في مستوى تعليم الزوجين من المستوى الجامعي حيث متلث نسبة ***64.44%*** من أسر العينة مقابل ***31.11%*** من كانت زوجاتهم أقل من المستوى الجامعي و ذوات مستوى ثانوي ، ونسبة قليلة من المستوى المتوسط أي ***04.44 %*** ،و لاوجود للزوجات ذوات المستوى الإبتدائي .

و لتفسير هذا يمكن إدراج رأي الباحثان ***لانديس و داي*** حيث يرون ' أن الفرد الذي قضى سنوات دراسية أكثر في كلية زاد ميله لإختيار شريكته يفوق مستواها التعليمي المرحلة الثانوية ' .

و نفس الشئ تبينه لنا النتائج ، حيث نجد الأزواج الذين لديهم مستوى تعليم دراسات عليا أن ***54.54%*** من الزوجات لديهن نفس المستوى و بنسبة ***45.45%*** من كانت ذوات مؤهل جامعي ، وقد يعود ذلك إلى أن الجامعة مكانا مناسب لتعارف الزوجين قبل مرحلة الزواج .

1- سامية حسن الساعاتي : مرجع سبق ذكره ، ص 157 .

جدول رقم 04 : يوضح البنية الزواجية لأسر العينة من خلال العلاقة بين مجال الإختيار وكيفية الإختيار .

مجال الإختيار / طريقة الإختيار	نفس المنطقة الجغرافية	%	نفس العائلة	%	نفس الحي	%	ليست بينهما صلة	%	المجموع	%
بإقتراح من الأهل	07	**13.20**	22	**41.50**	04	**07.54**	20	**37.73**	53	**43.08**
بإقتراح شخصي	03	**04.28**	10	**14.08**	08	**11.42**	49	**70**	70	**56.91**
المجموع	**10**	**08.13**	**32**	**26.01**	**12**	**09.72**	**69**	**56.06**	**123**	**100**

من خلال ملاحظة بيانات هذا الجدول يتبين لنا أن معظم أسر العينة هي أسر مبنية على الزواج الحر أو الإختيار الشخصي حيث تحتل نسبة ***56.91%*** من المجموع الكلي لأسر العينة و ***70%*** منها لم يكن بين الزوجين صلة لا من قريب أو من بعيد أي أن الزواج تم في ضروف أخرى ، وقد يعود ذلك بالدرجة الأولى إلى إمكانية وجود تعارف بين الزوجين قبل مرحلة الزواج و يعتبر هذا ممكن في ضل المجتمع الحديث الذي أتاح فرصة التعليم ، العمل و خروج الفتيات ، و بالتالي إعطائهن فرصة للتعرف و الإختلاط بالجنس الآخر على نحو ما يجعل الفتى و الفتاة يتجهان إلى تكوين علاقة إجتماعية تكون فرصة ملائمة للزواج .

كما أن عملية الإختيار يمكن أن تتم في بعض الأحيان في نطاق جغرافى محدد يكون بمثابة مجال يستطيع الفرد أن يختار منه شريكة حياته وهذا ما يطلق عليه العلماء ***الفرصة الإيكولوجية للإختيار*** [1].

و بالنسبة لأسر العينة نجد أن نسبة ***09.75%*** من الأسر من كان الزوجان ينتميان إلى نفس الحي على أن الإختيار بالدرجة الأولى تم بطريقة شخصية و ذلك ب ***11.42%*** من الأسر و بنسبة ***07.54%*** من كان الإختيار للأهل .

أما بالنسبة للإختيار الذي تم على أساس أن الزوجان ينتميان إلى نفس المنطقة الجغرافية فنجد أن النسبة الكبرى تمت بإختيار الأهل ب ***13.20%***، في حين لم تتجاوز نسبة من كان إختيارة لزوجته بإقتراحه الشخصي ***04.28%*** .

و بالرغم من أن محيط الأقارب يعتبر المكان الأنسب الذي يوفر للشباب فرصة لقاء و إختيار شريكة الحياة ، إلا أننا نلمس تناقص قاعدة زواج الأقارب والإقبال عليه من طرف الأزواج المكونين لأسر العينة ، فبالرغم من أن نسبة ***26.01 %*** منهم من كانوا ينتمون إلى نفس العائلة إلا أن هذا الزواج لم يكن بإقتراح شخصي بل بإقتراح و إختيار من الأهل ب ***41.50%*** ، مقابل ***14.08%*** من كان زواجه من الأقارب مبني على إختياره الشخصي .

1- سامية حسن الساعاتي : مرجع سبق ذكره ، ص 159.

جدول رقم 05 : يبين دخل الأسرة الشهري (الزوج و الزوجة معا إذا كانت عاملة)

دخل الأسرة الشهري	التكرار	%
أقل من 20 ألف دج	18	14.63
من20 الف - 30 ألف دج	33	26.82
من 30 ألف - 40 ألف دج	39	31.70
من 40 ألف - 50 ألف دج	21	17.07
من 50 ألف دج فأكثر	12	09.75
المجموع	123	100

إنطلاقا من البيانات الإحصائية التي يوردها لنا الجدول الخاص بدخل الأسر الشهرى أي (دخل الزوج و الزوجة معا إذا كانت هذه الأخيرة عاملة) ، أردنا من خلالها معرفة المستوى الإقتصادي لأسر العينة، و من خلال مقارنته بالحد الأدنى للأجر المضمون الذى حددته الدولة ب ***10000***دج ، فإنه يعطي توضيحا للتغير الملحوظ في مستوى دخل أفراد المجتمع نظرا لغلاء المعيشة وإرتفاع تكاليف الحياة .

و بالنسبة لأسر العينة و إنطلاقا من هذا ، نلاحظ أن هذه الأخيرة تأخد مدى من حيث شمولها لفئات أجورية متنوعة يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات أجورية :

- ***أسر ذات دخل منخفض*** : و تضم : تلك التي تدخل في فئة الدخل الأقل من ***20 ألف دج*** و قد بلغت ***14.63 %***من المجموع الكلي لأسر العينة .

كما تضم هذه الفئة أيضا الأسر ذات الدخل الذي يتراوح بين : ***من 20 الف دج إلى 30 الف دج*** و التي تشكل نسبة معقولة من مجموع العينة و هذا ب ***26.82%*** منها .

و عن إعتبارها أسر ذات دخل منخفض فهذا يعود إلى غلاء المعيشة و إرتفاع تكاليفها خاصة في المدن الكبرى التي تعتمد فيها كل مظاهر الحياة على المدخول المادي و حتى من أجل التنقل من مكان لآخر في نفس المدينة سواء للإلتحاق بأماكن العمل أو قضاء الحاجيات الأساسية المتنوعة للأسرة حيث يخصص ميزانية معتبرة شهريا .

-الفئة الثانية : و هي الأسر ذات دخل شهري لا بأس به و التي رأينا أنها تندرج في الفئة الأجورية بين ***30 ألف دج و 40 ألف دج*** و هي تمثل نسبة ***31.70%*** من المجموع الكلي للأسر ، تليها نسبة ***17.07%*** من الأسر التي يتراوح دخلها الشهري بين ***40 ألف إلي 50 ألف دج*** و هي تمثل نسبة معتبرة من أسر العينة .

أما باالنسبة *للفئة الثالثة*: فهي أسر ذات الدخل الذي يمكن إعتباره مرتفع مقارنة بفئات الأجور الأخرى ، حيث تتعدى ***50 ألف دج*** و تخص ***09.75 %***من أسر العينة و هذا يدل على إرتفاع مستوى الحياة الإجتماعية لديها .

و على العموم فإن إرتفاع الدخل لدى هذه الفئة من الأسر يعود في أغلبه إلى أن هذه الأخيرة معضمها من الأسر ذات الدخلين أي كون الزوجة عاملة ، بالإضافة إلى أن بعض أرباب الأسر هم من التجار و الإطارات السامية في الشركات الوطنية .

جدول رقم 06 : يبين العلاقة بين عدد الغرف و نوع المسكن

عدد الغرف / نوع المسكن	1	2	3	4	5	6	المجموع	%
شقة في عمارة	02 **01.81**	13 **17.27**	44 **40**	39 **35.45**	06 **05.45**	-	110	**89.43**
مسكن تقليدي	-	-	04 **30.76**	04 **30.76**	03 **23.07**	02 **15.38**	13	**10.56**
المجموع	02	19	48	43	09	02	123	**100**
%	**01.62**	**15.44**	**39.02**	**34.95**	**07.31**	**01.62**	**100**	

يتضح لنا من خلال ملاحظة معطيات الجدول أن الأغلبية الكبرى من أسر العينة تقطن الشقق في العمارات و هذا بنسبة ***89.43%*** من المجموع الكلي للأسر ، ويعود هذا إلى أن هذا النوع من المساكن هو الذي يمكن الأسر النووية من الإنفصال المجالي عن بيت العائلة سواء كان كراء أم ملك خاص، لذلك نجد أن القليل من العمارات أو التجمعات السكنية الجديدة من تضم أفراد ينتمون إلى نفس العائلة أو بينهم درجة قرابية معينة .

و نجد في العينة نسبة ***10.56%*** من الأسر من تقطن في المساكن التقليدية وهي نسبة قليلة جدا ، ونلاحظ عدم إحتواء عينتنا على أسر تقطن الفلل .

و بالربط بين نوع المسكن و عدد الغرف ، يتضح أن أغلب الأسر تقطن في مساكن تتراوح عدد الغرف بها من غرفتين ***(02)*** إلى أربع غرف ***(04)*** ، لنجد أن النسبة

الأغلب منها تقطن في شقق من نوع ثلاث غرف ***(03)*** و هذا بنسبة ***40%*** من مجموع الأسر المكونة للعينة و بنسبة ***70.76%*** بالنسبة للقاطنين في المساكن التقليدية .

تلي هذه النسبة من الأسر تلك التي تحتوى مساكنها على ***04*** غرف و هذا بنسبة ***34.59%*** و بالنسبة لغرفتين نلاحظ نسبة معتبر من الأسر من تحتوى مساكنها عليها أي ب ***15.44*** من المجموع الكلي للعينة في حين تنحفض نسبة السكنات التي بها غرفة واحدة و ذلك ب ***%01.62.***

أما بالنسبة للمساكن ذات ***05*** غرف فهي تمثل نسبة ***07.31 %*** من مساكن أسرالعينة أي بنسبة ***05.45*** لشقق العمارات مقابل ***23.07*** للمساكن التقليدية .

في حين تقل نسبة المساكن ذات ***06*** غرف بالنسبة للشقق لتنفرد بها المساكن التقليدية وقد بلغت نسبة ***01.62 % .***

وعلى العموم، و في الجزائر تنتشر المساكن من نوع ***03*** غرف و هو الشائع ، تليه المساكن ذات ***04*** غرف و تبقى الشقق ذات ***05*** غرف قليلة جدا و لا تحصل عليها إلا الفئات المحضوضة أو ذات الدخل المرتفع ، بينما تقطن الأسر الأقل حظا في شقق أقل إتساعا لذلك فقد وجد في عينتنا من لجأ إلى التوسيع في المسكن ليتناسب مع إحتياجاتهم في مجال أوسع بالرغم من أن بعض الأسر حديثة التكوين ، و هو ما يفسر إستراتيجية هذه الأخيرة للتعامل مع المجال السكني .

جدول رقم 07 : يبين العلاقة بين مدة الإنفصال المجالي لأسر العينة و مدة إقامتها في مسكنها الحالي

مدة الإقامة في نفس المسكن الحالي / مدة الإنفصال	أقل من 03 سنوات	%	من 03- 06 سنوات	%	من 06- 09 سنوات	%	من 09 -12 سنوات	%	12 فأكثر	%	مج	%
أقل من 05 سنوات	07	**63.63**	04	**36.36**	-	**-**	-	**-**	-	**-**	**11**	**08.94**
من 05 - 10 سنوات	06	**20.68**	11	**37.93**	12	**41.37**	-	**-**	-	**-**	**29**	**23.57**
10 سنوات فأكثر	03	**07.14**	07	**16.66**	09	**21.42**	11	**26.19**	12	**28.57**	**42**	**34.14**
منذ البداية	-	**-**	04	**09.75**	08	**19.51**	10	**24.39**	19	**46.34**	**41**	**33.33**
المجموع	**16**	**13**	**26**	**21.13**	**29**	**29.57**	**21**	**17.07**	**31**	**25.20**	**123**	**100**

من خلال البيانات الكمية التي يقدمها الجدول نستنتج أن أغلب أسر العينة تقيم في مساكنها الحالية في مدة تتراوح بين ***06*** إلى أكثر من ***12 سنة*** ، حيث أن أغلبها تزيد مدة إقامتها عن ***12 سنة*** و ذلك ب ***25.20%*** من الأسر .

في حين بلغت نسبة تلك التي تراوحت مدة إقامتها بين ***06 إلى 09 سنوات*** نسبة ***23.57%*** من المجموع الكلي لأسر العينة ، لتحتل بنسبة ***21.13 %*** الأسر التي تقييم في نفس هذه المساكن منذ أزيد من ***09 سنوات*** و قد تصل إلى أقل من ***12*** سنة وذلك بنسبة ***17.07%*** .

ومن خلال الربط بين مدة الإقامة في نفس المسكن بمدة الإنفصال المجالي ، يتضح أن أغلب أسر العينة قد مرت بمرحلة إنتقالية قبل الإستقرار في هذه المساكن ، حيث أنها غيرت إقامتها على الأقل مرة واحدة خلال مدة إنفصالها و إستقلالها المجالي .

ونفس الملاحظة بالنسبة للفئة الثانية من الأسر و التي بلغت مدة إقامتها الحالية لأقل من ***03*** سنوات لتتعداها و قد تصل عند بعضها الآخر لأقل من ***06 سنوات*** ، حيث نجد أن النسبة الكبرى منها تراوحت مدة إقامتها من ***03 إلى 06 سنوات*** ب ***21.13%*** مقابل ***13 %***من الأسر التي دامت مدة إقامتها إلى ***03 سنوات*** .

و على العموم فإن الإقامة الطويلة لأغلب أسر العينة تفرض على أفرادها الإحتكاك المستمر عن طريق الجوار أو الحي لا سيما و أن أغلبها في عينتنا كما أسلفنا الحديث تسكن العمارات مما قد يعمل و يسهم في تكوين علاقات إجتماعية متنوعة كالجوار الصداقة ...

خلاصة

من خلال ما تقدم من معطيات يمكن أن نستخلص أهم خصائص مجتمع البحث :

- ❖ مجتمع البحث مقسم إلى ثلاث فئات عمرية ***أقل من 30 سنة*** ، و حسب هذا التقسيم فقد إعتبرنا الأسر التي تقع في الفئة العمرية - ***الأقل من 10 سنوات*** - الأسر الصغيرة السن و التي إحتلت نسبة ***17.07%*** من مجموع الأسر .

أما بالنسبة للأسر المتوسطة السن أي التي تدخل في الفئة العمرية ***10 – 20 سنة*** فقد متلث النسبة الأكبر من أسر العينة و ذلك ب ***47.96%*** من المجموع الكلي .

و بالنسبة للأسر الكبيرة و التي تقع في الفئة العمرية بين ***20 –30سنة***فقد إحتلت نسبة ***34.95%*** من أسر العينة .

- ❖ الأغلبية الكبرى من أسر العينة هي أسر مبنية على الزواج الحر أو الإختيار الشخصي و ذلك ب ***56.91 %***من الجموع الكلي للأسر، و لم تكن بين الزوجين علاقة لا من قريب أو من بعيد بنسبة ***70%*** أي أن الزواج تم في ضروف أخرى .

- ❖ أغلبيتها أسر ذات مستوى تعليمي لا بأس به حيث يتراوح ما بين المستوى الثانوي الموهل الجامعي و مستوى الدراسات العليا و ذلك بنسب متفاوتة في حين سجلنا إنخفاض ملحوظ في النسب المئوية للأسر ذات المستوى المتوسط و الإبتدائي و إختفاء الأمية تماما من أسر العينة .

❖ و بالنسبة لدخل الأسرة الشهرى و من خلال مقارنته ب ***SMIG*** الذي حددته الدولة ب ***10000*** دج إتضح أن أسر العينة تأخذ مدى من حيث شمولها لفئات أجورية متنوعة قمنا بتقسيمها إلى ثلاث فئات :

- ***أسر ذات دخل منخفض و التي مثلت 41.45%من مجموع أسر العينة و تضم فئتين من الأجور:*** ***- أقل من 20 دج.***
  - من 20 ألف دج –30 ألف دج

- ***أسر ذات دخل لا بأس به و التي مثلت نسبة.31.70% و تضم فئتين من الأجور كذلك :*** ***- من 30 ألف دج - إلى 40 ألف دج .***
  - من 40 ألف دج – إلى 50 ألف دج .

- ***أسر ذات دخل مرتفع*** و مثلت نسبة قليلة مقارنة مع باقى الأجور ب ***09.75 %***من مجموع الكلي لأسر العينة و تشمل الأسر التي يتجاوز دخلها الشهري ***50 ألف دج*** .

و على العموم فإن الأغلبية الكبرى لأسر العينة هي أسر ذات دخل متوسط يضمن لها معيشة متوسطة مع غلاء المعيشة .

❖ أغلبية الأسر تقطن الشقق في العمارات و هذا ب ***89.43%*** من المجموع الكلي للعينة مقابل ***10.56%*** من تقيم في مساكن تقليدية **.**

❖ أغلبها أيضا مرت بمرحلة إنتقالية قبل الإنفصال المجالي عن مسكن العائلة مقابل نسبة قليلة من حققت إستقلاليتها المجالية مباشرة أي في بداية حياتها الأسرية .

❖ معضمها تقيم في مساكنها الحالية منذ أزيد من ***12 سنة*** ، و من خلال الربط بين مدة الإقامة ومدة الإنفصال نجد أن هذه الأسر مرت بمرحلة تغيير لإقامتها على الأقل مرة واحدة خلال مدة إستقلالها المجالي .

الفصل الثاني

الأسرة النووية و مظاهر تواصلها القرابي

تمهيد :

إنطلاقا من التساؤل الذي يبحث عن دور الأسرة النووية في تدعيم التواصل القرابي فقد تم بناء الفرضية التالية :

- تسعى الأسرة النووية المنفصلة مجاليا في الوسط الحضري إلى إعادة إنتاج تواصلها القرابي والمحافظة عليه .

و في هذا الفصل سنحاول إبراز دور الأسرة النووية في تدعيم و المحافظة على تواصلها القرابي من خلال بعض السلوكات و المظاهر الإجتماعية .

جدول رقم 08 : يبين المناسبات التي تتم فيها زيارة الأسرة النووية لأقاربها

المناسبات	*التكرار*	*%*
في الأعياد و المناسبات الدينية	117	**95 .12**
في المناسبات السارة و الغير سارة	123	**100**
كلما سمحت الفرصة	103	**83.73**
المجموع	**123**	**100**

* النسبة مستخرجة من أصل العينة.

إن تبادل الزيارات بين الأهل و الأقارب هو سلوك إجتماعي يحمل في مضمونه تأكيد إستمرارية التفاهم والمودة ، و هو إيضا واجب إجتماعي يشعر به الأفراد إزاء عناصرهم القرابية ، ويعتبر هذا السلوك طريقة ناجعة للقضاء على الحاجز الذي يدفع بالروابط القرابية إلى الضعف و التلاشي ، و في هذا السؤال أردنا من خلاله معرفة المناسبات التي تتم فيها زيارة الأسرة النووية لأقاربها .

و على أساس المعطيات التي يقدمها الجدول ، يتضح لنا انه لاتزال رواسب العادات و التقاليد تلعب الدور الكبير في إعادة إنتاج مظاهر الوحدة القديمة القائمة على أساس الزيارات و الإلتقاء في مختلف المناسبات و خاصة الدينية ، حيث تحرص أسر العينة على الظهور و زيارة أقاربها في مثل هذه الأخيرة و ذلك بنسبة ***95.12%*** من مجموع النسب .د

ففي هذه المناسبات تتمحور كافة العلاقات الإجتماعية ، فالتقاليد الإجتماعية المستقاة من الدين الإسلامي تقضي بزيارة الأهل و التغافر في الأعياد ، ونلاحظ أن هذه السلوكات لا تزال محتفظة على وضعيتها كأنماط من السلوك و أشكال من التصرفات القادرة على الإستمرارية و البقاء في خضم التغيرات التي شهدها المجتمع الحضرى الحديث .

و توظف المناسبات الغير سارة و التي إحتلت ***النسبة المطلقة*** من مجموع نسب الإجابات إستراتيجية لخدمة الروابط القرابية ، فبالإضافة إلى أنها مظهر ديني ، إلا أنها ***شكل إجتماعي*** إلى أقصى الحدود وهي عامل إعادة إنتاج وحدة العائلة و تضامنها وتماسكها وسط المحيط الذى تعيش فيه .

و قد جرت العادة في مجتمعنا الجزائري أن يتضامن أفراد العائلة القرابية في هذا النوع من المناسبات و هي مصدر عادات و تقاليد إجتماعية أكثر منها دينية حيث أن مضامينها الإجتماعية الكامنة تنعكس في شعور الأهل بأهميتهم و في نفس الوقت تعكس موقع تلك الأسرة في الوسط الذي تعيش فيه عندما يلتف حولها الأقارب .

أما بالنسبة للأسر التي تحرص على زيارة الأقارب خارج المناسبات الخاصة فقد إحتلت نسبة معتبرة من مجموع نسب الإجابات حيث بلغت ***83.73%*** و هي تشير إلى أن الأسر النووية في تفاعل مستمر مع أسرتها القرابية و أنها تسعى بإستمرار إلى إعادة إنتاج و المحافظة على تواصلها القرابي .

جدول رقم 09 : يبين الأهداف التي تسعى الأسرة النووية إلى تحقيقها من خلال زيارة أقاربها

الأهداف	التكرار	%
المحافظة على العادات و التقاليد	34	27.64
المحافظة على تماسك العائلة	81	65.85
تعريف الأبناء بأقاربهم	66	53.65
الجاحة إلى التعاون	79	64.22
واجب ديني	47	38.21
المجموع	123	100

* النسبة مستخرجة من أصل العينة.

تأتي نتائج هذا الجدول لتبين الدوافع التي من أجلها تقدم الأسرة النووية على زيارة أقاربها وعلى ذلك تتنوع هذه الدوافع حيث أنه :

تجد الأسرة في زيارة الأهل و الأقارب و سيلة للمحافظة على تماسك العائلة الكبيرة و يأتي هذا الدافع بنسبة أكبر من الإجابات حيث مثلت ***65.85%*** من المجموع الكلي للنسب و هو مايعكس أهمية دائرة القرابة في حياتها .

و إن كانت الزيارات تعتبر طريقة ناجعة للقضاء على الحواجز التي من شأنها أن تؤدي إلى ضعف الروابط القرابية و تآكلها ، فإنها في الواقع أيضا تعمل على زيادة التفاعل العميق و إعادة إنتاج و تجديد هذه الأخيرة .

و تأتي الحاجة إلى التعاون من الدوافع الهامة التي تحقق بالزيارة و توظف من خلال هذه الأخيرة هدفا لتحقيق هذا الغرض و ذلك ب ***64.22%*** من الإجابات .

و تسعى الأسرة النووية إلى تعريف أبنائها بأقاربهم من خلال الزيارات المتكررة لهم و هي كسلوك ذا أبعاد إجتماعية عميقة حيث سيعمل على تعميق الإحساس بالقرابة و تمرير القيم العائلية و إعطائهم عبرة عن التماسك القرابي وقد مثل هذا الدافع ***53.65%*** من مجموع النسب .

و تظهر الأسرة متمسكة بالعادات و التقاليد و تجد في زيارة الأقارب وسيلة للمحافظة عليها و إعادة إنتاجها و ذلك من خلال ***27.64%*** من إجابات المبحوثين ، وهذا ما يبين أن الوسط الحضرى بكل ما يحمله من قيم جديدة لم يؤثر على المخزون الثقافي لهذه الأسر .

كما أن هذا يفسر أن الأسرة النووية ثراتية إلى حد كبير، فهي متمسكة بشدة بما ورثثه عن أسرتها و نظامها القرابي من عادات و تقاليد و أعراف تتحكم في سلوكها الإجتماعي .

و بالرغم من التغيرات الإجتماعية التي هزت بعض القيم التقليدية إلا أنها أصابت بعض من الكيان الأسرى بحيث ساهمت في نووية العائلة الكبيرة فقط ، إلا أن النمط النووى ليس معناه التخلي عن العادات و القيم التقليدية و ضربها عرض الحائط ، حيث أن السعي للمحافظة عليها سيعمل على الحفاظ على كيان العائلة الكبيرة موحدة و متماسكة مهما تباعد أفرادها مكانيا .

إن صلة الرحم من أهم الأعمال التي أوصى بها الإسلام و إعتبرها تشريعه من الفضائل و عموما فإن السعي إلى زيارة الأقارب بإعتباره واجب دينى يجلب المحبة و المودة و التعاون و يؤدي بدورة إلى إحساس هؤلاء بأهميتهم و تشعرهم برد الجميل و بالتالي تبادل الزيارات و الوقوف إلى جانب الأسرة النووية في أوقات الشدة و الفرح مما يعمل على دعم أواصر الروابط القرابية و هذا ما تدلنا عليه الإجابات و التي متلث نسبة ***38.21 %*** من المجموع الكلي للنسب .

جدول رقم 10 : يبين ما إذا كانت الأسرة النووية تقوم بإرسال أبنائها لقضاء بعض أوقات العطل أو المبيت عند أحد الأقارب.

الإجابة	التكرار	%
نعم	88	**71.54**
لا	35	**28.45**
المجموع	**123**	**100**

لقد كانت الأسرة النووية في إنفصالها المجالي غير مجبرة أن ترسل أبنائها للمبيت أو قضاء العطلة في بيت أحد الأقارب ، إلا أنه ومن خلال ما يقدمه الجدول يتبين أن معضم الأسر تقوم بذلك و هذا بنسبة ***71.54%*** من الإجابات .

في حين نجد نسبة قليلة ب ***28.45 %*** لا تقوم بإرسال أبنائها ، و هذا راجع بالدرجة الأولى حسب تصريحاتهم إلى أن الأبناء لا يزالون صغار و أن الأقارب سيجدون صعوبة في السيطرة عليهم .

و على العموم فإن إرسال الأسرة أبنائهاعند الأقارب سواء للمبيت أو قضاء العطلة نتائجه الإيجابية البالغة الأهمية ، فباالإضافة إلى أنه سلوك ناجع يساعد الأسرة على إعادة إنتاج و تقوية أواصر روابطها القرابية فإنه يعتبر كعامل فعال في تعميق هذه الأخيرة و تواصلها عبر الأجيال ، فينشؤ أبناؤها و شعورهم متعلق بالأقارب مما يسهم في تنمية و تعميق الإحساس بالإنتماء إليهم .

و شعور الطفل بإنتمائه لأقاربه عن طريق هذا النوع من الإحتكاك ، يتحدد له الكثير من الأمور التي يعتادها و يتعلمها و يمارسها في حياته حيث يتشكل بمعاييرها و يرتبط بقواعد سلوكها ، وعن طريق هذا الإحتكاك يتم نقل عادات و مفاهيم أسرية و بالتالي إمكانية إستمراريتها و بقائها كقاعدة أساسية تستمر عبر الأجيال

جدول رقم 11 : يبين ما إذا كانت الأسرة النووية تطلب تدخل بعض أقاربها في حل بعض مشاكلها الأسرية.

الإجابة	التكرار	%
نعم	97	**78.86**
لا	26	**21.13**
المجموع	**123**	**100**

بالرغم من أن الإنفصال المجالي عن الدائرة القرابية يوفر للأسرة النووية كامل المقومات للإستقلالية بحياتها و تسيير أمورها ، إلا أنها تلجأ في الكثير من الأحيان لطلب تدخل الأقارب في حل بعض المشاكل التي تعترضها ، و هذا ما أسفرت عليه نتائج هذا الجدول حيث نجد نسبة ***78.86%*** من أسر العينة تقوم بإشراك أقاربها في حل بعض مشاكلها الخاصة .

و في المقابل نجد نسبة ***21.13 %***من الأسر من صرحت بأنهم المسؤولون الوحيدون عن حل مشاكلهم الأسرية دون أن يقوموا بإشراك أي نوع من الأقارب ، بإعتبار أن تدخل طرف ثالث في حل أي مشكلة قد يزيد من حدتها وتعقيدها ، ومن بين هذه الفئة كذلك من صرحت بأنه لا مشاكل لديهم و إن كان هذا مبالغ فيه إلى حد ما .

من صفات الأسرة النووية حرية تدبير شؤونها الأسرية الخاصة بدون تدخل الأقارب في ذلك و خاصة فيما يخص مشاكلها الخاصة ، حيث يناقش الزوجان كل أمور حياتهما و يحاولان حل مشاكلهما في إطار أسرتهما الصغيرة .

إلا أن طلب الأسر النووية تدخل الأقارب في حل هذه المشاكل مؤشر دال على أن هذه الأخيرة في عينتنا هي نووية شكلا فقط ، أما مضمونا فهي لا تملك المواصفات الفعلية التي تميز الأسرة النووية حيث يبقى الأقارب مرجعها الخاص في الكثير من الأحيان كذلك فهي من خلال هذا السلوك تحاول إلغاء العزلة و الإبقاء على العملية الإجتماعية تجاه أقاربها و تواصل التفاعل الإجتماعي معهم .

جدول رقم 12 : يوضح ما إذا كانت زيارات الأسرة النووية لأقاربها قليل .

الإجابة	التكرار	%
قليل	14	**11.38**
غير قليل	109	**88.61**
المجموع	**123**	**100**

إن مظاهر التواصل عن طريق الزيارات المتكررة من أهم المظاهر التي تترجم قوة الروابط بين الأسرة النووية و أقاربها ، و في هذا السؤال أردنا من خلاله معرفة ما إذا كانت الزيارات بين أسر العينة و أقاربها قليل .

و من خلال المعطيات التي يقدمها لنا الجدول ، يتبين لنا التفاعل العميق من خلال مؤشر الزيارات حيث أنه :

يرى **88.61 %**من المبحوثين بأن زيارتهم و أسرتهم الصغيرة للأقارب غير قليل و هذا ما يبين أن أسر العينة في تفاعل مستمر مع أفراد أسرتها القرابية .

وبالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا بأن زيارتهم لأقاربهم قليل فقد بلغت نسبتهم**11.38 %**من الإجابات ، و هذا راجع حسبما أدلوا به إلى كثرة المشاغل و خاصة و أن أغلب الزوجات عاملات .

و على العموم ، فإن الزيارات المتكررة كما أسلفنا الحديث هي طريقة ناجعة من شأنها أن تدعم أواصر الروابط القرابية و تقضي على الحواجز الإجتماعية التي قد يؤدي إليها الإنفصال المجالي .

كذلك فإن قوة التواصل عن طريق الزيارات المتكررة أبعاد إجتماعية أخرى حيث تسهم إسهاما بالغا في تعميق الإحساس بقوة المشاركة في حياتهم و بالتالي الشعور بالألفة و الإنتماء لبعضهم بعض .

جدول رقم 13 : يبين أنواع المساعدات المتبادلة بين الأسرة النووية و أقاربها

نوع المساعدة	التكرار	%
معنوية	61	**49.59**
مادية و معنوية	62	**50.40**
المجموع	**123**	**100**

من خلال ملاحظة بيانات الجدول يتضح أن التعاون هو المظهر المميز بين الأسرة النووية و أقاربها ، وهو تعاون يكشف عن الترابط الوثيق و ما تفرضه القرابة من حقوق وواجبات ، كذلك فإن تقديم يد العون و تبادل المساعدات المادية و المعنوية أثناء الحاجة لم يتغير بل بقي كقاعدة و عادة إجتماعية غالبا ما عبرت عن التضامن و قوة الروابط في وقت مضى.

و بالنسبة لأسر العينة فقد تبين أن تقديم المساعدات المادية و المعنوية أثناء الحاجة هو المظهر المميز و الدال على قوة الرابطة بين الأسرة النووية و أقاربها و ذلك من خلال نسبة ***50.40 %*** من الإجابات ، حيث تقدم المادية منها قدر الإمكان كنوع من المساندة و الشعور بالواجب والتأكيد على إستمرارية التفاعل الإجتماعي و المودة بين الأسرة و أقاربها .

و بالنسبة للمساعدات المعنوية فقط فقد مثلث نسبة معتبرة كذلك من نوع المساعدة المتبادلة ب ***49.59 %*** و تكون في أغلب الأحيان بتبادل النصائح و المواساة في الأوقات الصعبة و كذا الترويح عن النفس في حالة الضيق .

ومهما يكون، فإن تقديم المساعدة مهما كان شكلها مادية أو معنوية من شأنها أن تقوي المودة و تعمل على إعادة إنتاج الروابط القرابية وزيادة ربط الأقارب ببعضهم و تنمي الإحساس بالمشاركة فيما بينهم في جميع الضروف و منه إستمرارية التواصل و التفاعل مهما تباعدوا مكانيا .

جدول رقم 14 : يبين ما إذا كانت الأسرة النووية تقوم بقضاء بعض أوقات العطلة الصيفية مع الأقارب

الإجابة	*التكرار*	*%*
نعم	77	**62.60**
لا	46	**37.39**
المجموع	**123**	**100**

من أهم السلوكات التي تساهم في إعادة إنتاج وتعميق الروابط القرابية للأسرة النووية تتضح لنا من خلال قضائها بعض أوقات العطلة الصيفية برفقة الأقارب و حسب ما جاء في تصريحات***62.60%*** من المبحوثين أن قضاء العطلة برفقة الأهل لها نكهتها الخاصة و أفضل مما إذا تم قضاؤها لوحدهم .

في حين صرح البعض الآخر بأن العطلة يتم قضاؤها برفقة أسرتهم الصغير على إعتبار أنه من حق الآباء و الأبناء أن ينفردوا ببعضهم في مثل هذا الوقت من السنة و ذلك من خلال ***37.39 %*** من الإجابات .

و على العموم فإن إجتماع الأسرة النووية برفقة الأقارب لقضاء العطلة من شأنه أن يقوى المحبة و يولد الالفة خاصة بين أبنائها ، حيث أن الإحتكاك الطويل و اللعب معا طيلة النهار وذكريات العطلة يعمل على ربط هؤلاء ببعضهم وقد يسهم في تكون صداقات بينهم قد تستمر مدى الحياة .

و كما أسلفنا الحديث فإنه عن طريق هذا النوع من الإحتكاك تتحدد الكثير من الأمور و السلوكات و المفاهيم التي يتعلمها الأبناء و يألفونها و يمارسونها في حياتهم ، و عن طريق هذا الإحتكاك أيضا يتم نقل عادات و مفاهيم أسرية تبقى كقاعدة تستمر عبر الأجيال ، و لعل هذا ما يؤكد أيضا بأن هذه الأسر هي نووية شكلا فقط أما مضمونا فهي لا تملك المواصفات التى تميز الأسرة النووية بل هي أسرة عائلية نظرا لإرتباطها الوثيق بأقاربها .

جدول رقم 15: يبين الإتجاه الأولوي للأسرة النووية في إقتراض مبلغ مالي عند الحاجة .

الأولوية في الإقتراض	التكرار	%
الأقارب في المرتبة الأولى	74	**60.16**
الأصدقاء و الجيران في المرتبة الأولى	28	**22.76**
البنك في المرتبة الأولى	21	**17.07**
المجموع	**123**	**100**

إن الأسرة النووية تعتمد في الحصول على متطلبات الحياة اليومية على دخلها الشهرى من أجل أن تحقق مطلب من مطالب أسرتها، إلا أنه و في بعض الضروف تلجأ إلى الإقتراض في حالات كثيرة لايكفي فيها دخلها الشهري ، و في هذا السؤال أردنا من خلالة التعرف على الأولوية في الإقتراض .

و من خلال ما أسفرت عليه نتائج الجدول يتبين لنا الإتجاه الأولي في الإقتراض و هو من الأقارب و الأهل حيث إحتلت النسبة الكبرى من الإجابات أي ب ***60.16 %*** .
و تأتي في المرتبة الثانية الأصدقاء و الجيران من حيث الأولوية و أغلب هؤلاء من المقربين جدا و تربط بينهم عشرة طويلة و علاقة قوية و ذلك بنسبة ***22.76%*** من الإجابات .

و بالنسبة للإقتراض من البنك فقد جاء في المرتبة الأخيرة من مجموع الإجابات و هذا ب ***17.07%*** و أغلب المتوجهين إلى البنك هم التجار و أصحاب الدخل المرتفع ، أي أنها الفئة القادرة على دفع الأقساط الشهرية المخصصة لتسديد القرض ، و عليه فلقد كان الإتجاه الإقتراض من البنك في ضل تطور المجتمع و ظهور التنظيمات الإصطناعية أمرا بديلا لولا تعقد الإجرءات و عدم شمولها لجميع الفئات الإجتماعية .
و على ما يبدو ، فإن هذه التنظيمات الإصطناعية و المقصود بها هنا ***البنك'*** تمتاز باالتخلف و القصور و عدم تواجدها في مستوى حاجات الأفراد ، ولعل هذا ما يعمل على ربط الفرد بقرابته و السعي للتمسك و المحافظة عليها لأنها المصدر و الملجأ المضمون في أوقات الحاجة .

جدول رقم 16: يوضح الأسباب التي جعلت أغلب أسرالعينة لا تفضل أن يختار أبناؤها الزواج من الأقارب

السبب	التكرار	%
تجنب المشاكل العائلية	88	71.54
تجنب الأمراض الوراثية	21	17.07
المجموع	109	88.61

من خلال ملاحظة البيانات التي يقدمها لنا الجدول نستنتج تناقص قيمة زواج الأقارب و تفضيله من طرف الأولياء و هذا راجع دون شك إلى نمط الزواج الذي أصبح خارجيا و الناتج عن عملية التغير الإجتماعي و الثقافي .

و إن كان الزواج القرابي في وقت مضى قد ساهم في حفظ التماسك العائلي و إعادة إنتاج الروابط القرابية بالمصاهرة و تبادل الزواج بين أفراد الأقارب ، فإنه و في وقتنا الحاضر و باالرغم من تغير القاعدة إلا أننا نجد الهدف بقي على ماهو عليه بناءا على هذه النتائج و هو العمل من أجل حفظ تماسك العائلة ، حيث أن ***71.54%*** من المبحوثين لا يرغبون في أن يختار أبناؤهم الزواج من الأقارب و ذلك من أجل تجنب المشاكل التي من شأنها أن تعكر صفوها و بالتالي السعي للمحافظة عليها .

و الواقع أن تداخل العائلتين و معرفتهم لنقائص بعضهم البعض و سوء المعاملة الناجمة عن معرفة نقاط ضعف كل من الطرفين قد يحدث مشاكل يصعب حلها بالإضافة إلى أن الخلافات التي قد تحدث بين الزوجين من شأنها أن تتطور لتصبح عائلية مما قد يؤدي إلى إنفصال العائلتين إلى الأبد .

و يتبين أن الوعي الثقافي قد أثرعلى نظرة الأفراد لزواج الأقارب بحيث يرجع عدم تفضيل ***17.07%*** من المبحوثين أن يختار أبنائهم الزواج من الأقارب لتجنب الأمراض الوراثية التي قد تحدث نتيجة هذا الإختلاط .

أما بالنسبة لباقي المبحوثين و الذين يفضلون زواج الأقارب فهذا يرجع حسب قناعتهم الشخصية إلى أن القريبة يمكن أن تنسجم مع عائلتها الجديدة أكثر من الغريبة بإعتبار أنها على دراية بضروف المعيشة زيادة على أن العادات و االتقاليد هي نفسها و حتى تركيبة العائلتين ، بالإضافة إلى أنهم على دراية تامة بأخلاقها و طباعها .

جدول رقم 17 : يوضح إتجاه علاقة أبناء أسر العينة بالأقارب .

السبب / نوع الأقارب	لتعودهم على رؤيتهم أكثر	%	لأنهم يجدون معهم راحتهم أكثر	%	السببين معا	%	المجموع	%
أعمامهم	17	**53.12**	07	**21.87**	08	**25**	32	**26.01**
أخوالهم	22	**45.83**	12	**25**	14	**29.16**	48	**39.02**
معا	18	**41.86**	09	**20.93**	16	**37.20**	43	**34.95**
المجموع	**57**	**46.34**	**28**	**22.76**	**38**	**30.89**	**123**	**100**

* النسبة مستخرجة أفقيا.

في هذا السؤال أردنا من خلالة الكشف عن إتجاه علاقة أبناء الأسر النووية في العينة و من تم الأسرة نفسها ، هل هي بإتجاه أسرة الزوج أم بإتجاه أسرة الزوجة .

و بالفعل ، فلقد جاءت نتائج الإجابات لتؤكد بنسبة ***39.02 %*** منها أن الروابط القرابية لأبناء الأسر النووية هي بإتجاه أسرة الأم ، و يمكن تفسير ذلك إلى قرب الأبناء خاصة في مرحلة الطفولة من أمهاتهم بالإضافة إلى أن بعض الزوجات العاملات تلجأن في الكثير من الأحيان إلى الأم و الأخوات للقيام برعاية أبنائهن في مرحلة ماقبل التمدرس طيلة الفترة التي تقضينها في مكان العمل .

و قد كانت دور الحضانة أو رياض الأطفال المتوفرة في المجتمع الحضرى كفيلة بأن تقوم بهذه المهمة بدلا عن الأم وقريباتها ، إلا أن هذه المراكز لا تتكفل يالأطفال الرضع أو دون سن الثالثة الأمر الذي يجعل الزوجة تلجأ إلى أسرتها لمساعدتها على التكفل بأبنائها طيلة الأسبوع .

و هذا الواقع يكشف لنا عن حقيقة سوسيولوجية مهمة ، وهو أن أسر العينة تربطها علاقة قوية بأسرة الزوجة ، بمعنى أن الزيارات تكون متكررة على حساب أسرة الزوج بإعتبار أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن ميل الأبناء إلى أخوالهم يرجع إلى تعودهم على رؤيتهم أكثر و ذلك بنسبة ***45.83%*** من الإجابات ، و بنسبة ***25 %*** لأنهم يجدون راحتهم معهم أكثر أما بالنسبة لمن جمع بين السببين فقد بلغت نسبتهم ***29.16%***

أما بالنسبة للأسر التي تربطها علاقة أقوى بأسرة الزوج ، أي أن الأطفال مرتبطين بأعمامهم على حساب أخوالهم فقد بلغت نسبتهم ***26.01%*** من مجموع أسر العينة ، و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى تعودهم على رؤيتهم أكثر بنسبة ***53.12 %***و بنسبة ***21.87%*** لأنهم يجدون معهم راحتهم أكثر ، و بنسبة ***25 %*** لمن جمع بين السببين .

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا التغير في قاعدة الأقارب التي كانت سائدة في الأسرة الممتدة ، بإعتبار أنه في السابق كانت هذه القاعدة مبنية على علاقة الإرتباط بأسرة الزوج نظرا لإشتراكهم في المسكن ، إلا أن الإستقلال المجالي للأسرة الصغيرة قلب القاعدة على ما يبدو ،بحيث لم تعد علاقة الأبناء بأعمامهم و بأقارب والدهم مباشرة ووثيقة كما كانت عليه ، في حين حل الأخوال و أسرة الزوجة محل أسرة الزوج من ناحية ولاء و ألفة الأبناء لهم .

فمن خلال الإجابات يتضح لنا المركز الذي يشغله أقارب الزوجة مما يجعلنا نقول بأن الروابط القرابية للأسرة النووية في العينة هي أمومية بالدرجة الأولى .

أما باالنسبة لمن صرح بأن أبناؤهم مرتبطون بأخوالهم و أعمامهم على حد سواء و التي مثلت نسبة ***34.95%*** من مجموع أسر العينة فقد يعود بالدرجة الأولى إلى أن الزوجان من نفس العائلة القرابية .

و مهما يكن فإن هذا يدل على أن هذه الفئة مرتبطة بالأسرة القرابية ككل وهي في تفاعل وتواصل مستمرمعها بإعتبار أن **41.86 %**من المبحوثين صرحوا بأن هذا يعود نتيجة لتعودهم على رؤيتهم أكثر .

الفصل الثالث

الأسرة النووية و الأهمية الإجتماعية لتواصلها القرابي

تمهيد :

بناء على التساؤل الذي يبحث عن الدور الإجتماعي الهام الذي يؤديه النظام القرابي في حياة الأسرة النووية المنفصلة ، فقد تم بناء الفرضية التالية :

تدعم الأسرة النووية المنفصلة في الوسط الحضري هيبتها و مكانتها و حمايتها من تواصلها القرابي .

وإنطلاقا من هذا فسوف نحاول في هذا الفصل الكشف عن الأهمية الإجتماعية للنظام القرابى و المعنى الإجتماعي العميق للتواصل و تفعيل الروابط القرابية في حياة الأسرة النووية المنفصلة مجاليا في الوسط الحضري.

جدول رقم 18 : يبين معنى زيارة الأقارب لبيت الأسرة النووية .

معنى زيارة الأقارب	التكرار	%
هيبة ،مكانة و عزوة أمام الغرباء	38	**30.89**
الأقارب يمثلون حماية للأسرة	23	**18.69**
الإجابتين معا	62	**50.40**
المجموع	**123**	**100**

من خلال هذه البيانات التي يقدمها الجدول يتضح أن وجود الأهل و زيارتهم للأسرة النووية المنفصلة ***معنى إجتماعي عميق في حياتها*** ، حيث أن هذا المعنى يجيب على ***حاجة إجتماعية معنوية*** هامة و هي تحقيق المكانة ، الهيبة و الحماية المعنوية و هذا ما تؤكده إجابات المبحوثين حيث أنه :

تجد الأسرة النووية في زيارة أقاربها لها معنى يضفي عليها الهيبة و العزوة في وسطها الإجتماعي و ذلك ب ***30.89 %*** من الإجابات .

في حين وجدت بعض الأسر أن الأقارب يقومون بدور الحماية المعنوية أي أنهم يشعرونها بالإحاطة و السند و خاصة في الأوقات الصعبة منها و ذلك ب ***18.69 %*** من المجموع الكلي للإجابات .

أما بالنسبة لمجموع الأسر المتبقية و الغالبة ، فقد وجدت في زيارة الأقارب لها معنى يوفر لها و يكسبها ***الهيبة ، الحماية و المكانة*** معا و هذا ب ***50.40 %*** من مجموع النسب الكلي للأسر.

و من خلال هذه النتائج تتلخص لنا الوظيفة الهامة التي يؤديها النظام القرابي في حياة الأسر النووية المنفصلة في الوسط الحضري و ذلك من خلال مؤشر الزيارات و هذه الوظيفة تعكس البعد الإجتماعي للتواصل القرابي أي سعي هذه الأسرة لإعادة إنتاج و المحافظة على العملية الإجتماعية مع أقاربها، حيث أن التواصل القرابي يصبح ضرورة كي تحقق حاجتها المعنوية التي لا غنى لها عنها في وسطها الخارجي .

و على ما يبدو أن هذا الإنفصال المجالي أعاد إنتاج بعض وظائف النظام القرابي في المجتمع التقليدي لكن بشكل جديد يتناسب مع خصائص المجتمع الحديث .

و في هذا الأخير أي الوسط الحضرى نجده و قد إتخد شكله المعنوي أكثر منه المادي و إن كان في السابق قد ساعده القرب الجغرافي و الإشتراك المجالي للعناصر القرابية فإن إتساع حجم الرقعة الجغرافية و إنفصال هؤلاء عن بعضهم لم يؤثر على هذه المهمة بل أعاد إنتاجها بشكل جديد يتناسب مع الخصائص التى تطبع المجتمع الحضري الحديث .

جدول رقم 19 : يبين ما إذا كانت دعوة الأقارب إلى المناسبات السارة يكسب الأسرة النووية هيبة وشأنا بين الناس.

الإجابة	التكرار	%
نعم	112	**91.05**
لا	11	**08.94**
المجموع	**123**	**100**

و للبحث عن المضمون الكامن وراء دعوة الأهل و الأقارب إلى المناسبات السارة فقد كان السؤال حول ما إذا كانت دعوة الأقارب إلى الحفل يكسب الأسرة النووية هيبة و شأنا بين الناس.

وعلى ذلك فقد جاءت إجابات ***91.05 %*** من المبحوثين لتؤكد على ***الكسب المعنوى*** الكبير الذي تحققه الأسر النووية بإشراك الأهل في المناسبات السارة حيث أن هذا يكسبها ***الهيبة*** و ***الشأن*** بين الناس ، و كما عبرت عنه إحدى المبحوثات باللغة العامية أن هذا يعتبر '***شيعة*** ' والمقصود بها الشأن الكبير بين الغرباء و المتمثلين في الجيران و أبناء الحي و كذا الأصدقاء .

في حين نجد نسبة ضئيلة من المبحوثين من صرحوا بأن هذا لا يكسبهم لا الهيبة و لا الشأن و ذلك بنسبة ***08.94 %*** من الإجابات و قد يرجع الإختلاف في الآراء لأسلوب تفكير هؤلاء و إلى شخصية كل واحد منهم و ليس للتباين في المستوى التعليمي و الإجتماعي مثلما لاحظناه أثناء قيامنا بالمقابلة .

و على العموم فإن دعوة الأهل و الأقارب إلى المناسبات السارة و الحفلات هو سلوك إجتماعي ، فعلاوة على أنه يظهر الأسرة النووية و أقاربها بمظهر المودة و التفاهم ، و هو أيضا كعامل أساسي ناجع في إعادة إنتاج و تجديد الروابط العائلية فإن معناه و بعده الإجتماعي يجعله أكثر أهمية ، إذ يجيب على حاجة إجتماعية أساسية شأنها في ذلك شأن الحاجة إلى التعاون و التضامن في أوقات الشدة بل تتعداه أهمية بحيث يكسب الأسرة النووية المنفصلة مجاليا عن أقاربها ***الهيبة و العزوة*** وسط المحيط الذي تعيش فيه ، و منه تتحدد مكانتها كأسرة ذات دعائم قوية .

و قد جرت العادة الإجتماعية و لازالت في مجتمعنا الجزائري أن يدعى الأقارب إلى الحفل لتقاسم الفرحة ، إلا أن هذه الفرحة تكون كاملة بشعور الأسرة بأهميتها وسط الغرباء (الجيران ، أبناء الحي ، الأصدقاء) ، سواء بالنسبة للمدعوين و عددهم و كذلك بالنسبة لمركزهم الإجتماعي ، فكلما إزداد عددهم كلما إزدادت أهمية الأسرة في نظر الغرباء المحيطين بها ، و خاصة إذا كان لهؤلاء المدعوون نفود و مركز إجتماعي مرموق .

و لعل هذا ما يفسر أن هذه المناسبات ***شكل إجتماعي*** لأقصى الحدود تعمل كإستراتيجية لخدمة الأسرة النووية بحيث تعكس موضعها كأسرة ذات دعائم قوية في وسطها الخارجي الذي يصبح و كـأنه ***مجتمع محلي مصغر*** حيث تتحدد أهمية الأسرة على أساس إنتماءاتها العائلية و كثافة عناصرها القرابية , و هذه المناسبات بهذا المعنى تعد عامل إعادة إنتاج وحدة الأسرة القرابية و تضامنها و تماسكها .

دول رقم 20 : يبين ما إذا كان إتساع حجم الدائرة القرابية أثناء المناسبات السارة تزيد من مكانة و هيبة الأسرة النووية في الوسط الذي تعيش فيه .

الإجابة	التكرار	%
نعم	96	**78.04**
لا	27	**21.95**
المجموع	**123**	**100**

من خلال إجابات المبحوثين أمكننا التوصل إلى أنه على قدر إتساع حجم الدائرة القرابية للأسرة النووية تتحدد مكانتها و أهميتها في الوسط الذي تعيش فيه ، حيث أن نسبة ***78.04%*** من الإجابات جاءت لتؤكد ذلك، وعلى أن أسرهم تحرص في المناسبات المختلفة على دعوة جميع أفراد أقاربها وحتى الذين يقيمون خارج العاصمة للمشاركة و تقاسم الفرحة معهم و ذلك من أجل تكثيف عناصرها القرابية و بالتالي زيادة أهميتها و هيبتها بين الناس .

في حين نجد نسبة قليلة من الإجابات ب ***21.95%*** من لا يجدون في ذلك معنى كبير و بالنسبة للأقارب الذين يقيمون خارج العاصمة فإن معضمهم أقارب أبعدين جدا بالإضافة إلى وجود بعضهم في بلدان أخرى بصعب التنقل منها .

و من هنا يتضح أن الروابط القرابية أصبحت لا تتكيف إلافي نطاق الاقارب الأقربين فقط فهم أولى بالإتصال و الدعوة للمشاركة في المناسبات السعيدة لتقاسم الفرحة و هذا ما يعكس التقلص في حجم الدائرة القرابية .

و مهما يكن فإن الإنتقال الجغرافي لبعض العناصر القرابية و إنتشارهم في رقعة جغرافية واسعة لم يؤدي إلى التفكك و إقامة الحواجز الإجتماعية بل على العكس من ذلك فقد أدى الإنفصال المجالي إلى جعل الرابطة بينهم أكثر صفاء و جعل إعتمادهم على بعضهم مبنى على مصلحة معنوية أكثر منها مادية.

جدول رقم 21 : ما إذا كانت الأسرة النووية تبالي بحديث الناس حول الأسرة التي لايزورها الأقارب

الإجابة	التكرار	%
أبالي	102	**82.92**
لا أبالي	21	**17.07**
المجموع	**123**	**100**

من خلال ملاحظة البيانات الواردة في هذا الجدول يتبين لنا الأهمية البالغة التي توليها الأسرة النووية المنفصلة لحديث و نظرة الناس للأسرة التي لا يزورها أقاربها و هذا من خلال إجابات أغلبية المبحوثين ب ***82.92%*** منهم ، و حسب تصريحاتهم فإنهم حريصون أن لا يقال حسب التعبير العامي أنهم ***' مقطوعون من شجرة '*** و أنه لاجذور ولا أصول لديهم أو بينهم و بين أقاربهم مشاكل .

في حين صرح البعض الآخر***17.07%***بأنهم غبر مبالون بذلك بإعتبار أنه لا أحد أصبح يهتم بغيره في الوقت الحاضر و ما إذا كان يزورهم الأهل أم لا، و بالتعبير السوسيولوجي أن***'الفردانية '***هي الطاغية في المجتمع الحضري الحديث .

و ما يمكن تفسيره من هذه النتائج المتحصل عليها ، أن الأسرة النووية في إستقلالها المجالي قادرة على إقامة العزلة نتيجة لبعض المميزات الشخصية و الثقافية التي قد تخص أحد الزوجين أو كلاهما و إقامة الحواجز الإجتماعية بينها و بين أقاربها ، إلا

أن هذه العزلة لن تكون عزلة إجتماعية كلية بإعتبار أن الأسرة النووية تعيش في وسط إجتماعي تتعايش فيه و تتفاعل مع مختلف أفراده و تتعامل معهم في أماكن ومناسبات مختلفة ، لهذا فهي تجد نفسها مجبرة على أن تسلك السلوك الذي يراه الناس مناسبا و خاصة في مجتمعنا الجزائري الذي لا تزال تحكمه رواسب إجتماعية تقليدية بالرغم من التغيرات الثقافية و الإجتماعية التي طرأت عليه .

و من خلال هذه الإجابات أيضا يتضح لنا أهمية القرابة في الوسط الإجتماعي الحضري و التي تنعكس في الأهمية البالغة التي يوليها الناس للأسرة المحاطة بالأقارب ، هذه النظرة التي تقوي الإنتماء القرابي و تزيد من ربط الأسرة النووية بأقاربها .

و إذا كانت بعض الأسر غير مبالية بحديث الناس فهي على دراية تامة بأنها عرضة للحديث ، و تشعر هذه الأخيرة بعدم الإرتياح في مواجهة محيطها الخارجي لأنها متأكدة بأن نظرتهم مليئة بالتساؤل حول العزلة التي تعيش فيها، لذلك فإنها تجد نفسها مضطرة بشكل أو بآخر إلى إعادة إنتاج روابطها القرابية بالتواصل على الأقل ظاهريا خاصة في المناسبات .

ولعل هذا ما يلخص لنا أن آثار التغير الإجتماعي من المجتمع الريفي التقليدي إلى المجتمع الحضري الحديث لم يؤثر إلا على البنية الخارجية للمجتمع، أما القاعدة الرئيسية المتمثلة في أفراده فإن آثار التغير لم تظهر إلا في بعض سلوكاتهم الخارجية في حين بقيت بعض المفاهيم تؤكد وجودها و تعمل على ضبط سلوك و نظرة أفرادها هذه الأخيرة المستمدة من العادات و التقاليد الإجتماعية في مجتمعنا الجزائري .

جدول رقم 22: يوضح الأسباب التي تحرص الأسرة النووية من خلالها للإبقاءعلى تواصلها القرابي .

الأسباب	*التكرار*	*%*
تجنب كلام الناس	71	**57.72**
المحافظة على العادات و التقاليد	64	**52.03**
الحاجة إلى التعاون	68	**55.28**
لأسباب دينية	45	**36.58**
المجموع	**123**	**100**

* النسبة مستخرجة من أصل العينة.

من خلال معطيات الجدول الذي يحمل إجابات المبحوثين حول الأسباب التي جعلت أسرتهم النووية تحرص من خلالها للإبقاء و المحافظة على توصلها القرابي و من خلال الأرقام الإحصائية الواردة يتبين أن :

الأسرة النووية المنفصلة تعطي أهمية بالغة لحديث الناس ، حيث يعتبر هذا السبب دافعا قويا يجعل الأسرة حريصة على المحافظة على تواصلها القرابي و هذا كتأكيد على أنها ***ليست لوحدها*** وذلك من خلال ***57.72 %*** .

و يلعب النظام القرابي دورا هاما في حياة هذه الأسرة حيث أنه الملجأ الوحيد لها في أوقات الشدة و الفرح ، و إن كان هذا السبب فيه نوع من الجانب الصلحي إلا أنه يؤكد أهمية القرابة كعنوان للوحدة ، التعاون و التضامن، و مثل هذه الحاجة الإجتماعية

لايمكن أن تجدها إلا في إطار محافظتها على ديناميكية روابطها القرابية و هذا ماتؤكده نسبة إجابات بلغت ***55.28 %*** من المجموع الكلي للنسب .

و قد تبين أن العادات و التقاليد تقوم بوظائف إجتماعية هامة غايتها المحافظة على تماسك الأسرة النووية بأقاربها و زيادة روابطها و العمل على إستمراريتها و إضفاء المزيد من الوحدة على عصبيتها و هذا ما تؤكدة نسبة ***52.63 %*** من الإجابات .

أما بالنسبة للدافع الديني ، فبالرغم من أنه مثل نسبة قليلة ب ***36.58%*** من مجموع الإجابات المفسرة كمعيار لإبقاء الروابط مع الأهل، إلا أنه يعتبر محكا من المحكات الهامة للتواصل القرابي بالرغم من أنه يصعب قياسه.

ومهما يكن فإن تمسك الأسرة النووية بهذه القيمة الإسلامية تعمل على توجيه سلوكها و تؤكد قناعتها بضرورة التمسك بذي القربى و صلة الرحم و إن كان الهدف منه هو إرضاء الله و ليس المجتمع .

و على العموم و مهما تعددت الدوافع إلا أنها تعبر عن الواقع المعاش في الوسط الحضري الذي لم يؤدي إلى إنحصار سلطة المجتمع و ضوابطه غير الرسمية من عرف و عادات و تقاليد على أفراده ، بل أن الذهنية لا تزال ذات بعد تقليدي أو ذات قيمة تقليدية محملة بالرواسب التي كانت سائدة في الثقافات الريفية التقليدية .

و من هنا يتلخص لنا أن آثار التغير الإجتماعي من الريف إلى المجتمع الحضرى لم يؤثر إلا على البنية الخارجية للمجتمع ، أما بالنسبة للقاعدة الرئيسية المتمثلة في أفراده فإن آثار التغير لم تظهر إلا في بعض سلوكاتهم الخارجية في حين بقيت بعض القيم و المفاهيم تؤكد وجودها و تعمل على ضبط سلوك و نظرة هؤلاء .

جدول رقم 23 : يبين مفهوم الأقارب عند أسر العينة

مفهوم الأقارب	التكرار	%
هم اللذين نجدهم في أوقات الشدة	38	30.89
صلة الرحم	23	18.69
هيبة وعزوة الأسرة	62	50.40
المجموع	123	100

من خلال المعطيات التي يقدمها الجدول يتبين لنا أن مفهوم الأقارب قد إتخد عدة معاني بالنسبة للأسر النووية بإعتبارها وحدة التحليل في الدراسة، حيث يدل مفهوم ***' هيبة '*** على القوة المعنوية وبالتالي ***الوظيفة الإجتماعية*** التي تؤديها القرابة في حياة الأسرة المنفصلة، وهذا ب ***50.40 %***من مجموع نسب الإجابات .

فبإعتبار أن الناس ميالون بطبعهم إلى إحترام القوي و تعظيمه فإن هذه الأسر تجد في تواصلها القرابي ***وسيلة*** تحقق من خلالها قوتها و هيبتها في الوسط الذي تعيش فيه .

ويعتبر***30.89 %*** من الأسر الأقارب على أنهم عنوان التعاون و التضامن في أوقات الشدة ، وكما جاء في تعبير أحد المبحوثين أن مفهوم الأقارب مقترن ***بمعنى التعاون*** ولامعنى للأول بدون الثاني، فكيف للفرد أن يعتبر القريب قريب إذا لم يجده في أوقات الحاجة ؟.

وقد إتخد مفهوم الأقارب معنى ديني،وذلك ب ***18.69%*** ، حيث أنه يمثل صلة الرحم أي أنه كل الذين تربطهم باالأسرة روابط دموية و التي أوصى بها الله عز وجل .

وعلى العموم،وبالرغم من إختلاف التعبيرعن معنى القرابة في حياة الأسرة النووية إلا أننا نستشف تلك النظرة التقليدية فيها، ومانصل إليه، أن التحولات الإجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الحضرى الحديث **لم تغير المفاهيم،** وإزاء هذا تتبلور الأفكار التي أدلى بها المبحوثون،هذه الأخيرة النابعة من خلال معايشة الواقع الإجتماعي الحضرى،الذي ساهم في ظهور سلوكات و تصرفات وبالتالي مفاهيم شديدة الدلالة تترك آثارها المادية في المجتمع مما يكفل ديمومتها و يعيد إنتاجها في مواقف و مراحل مختلفة.

جدول رقم 24 : يبين نظرة بعض أرباب أسر العينة للأخوة .

معنى الأخوة	*التكرار*	*%*
هيبة و قوة أمام الغرباء	29	**72.50**
سند تعاون ، تضامن	11	**27.50**
المجموع	**40**	**100**

من خلال ملاحظة البيانات التي يقدمها الجدول يتبين لنا أهمية الأخوة بالنسبة لأرباب الأسر النووية الذين تم إستجوابهم، و تتجلى أهميتها في ذلك **المعنى العميق** الذي تحمله ،فالأخوة ليست وفق هذا المنظور رابطة مبنية على صلة الدم فقط بل تتعداها إلى أن تصبح ***رابطة ذات معنى إجتماعي عميق*** و هذا ما تدلنا عليه الإجابات حيث أنه :

تعتبر ***الهيبة - القوة*** من أهم المفاهيم التي جاءت لتصف و ترتبط بمعنى الأخوة و هذا من خلال ***72.5 %*** من المبحوثين ، و عليه فرب الأسرة النووية لا يمكنه أن يكون في موقع ***قوة و هيبة*** أمام الغرباء إلا عن طريق تمسكه بأخيه .

ويدل مفهوم ' ***سند*** ' على المتكأ ، و السند معناه ***الركيزة*** التي يستند عليها الأخ في الأوقات الصعبة منها و اليسيرة و تؤمن هذه الأخيرة أي الركيزة بدورها وظيفة أخرى قوامها التعاون و مهمتها حفظ تماسك الأسرة و أقاربها من جهة الأب .

ويعتبر التعاون بين الإخوة عنصر أساسي من العناصر التي تعمل على الترابط و التلاحم بينهم ، فمساعدة الأخ لأخيه في أوقات الحاجة يجعله بدوره مستعد أن يقدم لأخيه يد العون و المساعدة في أوقات أخرى ، و من هنا يعم التعاون و التضامن و منه التماسك و التعاضد و ذلك ب ***27.5%*** من الإجابات .

و ما نصل إليه أن الأخوة تمثل ***أحد الدعائم*** التي يرتكز عليها الفرد في المجتمع الحضري فهي مصدر ***الهيبة ، القوة ، السند ، الموازرة و التضامن***.. إلى آخر المعاني التي ينظر بها الأخ لأخيه وهي بما تحمله من عمق المعنى تعد من أوثق الروابط التي تعمل على تماسك الأسرة النووية و من تم أبنائها با ***العمومة*** ما يجعلهم يحسون بقوة مشاركتهم في حياتهم و في إنفصالهم المجالي في الوسط الحضري .

جدول رقم 25 : يبين نظرة بعض ربات أسر العينة للأخوة، من خلال المقارنة بين ربات البيوت و العاملات.

معنى الأخوة / وضعية الزوجة	هيبة و إحترام أمام الزوج و أهله	%	سند و تعاون	%	مكان للترويح عن النفس	%	مج	%
عاملة	35	**81.39**	18	**41.86**	05	**11.62**	43	**51.80**
ربة بيت	38	**95**	33	**82.50**	09	**22.50**	40	**48.19**
المجموع	**73**	**87.95**	**51**	**61.44**	**14**	**16.86**	**83**	**100**

* النسبة مستخرجة أفقيا.

من خلال ملاحظة بيانات الجدول و مقارنتها مع تلك الخاصة بنظرة الرجل أو رب الأسرة النووية إلى الأخوة يتبين لنا ***التشابه في قيمتها*** ، و في نفس الوقت ***الإختلاف في إتجاهها*** :

فإن كان الأخ ينظر إلى أخيه على أنه مصدر ***الحماية ، السند ، التعاون*** في مواجهة الغرباء ، نجد أن الغرباء عند الزوجة هم أقارب زوجها و زوجها في نفس الوقت حيث أن تمسكها بالأخوة من شأنه أن يضفي عليها ***هيبة و إحترام*** وسط عائلتها الجديدة وذلك بنسبة ***87.95%*** من الإجابات و هذا سواء كانت الزوجة عاملة أم ربة بيت .

و من خلال المقارنة بين ربات البيوت و العاملات من الزوجات في أسر العينة، فإننا نلاحظ :

إزدياد أهمية الأخوة عند ربات البيوت بإعتبارها ***هيبة*** و ***إحترام*** أمام الزوج و أهله و هذا ب ***95%*** منهن خصوصا بعد أن تتزوجن ، و حسب رأيهن فإن الأخوة من وجهة نظرهن هي دائرة القرابة المباشرة التي تعتمدن عليها في إعطائهن مركزا محترما في أسرتهن الجديدة أي عند أقارب الزوج و الزوج في نفس الوقت تليها بنفس

الأهمية و المعنى عند الزوجات العاملات و هذا ب ***81.39%*** .

في حين نجد تناقص معنى الأخوة بإعتبارها ***سند و تعاون*** عند هذه الفئة من النساء لتحتل نسبة ***41.86%*** منهن ، لترتفع عند ربات البيوت ب ***82.5 %***.

ويمكن تفسير هذا أن المرأة العاملة تملك دخلا ماديا يمكن أن يكون سندها في مواجهة الأوقات الصعبة و خصوصا المالية منها دون أن تحتاج إلى أخيها لمساعدتها من هذه الناحية و هذا ما يجعلها تنظر إلى الأخوة بنظرة ذات معنى معنوى أكثر منه مادي عكس ربة البيت .

بالإضافة إلى هذا نجد بعض المبحوثات من وجدن في معنى الأخوة الملجأ الوحيد للترويح عن النفس و ذلك ب ***22.5 %*** لربة البيت ، و بنسبة ***11.62%*** للعاملة ، و هو ما يفسر الإحساس الحقيقي برابطة الأخوة الذي يحمل في مضمونه الشعور بالثقة و الأمان النفسي ما يجعلها من أرقى أنواع العلاقات.

و هو ما يعكس أيضا طبيعة العلاقات المبنية خارج نطاق الأقارب و التي كان بالإمكان نسجها عن طريق الإحتكاك الدائم في الجوار أو في إطار العمل ، حيث تظهر أنها تفتقر إلى الإحساس العميق بها ، ما يجعلها علاقات إجتماعية فاترة.

وعلى ما يبدو، أنه و بالرغم من المستوى الإجتماعي الذي تتمتع به أغلب المبحوثات زيادة على المستوى التعليمي العالي لأغلبهن، نجد أن معنى الأخوة لديهن لايختلف عن السيدات الماكثات في البيت و هذا ما ***يؤكد حقيقة هامة*** و هو أن التعليم و العمل اللذان ساهما بشكل مباشر في إستقلالية المرأة القيمي و الفكرى و النهوض بمكانتها الإجتماعية لم يغير شيئ من المفاهيم التي كانت سائدة في ذهنية المرأة المحرومة من التعليم و العمل في المجتمع التقليدي، حيث يبقى لمفهوم ***الأخوة*** و بالتالي ***العائلة*** قوتة و معناه التقليدي و هذا في ظل متغيرات المجتمع الحضري الحديث .

جدول رقم 26 : يوضح الأسباب التي تجعل أغلبية أسرالعينة تتجه للإقتراض من الأقارب كملجأ أول .

%	***التكرار***	***الأسباب***
64.86	48	**الحفاظ على المكانة و السمعة**
16.21	12	**تجنب الإحراج و ذل النفس**
10.81	08	**البنك معقد**
08.10	06	**لأحد من الغرباء يسلفك الآن**
60.16	***74***	***المجموع***

* نسبة المجموع مستخرجة من أصل العينة.

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا الأسباب التي تجعل***60.16%*** من أفراد العينة يتجهون لإقتراض مبلغ مالى من الأقارب كملجأ أولي عند الحاجة، و على ذلك فقد جاءت الأسباب متنوعة :

حيث تتجه الأسرة للإقتراض من الأقارب كملجأ أولي على إعتبار أن هذا من شأنه أن يحفظ ***مكانتها*** و ***سمعتها*** وسط محيطها الخارجي، و ذلك ب ***64.80%***من الإجابات و هذا ما يؤكد على أن أهمية الأقارب تتعدى في كونها المصدر الوحيد المضمون في أوقات الحاجة حيث أن ***أهميتها المعنوية الإجتماعية*** هذه تجعلها من أرقى أنواع العلاقات و أهمها في حياة الأسرة النووية المنفصلة مجاليا.

ومن أجل تجنب الإحراج و ذل النفس يتجه بعض المبحوثين وذلك ب ***16.21%*** للإقتراض من الأهل، و من هنا يتبين لنا الإحساس الحقيقي برابطة القرابة و دورها في توفير الأمان النفسي .

و قد كان الإقتراض من البنك أمرا بديلا يجنب الأسرة النووية طلب المساعدة من أقاربها لولا أن إجراءاته معقدة و ليست في متناول جميع الفئات الإجتماعية و لهذا السبب يصبح الأقارب المصدر الوحيد المضمون الذي من شأنه أن يسد حاجتها في مبلغ مالي و هذا من خلال ***10.81%*** من الإجابات .

و تجد الأسرة النووية الأقارب المصدر الوحيد الذي يمكن أن يلبي طلبها لأنه حسب رأي ***08.10%*** من المبحوثين أنه لا أحد أصبح يقرض المال في الوقت الحاضر و هذا ا ما يبين تفكك التضامن الإجتماعي بين أفراد المجتمع الحضري بالرغم من أن أغلب أسر العينة مرتبطون بعلاقات إجتماعية كالجوار و الصداقة .

و من خلال ما تقدم نستنتج أن القرابة توفر نوعا من الإشباع المادي و المعنوى و هي تحمل في مضمونها أرقى أنواع العلاقات من زاوية التضامن ، التآزر حفظ المكانة و السمعة و هو ما لايمكن أن تجده الأسرة المنفصلة في شبكة العلاقات الإجتماعية و التنظيمات الإصطناعية ' البنك ' الذي يقدمها الوسط الحضرى في المجتمع الحديث ، و هذا ما يزيد من ربطها بأقاربها بإعتبارهم الملجأ الوحيد المضمون الذي ***يحفظ مكانتها و هيبتها*** وسط محيطها الخارجي.

جدول رقم 27 : يوضح الدوافع التي ولدت رغبة أغلبية أسر العينة في الإقتراب المجالي من الأقارب .

الدوافع	التكرار	%
لكي نتضامن في أوقات الشدة	36	**42.35**
لتسهل علينا الزيارة	19	**22.35**
لتكوين وحدة	30	**35.29**
المجموع	**85**	**69.10**

* نسبة المجموع مستخرجة من أصل العينة ..

و للبحث في الأسباب التي ولدت الرغبة في الإقتراب المجالي من الأقارب ، ومن خلال معطيات الجدول الخاصة باالمبحوثين الذين أبدو رغبتهم في ذلك و التي بلغت نسبتهم ***69.10 %*** نلاحظ أن :

بالرغم من تنوع الإجابات إلا أنها تنصب و تؤكد حقيقة واحدة و هوحاجة الأسرة النووية فى إنفصالها المجالي إلى دائرتها القرابية حيث انه :

تشعر هذه الأسرة أنها بحاجة إلى الإقتراب المجالي من الأقارب من أجل التضامن فى أوقات الشدة و هذا بنسبة ***42.35%*** من الإجابات و هذا ما يؤكد أن القرابة هي عنوان التضامن و التعاون .

و بالنسبة للذين أبدوا الرغبة في الإقتراب المجالي من أقاربهم لكي يسهل عليهم التنقل وتبادل الزيارات الودية و الترويح عن النفس فقد بلغت نسبتهم ***22.35%*** مجموع المبحوثين .

و تجد بعض الأسر و التي مثلت ***35.29%*** من أسر العينة في الإقتراب من الأقارب وسيلة لتكوين ***وحدة إجتماعية*** و هذا ما يوضح المعنى العميق للقرابة في حياة هذه الأخيرة ، و هو ما يفسر أيضا أن الإنفصال المجالي يولد إحساس بـ***الإغتراب*** و الحاجة إلى تكوين عصبية من أجل أن تشعر ***بكليتها*** و سط محيطها الخارجي

و على ذلك فإذا كان التوقان و السعى للإستقلالية و الإنفصال المجالي من الأمور البالغة الأهمية في حياه الأسرة الصغيرة - لا سيما و أن أغلبها فى عينتنا مرت بمرحلة إنتقالية قبل مرحلة الإنفصال - فسرعان ما ولد هذا الأخير شعور هذه الأسرة بأهمية الدائرة القرابية في حياتها .

و عليه فالإنفصال المجالي كان له الأثر الإيجابي في النظرة إلى الأقارب حيث يعتبر بمثابة ***قوة*** أو ***مغناطيس جاذب*** يخضعها لمبدا العصبية التي يعني الإلتحام في بحثنا و الذي نقصد به إعادة إنتاج و تفعيل الأسرة النووية لروابطها القرابية بعدة مظاهر إجتماعية من أجل مواجهة المحيط الخارجي و تكوين وحدة إجتماعية قادرة على مواجهة المشاكل و الأوقات الصعبة و كذا تلبية حاجتها المعنوية في تحقيق ***الحماية الهيبة ، المكانة و القوة.***

الفصل الرابع

الروابط القرابية في مقابل العلاقات الإجتماعية

تمهيد

- بناءا على التساؤل الذي يبحث عن موقع شبكة العلاقات الإجتماعية في حياة الأسرة النووية المنفصلة مقارنة بروابطها القرابية فقد تم صياغة الفرضية التالية :

- بقدر ما يتيح الإنفصال المجالي للأسرة النووية الإنفتاح و إنشاء أشكال متنوعة من العلاقات الإجتماعية ، إلا أن هذه الأخيرة لا يمكنها تعويض الروابط القرابية .

و إنطلاقا من هذا فسوف يأتي هذا الفصل للكشف عن مدى إنفتاح أسر العينة في إنفصالها المجالي على أشكال متنوعة من العلاقات الإجتماعية،و سنحاول إستنتاج موقعها في حياة هذه الأسر مقارنة بروابطها القرابية و أثرها في زيادة ربط هذه الأخيرة بعناصر أسرتها القرابية.

جدول رقم 28 : يوضح العلاقة بين سن أسر العينة و علاقتها بالجيران و الأصدقاء .

العلاقة / *سن الأسرة*	الأصدقاء	%	الجيران	%	*المجموع*	%
أقل من 10 سنوات	14	**66.66**	07	**33.33**	21	**17.07**
من 10 - 20	38	**64.40**	21	**35.59**	59	**47.96**
من 20 - 30	11	**25.58**	32	**74.41**	43	**34.95**
المجموع	**63**	**51.21**	**60**	**48.78**	**123**	**100**

تظهر بيانات الجدول الإحصائي على وجود علاقة إرتباطية واضحة بين سن الأسرة و علاقتها بالجيران و الأصدقاء فكلما كان سن الأسرة صغيرا كلما ظهر ميلها إلى تكوين علاقات صداقة على حساب علاقات الجوار وكلما تقدم سن الأسرة النووية كلما إنخفض ميلها إلى الأصدقاء و زاد ميلها إلى الجيران، و يمكن توضيح ذلك كالآتي :

نجد أن ***نسبة 66.66% من*** الأسرة الصغيرة ***الأقل من 10 سنوات*** تفضل الإختلاط بالأصدقاء و يقل ميلها للإختلاط بالجيران ، مقابل ***33.33 %*** من هذه الفئة الأسرية تميل إلى إقامة علاقة مع الجيران عوضا عن علاقة الصداقة .

و نلاحظ نفس الميل و الإتجاه تقريبا لفئة السن التي تتراوح ما بين ***10 إلى 20*** سنة حيث أن نسبة ***64.40 %*** منها لديها علاقة بالأصدقاء مقابل ***35.59 %*** منها من تختلط بالجيران .

و هو مايعكس حقيقة أن الإنفصال المجالي الناتج عن التغير الإجتماعي قد أتاح للأسرة النووية الإنفتاح وحرية إنشاء علاقات إجتماعية متنو عة كالصداقة ، هذا النوع من العلاقات الإجتماعية التي قد تعود بالدرجة الأولى كنتيجة لعمل الزوجة و إختلاطها بزميلاتها في العمل و منه إمكانية تكوين علاقة صداقة نتيجة هذا النوع من الإختلاط .

أما الصداقة بالنسبة إلى الزوج فإنها غالبا ماتكون محدودة و محصورة خارج نطاق أسرته ، و حتى إذا ما وجدت صداقة قوية بينه و بين أحد الأشخاص فإن زوجة هذا الأخير هي التي تختلط بالأسرة النووية .

و نجد الإختلاط بالجيران على حساب تكوين علاقات صداقة واضح عند فئة الأسر التي يتراوح سنها بين ***20 إلى 30 سنة*** وهى الأسرة الكبيرة السن في عينتنا و ذلك من خلال نسبة ***74.41 %*** من المجموع الكلي لهذه الفئة الأسرية مقابل ***25.58%*** ممن تربطها علاقة بالأصدقاء.

و يمكن تفسير ذلك بأن إختلاطهم بالجيران يعود بالدرجة الأولى إلى إقامتهم الطويلة في نفس العمارة منذ إستقلالهم عن الأسرة الممتدة لاسيما و أن أغلب أسر هذه الفئة تزيد مدة إقامتهم ***عن 12 سنة*** مثلما أوضحناه في الفصل الأول من هذا الباب .

و لا شك أن مدة الإقامة الطويلة في نفس العمارة تعمل على تقوية أواصر العلاقات بين الجيران ، بالإضافة إلى أن أغلب الزوجات المكونات لهذه الأسر هن ربات بيوت وكما سيأتي الحديث عنه فإن ربات البيوت أكثر ميلا للإختلاط بالجيران بل و يعتبر من أهم وسائل الفراغ التى تلجأ إليها هذه الأخيرة نظرا لبقائها طيلة النهار في البيت .

جدول رقم 29 : يبين ما إذا كان لأسر العينة صديق للعائلة

الإجابة	التكرار	%
نعم	64	**52.03**
لا	59	**47.96**
المجموع	**123**	**100**

إن مظاهر الإنفصال و البعد المجالى للأسرة النووية في الوسط الحضرى الذي من جملة ما يقترحه شبكة العلاقات الإجتماعية المتنوعة ، إلى جانب إشتغال الزوجة و خروجها من البيت لقضاء لوازم و إحتياجات أسرتها الصغيرة ، قد منحها فرصة تكوين علاقات إجتماعية متنوعة كالصداقة ، الزمالة و كذلك الإختلاط ببعض النساء في بعض الأماكن كالسوق، المدرسة ..إلخ أثناء مرافقتها لأبنائها الصغار إلى المدارس أو دور الحضانة.

و قد تعددت هذه الروابط الجديدة إلى بروز عنصر جديد يتمثل في *صديق العائلة* و المقصود بصديق العائلة : ' تلك العلاقة القوية التي تنشأ بين الأسرة النووية و أحد الأشخاص – قليلا ما يكون رجل و إن كانت البداية عن طريقه فإن زوجته فيما بعد هي التي تحتل موقع هذا العنصر في حياة هذه الأسرة-' وذلك بالإستناد إلى الإستبيانات .

كما أنه قد يكون لهذ العنصر صلاحيات كتقديم النصح ، المساعدة في الأوقات الصعبة و المساعدة في تحضير المناسبات السعيدة ، تبادل الزيارات في معضم الأوقات ... كما قد تتطور هذه العلاقة ليصبح هذا العنصر صديق الأسرة القرابية .

و من خلال تحليل معطيات الجدول يتبين لنا إنتشار صديق العائلة عند نسبة لا بأس بها من أسر العينة حيث بلغت ***52.03%*** .

في حين قدرت نسبة الأسر التي ليست لديها صيق للعائلة ***47.96%*** من المجموع الكلي للأسر .

و ما يمكن تفسيره من خلال هذه النتائج ، أن الأسرة النووية في إنفصالها المجالي عرضة لتفاعلات كثيرة و متنوعة عن طريق الجوار و الصداقة وعلى أساس المقابلات فقد تبين أن هذا العنصر ينتشر عن طريق الزوجات ، فبينما تميل ربات البيوت في أغلب الأحيان للإختلاط بالجيران إلى درجة تكوين علاقة صداقة قوية بإحدى الجارات قد تتطور هذه العلاقة لتصبح هذه الجارة صديقة للأسرة ، فنفس الشيئ وجدناه بالنسبة للزوجات العاملات حيث أن مجال العمل يمنحها فرصة إقامة علاقات زمالة قد تتسع لتصبح صداقة من الدرجة الأولى .

وعلى هذا الأساس فإن أغلبية أصدقاء العائلة لأسر العينة تم تكوينهم عن طريق هذا النوع من الإحتكاك .

و على أساس هذه النتائج يتبين أن علاقة الصداقة ما هي في الواقع إلا إستجابة لمقتضيات الحياة المستقلة و ما تعرضه من شبكة علاقات متنوعة .

و بإعتبار أن الأسرة مستقلة إستقلالا تاما فإن لها الحرية الكاملة في تكوين علاقات إجتماعية كنوع من التوفيق مع متطلبات الحياة الحضرية .

جدول رقم 30 : يوضح العلاقة بين سن الأسرة و كيفية قضائها لأغلب أوقات العطل و الفراغ .

كيفية قضاء أغلب أوقات الفراغ / سن الأسرة	زيارة و إستقبال الأقارب	%	التنزه فى أماكن التسلية	%	مج	%
أقل من 10 سنوات	06	**28.57**	15	**71.42**	21	**17.07**
10 - 20	33	**55.93**	26	**44.06**	59	**47.96**
20 - 30	31	**72.09**	12	**27.90**	43	**34.95**
المجموع	**70**	**56.91**	**53**	**43.08**	**123**	**100**

تأتى أغلب إجابات المبحوثين لتبين بأن أغلب أوقات الفراغ (نهاية الأسبوع خاصة) يتم قضاؤها برفقة الأقارب سواء بزيارتهم أو بإستقبالهم و هذا ب نسبة ***56.91%*** من الإجابات و ذلك بالنسبة للفئات العمرية الثلاث للأسر المبينة في الجدول ، مقابل ***43.08%*** من الأسر تفضل قضاء أغلب أوقات فراغها في التنزه في أماكن التسلية و الترفيه المنتشرة في الوسط الحضرى للعاصمة.

و من خلال الربط بين سن الأسرة و كيفية قضائها لأوقات فراغها تتبين لنا العلاقة الواضحة بينهما ، فكلما كانت الأسرة صغيرة كلما فضلت قضاء أغلب أوقات فراغها في التنزه و الإستجمام في أماكن التسلية ، حيث نلاحظ هذا عند فئة الأسر ***الأقل من 10*** سنوات بنسبة ***71.42%*** من مجموع أسر هذه الفئة مقابل ***28.57%*** منها تقوم تجد في زيارة الأقارب وسيلة للترفيه عن النفس وقضاء أغلب أوقات العطل و الفراغ .

و نفس الشيئ نلاحظه تقريبا عند فئة الأسر من السن الذي يتراوح ما بين ***10 - 20سنة*** حيث نجد نسبة ***44.06%*** من تفضل التنزه في أماكن الإستجمام و الترفيه مقابل ***55.93%*** من تقوم بإستقبال و زيارة أقاربها و هي الأغلب .

في حين يختلف الإتجاه عند الأسر من الفئة العمرية بين ***20 – 30سنة*** و هي فئة الأسر الكبيرة في عينتنا بحيث نجد ميلها نحو زيارة و إستقبال الأقارب من أهم وسائل قضاء أغلب أوقات فراغها و ذلك ب ***72.09%*** ، مقابل نسبة قليلة منها أي ب ***27.90%*** من تقوم باالتنزه في أماكن الترفيه .

و على العموم فإن الوسط الحضري بكل ما يتضمنه من أماكن للإستجمام و الترفيه قد يدعو الأسرة النووية المنفصلة مجاليا و إقتصاديا لزيادة حركتها و بالتالي إمكانية تعويض فرص اللقاءات القرابية التي تتجلى من خلال الزيارات و الإستقبالات في أوقات معينة خاصة في أوقات العطل و الفراغ ،إلا أنه ما تبين أن هذا لا يكون إلا في مرحلة من مراحل سن الأسرة .

حيث أن ميل الأسرة الصغيرة نحو الترفيه و قضاء بعض الأوقات برفقة أطفالها الصغار في أماكن التسلية يكون كنوع من محاولة الترفيه عنهم و قضاء بعض الأوقات الممتعة برفقتهم بإعتبار أنهم لا يزالون صغار و مرتبطين بوالديهم لكن سرعان ما يكبر الأبناء فيقل تمسكهم بوالديهم بحيث يصبح بإمكانهم التنزه مع أصدقائهم بدلا عن أسرتهم و هذا مايجعل الأسرة النووية بدورها تغير إتجاهها في مرحلة كبر الأبناء حيث تجد في زيارة و إستقبال الأقارب وسيلة للترفيه و الترويح عن النفس ومن أهم وسائل قضاء أغلب أوقات الفراغ.

جدول رقم 31 : يبين ما إذا كانت علاقات الجوار قد عوضت الحاجة إلى الأقارب .

الإجابة	*التكرار*	*%*
نعم	38	**30.89**
لا	85	**69.10**
المجموع	**123**	**100**

إستنادا إلى المثل الذي يقول: ' ***جارك القريب خير من أخوك البعيد'*** هذا الأخير من نتائج ثمرة تجارب الأجيال السالفة،وجدنا فيه معنى أردنا من خلاله إختبار مدى صدقه ومطابقته للواقع المعاش عند الأسرة النووية المنفصلة عن أقاربها في الوسط الحضرى للعاصمة ، هذا الإنفصال كما أسلفنا الحديث عنه بما يقدمه من شبكة علاقات جديدة و خاصة تلك الناتجة عن المجال السكنى 'الجوار' ، لا سيما وأن أغلب الأسر في عينتنا تقطن العمارات .

ومن خلال ملاحظة البيانات الواردة في الجدول و التي تتضمن إجابات المبحوثين يتبين لنا أن أغلب أسر العينة لاتوافق على هذا المثل الشعبي و لاتجده مطابقا لواقعها المعاش، حيث أن القرابة لديها هي عنوان التضامن و التعاون و لا يمكن أن تعوضها أي علاقة مهما كانت، وأن قوى التماسك المبنية على رباط القرابة تكون أقوى عما تكون عليه في نطاق العلاقات الأخرى كالجوار ولا يمكن أن تعوضها و لو بشكل من الأشكال و هذا ب ***69.10%*** من الإجابات .

إلا أن علاقا ت الجوار التي تنتج عن الوحدة في السكن ' العمارة ' و ما تؤدى إليه من إحتكاك دائم (لاسيما و أن أغلب أسر العينة كذلك تقيم في مساكنا الحالية منذ سنوات عديدة) أخدت تظهر جنبا إلى جنب مع العلاقات القائمة على أساس القرابة ، بل أن للجوار في بعض الأحيان حقوق وواجبات مثلها مثل القرابة، وفي الكثير من الأحيان نجد أن التعاون و التضامن في أوقات الفرح و الشدة تؤكد فيها علاقات الجوار أكثر من تأكيد القرابة،وهذا ما تدلنا عليه نسبة إجابات قدرت ب ***30.89%*** حيث يرى المبحوثون بأن هذه العلاقات قد عوضت الحاجة إلى الأقارب في الكثير من الأحيان لاسيما و أن القرب المجالي للجار يؤدي إلى أن يكون أكثر نفعا و إستعدادا للمساعدة في الكثير من الضروف .

ومهما يكن وعلى ما يبدو، فإن روابط القرابة لا تعوضها علاقات أخرى كالجوار، بحيث أن هذه الأخيرة تقع في دائرة العلاقات الثانوية المؤقتة التي لا ترتكز على قاعدة ثابثة مثل الرابطة الدموية و التي فرضها الواقع المعاش، فسرعان ما تتلاشى خاصة بإنتقال الأسر إلى مساكن أخرى أو نتيجة حدوث بعض المشاكل التي تؤدي إلى تفككها، وهذا ما يجعل هذه العلاقات قصيرة المدى في أغلب الأحيان لا يمكنها أن تربط الأفراد ربطا مصيريا كما تفعله القرابة، وتضل الروابط القرابية في هذا الإطار الدائرة المحيطة التي تضع إلزامات و مسؤوليات موجبة في حياة الأسرة النووية و التي تلجأ إليها هذه الأخيرة في كل الأوقات .

جدول رقم 32 : يبين ما إذا كان بعض أفراد أسر العينة منخرطون في إحدى التنظيمات الإجتماعية أوالنوادي الرياضية.

الإجابة	*التكرار*	*%*
نعم	26	**21.13**
لا	97	**78.86**
المجموع	**123**	**100**

إن الإنتماء و الإنخراط في الجمعيات و النوادي المختلفة من شأنها أن تكون وسيلة ترفيهية لمنتسبيها حيث تفيد جدا في كيفية قضاء و إستغلال أوقات العطل و الفراغ و تزيد من حركتهم الإجتماعية .

بالإضافة إلى هذه المنافع فإن لها فوائد ومردوديات إيجابية هامة ، حيث تتيح لأفرادها فرصة الإختلاط و تكوين علاقات إجتماعية إيجابية و بالتالي إمكانية إكتساب مهارات و خبرات و تبادل الآراء و تطوير الأفكار .

و في عينه البحث و من خلال معطيات الجدول الإحصائي يتبين لنا النقص في الإقبال على مثل هذه التنظيمات باالنسبة لأفراد أسرالعينة و ذلك من خلال نسبة ***78.86%*** من المجموع الكلي للنسب بالرغم من أن المستوى الثقافي و المهني لأرباب الأسر و زوجاتهم كذلك -حيث أن أغلبهم من الإطارات في الدولة- قد يعتبرعاملا في توجيههم نحو الإنخراط في تنظيمات تتلاءم وتخصصهم مثل نقابة العمال..الأطباء .. و حتى جمعية أولياء التلاميذ ، إلا أننا نلمس عدم الإهتمام بهذه الأخيرة و قد يعود ذلك إلى عدم الإيمان بها و إعتبارها مضيعة للوفت .

و حتى بالنسبة للأسر و التي وجدنا أن بعض أفرادها منخرطون في بعض هذه التنظيمات فقد مثلت فقط نسبة ***21.13%.*** ، إلا أن هذا الإقبال يخص أبناءهم فقط بالدرجة الأولى مقابل فئة قليلة من الأولياء المنخرطون في نقابة العمال و آخرون في جمعية أولياء التلاميذ .

جدول رقم33: يوضح الأسباب التي جعلت أغلب المبحوثين يفضلون أن يكون لديهم صديق من الأقارب

الأسباب	*التكرار*	*%*
نفس العادات و التقاليد	21	**18.42**
لأني أئتمنه على سرى و أسرتي	51	**44.73**
لاتربطنا مصلحة محددة	42	**36.84**
المجموع	**114**	**92.68**

من خلال ما يقدمه الجدول من معطيات يتضح أن جل المبحوثين بنسبة **92.68 %** أبدوا رغبتهم في أن يكون صديقهم من الأقارب ، و يرجع السبب بالدرجة الأولى لأن القريب يعتبر مؤتمنا على الأسرار الخاصة صادقا في نصحه و هذا ب ***44.73 %***من الإجابات .

و يفضل بعض المبحوثين أن يكون لديهم صديق من الأقارب بإعتبار أن هذا الأخير لن يرتبط معهم على أساس مصلحة محددة و هذا ب ***36.84%*** من مجموع النسب .

و الواقع أن هذا السبب يفسر طبيعة العلاقات الأخرى المبنية خارج إطارالعائلة حيث تظهر أنها علاقات نفعية في غالب الأحيان عكس ما إذا وجدت مصالح بين الأقارب فهي مصالح مبنية و نابعة من طبيعة هذه الروابط التى تلزم الأقارب ببعضهم البعض في كل الأوقات خاصة الصعبة منها .

و يفضل ***18.42 %***من المبحوثين أن يكون صديقهم من الأقارب بإعتباره حامل لنفس العادات و التقاليد ، و على العموم فإن الإشتراك في العادات و التقاليد من شأنها أن تساهم في تقوية أواصر الروابط بينهم حيث تعمل على توحيد طباعهم و بالتالي يزيد تفهمهم لبعضهم بعض .

و من خلال ما تقدم ، يتضح لنا ان الروابط المبنية على القرابة لا يمكن أن تعوضها العلاقات الإجتماعية التي يقترحها الإنفصال المجالي، بالرغم من أن معضم الأسر كما أسلفنا الحديث تربطها علاقة بعنصر ' صديق العائلة 'هذا الأخير الذي يملك صلاحيات شأنها في الكثير من الأحيان شأن القريب .

إلا أن هذه العلاقة على ما يبدو تبقى سطحية و مشوبة بنوع من الحذر و عدم الثقة المفرطة على الأقل فيما يتعلق بالأسرار الخاصة ، أما القريب فيمكن أن يؤتمن على هذه الأسرار و على الأسرة ككل مثلما صرح به بعض المبحوثين .

و على العموم فإن علاقة الصداقة التي قد تنسج عن طريق الجوار ، الحي أو الزمالة ما هي إلا نتيجة تأقلم الأسرة النووية مع طبيعة حياتها المستقلة و مع ذلك تبقى سطحية ثانوية مؤقتة فسرعان ماتتلاشى لأتفه الأسباب بينما تبقى الصداقة التي قد تنسج في إطار الأقارب صداقة مبنية على روابط دموية لايمكنها أن تتحول إلى مجرد علاقات إجتماعية .

فبالرغم من حدوث مشاكل قد تعكر صفوها و تؤدى إلى تفككها في بعض الأحيان إلا أن الصديقان القريبان يعملان على الظهور في المناسبات المختلفة بمظهر الوحدة و التضامن و هو الظاهر للعيان بالرغم من أنه في الكثير من الأحيان يكون بشكل رمزى يحكمه الواجب و صلة الدم و العرف الإجتماعي .

و لهذا أيضا نتائجه الإجابية حيث سيساهم في إعادة إنتاج وعودة صفاء هذه الرابطة أكثر من ذى قبل في أغلب الأحيان .

جدول رقم34 : يبين أسباب تفضيل المبحوثين أن يكون لأبنائهم أصدقاء من الأقارب

الأسباب	التكرار	%
نفس عادات و تقاليد الأسرة	37	**30.08**
الحفاظ على الروابط مع الأهل	39	**31.70**
على الأقل أعرف أصله و فصله	28	**22.76**
أفضل و لكن أترك لهم الإختيار	19	**15.44**
المجموع	**123**	**100**

من خلال المعطيات التي يقدمها الجدول يتبين أن أغلب المبحوثين يفضلون أن يكون أصدقاء أبناءهم من الأقارب و ذلك لعدة أسباب :

حيث تظهر الأسرة النووية حريصة على الإبقاء على الروابط مع الأهل و تجد في إرتباط أبائها بأبناء قرابتها و سيلة لتدعيم و المحافظة على هذه الروابط حيث إحتل هذا السبب نسبة ***31.70*** من مجموع الأسر .

و نجد بعض الأسر متمسكة بموروثها الثقافي من عادات و تقاليد وقيم أسرية و لاتبدي رغبة في التخلي عنها بإعتبارها ذخرا كبيرا و ميزة هامة في حياتها لذلك فإنها تفضل إرتباط أبائها بأبناء أقاربها لأنهم حاملون لنفس العادات و التقاليد والقيم و بالتالي رغبتهم في التطبع بها و ذلك ب ***30.80 %*** من الأسر .

و إختلاط الأبناء بأبناء قرابتهم يزيد من عملية التقارب و التطبيع الفكري و السلوكي و يعمل عاملا مؤثرا ، بل أن التأثير يكون مضاعفا في هذه الأجيال مما يضبط التغيير الحاد في إتجاه القيم الناتج عن الإختلاط بالغرباء .

و مع أن الوسط الحضرى بكل ما يحمله من تنوع في الثقافات و القيم نتيجة الآتجانس في تركيبته البشرية قد يعمل كعامل مؤثر على التغيير في القيم و التقاليد فنجد أن هذا لم يؤثر على فقدان الأسرة النووية أو على الأقل نيتها في تغيير عاداتها و قيمها الأسرية بل على العكس من ذلك بحيث نجدها متمسكة بموروثها الثقافي و ترى فيما يقدمه الوسط الحضري خطرا يهدد قيمها و عاداتها .

و تعتبر الصحبة عامل هام في التأثير الإجتماعي حيث أنه " *عامل هام في نمو الطفل فهي تؤثر فيه نفسيا و إجتماعيا حيث تؤثر في قيمه و عاداته و طريقة معاملته ...وعن طريق الصداقة يتم تكوين جانب مهم في الإتجاهات و الأدوار و القيم الإجتماعية* " .

و بإعتبار أن أبناء الأسر النووية عرضة للإختلاط بأطفال آخرين عن طريق المدرسة الحي أو الجوار و بالتالي ما يصلح أو لا يصلح منهم ، و بما أن الأسرة واعية بكل هذا، فإننا نجد تفضيلها أن يرتبط أبناؤها بأبناء الأقارب لأنها على الأقل على دراية بأصلهم و فصلهم و تربيتهم و بهذا يزيد إطمئنانها عليهم و هذا الرأي نجده عند ***22.76%*** من مجموع الإجابات .

و يبدو أن بعض الأسر و بالرغم من تفضيلها أن يرتبط أبنائها بأصدقاء من نفس العائلة القرابية أن تترك لهم الإختيار ، و ذلك بإعتبار أن الطفل بتكوينه صداقات خارج نطاق القرابة يجعله ينفتح على المجتمع و منه إمكانية التحصل و إكتساب تجارب جديدة تهيؤه لمواجهة الحياة الإجتماعية فيما بعد .

و الواقع أن هذا الرأي نجده عند ***15.44 %*** من أسر العينة و هو يعكس النظرة المشوبة بالتخوف من طبيعة و صعوبة الحياة الإجتماعية و تعقدها .

1- فهمي سليم الغزوي و آخرون : مرجع سبق ذكره ، ص 197 .

جدول رقم 35 : يوضح العلاقة بين وضعية الزوجة و إتجاه لجوئها لرعاية أبنائها عند الحاجة

الإتجاه / وضعية الزوجة	الأهل	%	الجارة	%	الصديقة	%	المجموع	%
ربت البيت	27	**52.94**	19	**37.25**	05	**09.80**	51	**41.46**
عاملة	44	**61.11**	09	**12.50**	19	**26.38**	72	**58.53**
المجموع	**71**	**57.72**	**28**	**22.76**	**24**	**19.51**	123	**100**

من خلال ملاحظة بيانات الجدول الخاص بإتجاه الأسرة النووية في رعاية الأبناء عند الحاجة و علاقته بوضعية الزوجة ، يتضح أن الإتجاه الكبير هو نحو الأقارب وهذا سواء كانت الزوجة عاملة أم ربة بيت، وذلك بنسبة ***61.11%*** للعاملة و بنسبة ***52.94%*** لربة البيت، وهذا مايفسر لنا الإطمئنان الكبير إلى الأقارب كمصدر لرعاية الأبناءعند الحاجة وخاصة عند الزوجة العاملة التي تجد في أقاربها الملجأ المضمون غالبا، أما بالنسبة لربة البيت فيمكن أن تعوضها الجارة في بعض الأحيان حيث أنه :

يتضح أن الزوجة العاملة أقل ميلا للإختلاط بالجيران،وهذا بنسبة ***12.50%*** من الإجابات،في حين تميل ربة البيت للإستعانة بالجارة إلى درجة إئتمانها على رعاية أبنائها وذلك بنسبة ***37.25 %***،ويرجع تفسير ذلك إلى أن الزوجة الماكثة بالبيت يجعلها كثيرة الإحتكاك بالجيران طوال اليوم بل أنه من أهم وسائل و الأنشطة اليومية لها

فزيارة الجارة للجارة يوميا و تبادل الحاجة و المنافع معها عند الإحتياج تساهم مساهمة فعالة في تقوية أواصر العلاقات الإجتماعية بينهما و تسمح لكل طرف من مساعدة الطرف الآخر وقت الحاجة.

على العكس من الزوجة العاملة بحيث أن خروجها طيلة النهار للعمل يجعلها أقل عرضة للإحتكاك بالجيران ، بل أن مجال العمل يتيح لها إمكانية الإختلاط بزميلاتها في نفس المجال إلى درجة تكوين علاقة صداقة و هذا مايبينه الجدول حيث نلاحظ بأن هذه العلاقة عند هذه الأخيرة قد عوضت حاجتها للجيرة و ذلك ***ب26.38%*** من الأسر في حين تتناقص علاقات الصداقة بالنسبة لربة البيت و لا تمثل سوى نسبة ***09.80%*** من مجموع هذه الأسر .

و على العموم وبناءا على ماجاءت به النتائج، يمكن أن نستخلص أنه و بالرغم من إنفتاح الأسرة في إنفصالها المجالي على أشكال متنوعة من العلاقات الإجتماعية نتيجة الإحتكاك المتواصل سواء عن طريق الجوار أو الزمالة إلى جانب علاقات الحي إلا أن هذه العلاقات لم تتمكن من أن تحل محل الروابط المبنية على أساس القرابة بل أن هذه الأخيرة لا تعوضها العلاقات الأخرى و في حالة ما إذا تم للجوء إليها فهذا لن يكون إلا عند الضرورة القصوى أوعدم وجود الأقارب أثناءها .

جدول رقم 36 : يبين ما إذا كانت التواصل القرابي يعتمد على المصلحة و المنفعة

الإجابة	التكرار	%
نعم	52	**42.27**
لا	71	**57.72**
المجموع	**123**	**100**

نظرا لتعقد الحياة و صعوبتها فقد أصبحت تعتمد على قضاء المصالح و تبادل الخدمات المتنوعة في إطار علاقات الأهل و الأقارب و الأصدقاء و المعارف ، هذه الوضعية التي أنتجتها الضروف الإقتصادية و الإجتماعية الحديثة التي يعيش في إطارها الفرد الجزائري .

ومن أجل معرفة ما إذا كانت الرابطة بين الأقارب اليوم أصبحت تعتمد على المنفعة و المصلحةفقد جاءت إجابات المبحوثين لتبين بأنه من واجب كل فرد من أفراد الأقارب أن يتضامنوا في أوقات الشدة و أن يكونوا سندا لبعضهم البعض بناءا على روابط الدم و المصاهرة التي تربطهم و توجبهم تجاه بعضهم و هذا بـ***57.72%*** من مجموع النسب

إلا أنه و من المتوقع أن تتغير روابط القرابة اليوم عما كانت عليه في السابق نتيجة تغير أسلوب الحياة و مظاهرها ، بحيث أخدت تتجه في بعض الأحيان إلى أن تصبح عرضة لأن تعتمد على قضاء المصالح و المنافع الشخصية و هذا الرأي يمثلة نسبة ***42.27%*** من المبحوثين و مثلما جاء في تصريحاتهم فإنهم المسؤولون الوحيدون عن إعادة أنتاج روابطهم مع بعض الأقارب حيث أن هؤلاء لا يقومون بزيارتهم إلا أثناء حاجتهم لقضاء مصلحة معينة و هذا ما يبرر إعتقادهم بأن الروابط القرابية تعتمد على قضاء المصالح و ليست من أجل المودة و الشعور بالواجب تجاههم .

وعلى العموم و إن كانت المصلحة اليوم تظهر عند بعض المبحوثين كنمودج للروابط القرابية إلا أن هذا بلا شك لن يؤثر و لن يؤدى إلى تفكك الوحدة القرابية أي بين الأسرة النووية و أفراد أسرتها القرابية حيث يعمل هؤلاء على الظهور في المناسبات المختلفة و الأوقات الصعبة بمظهر الوحدة و التضامن و هو الظاهر للعيان بالرغم من أنه في أغلب الأحيان يكون بشكل رمزي يمليه الواجب و يحكمه العرف الإجتماعي .

جدول رقم 37 : يبين ما إذا كانت الأسرة النووية تفضل الإقتراب من الأقارب إذا كان لديها الإختيار

الإجابة	التكرار	%
نعم	85	**69.10**
لا	38	**30.89**
المجموع	**123**	**100**

وفي هذا السؤال أردنا من خلاله معرفة مدى رغبة الأسرة النووية المنفصلة في الإقتراب مجاليا من الأقارب بالرغم من دائرة العلاقات الإجتماعية المحيطة بها .

و من خلال تحليل البيانات التي يقدمها الجدول يتضح لنا رغبة ***69.10 %*** من أسر العينة في الإقتراب المجالي من دائرة قرابتها و إن كان الإقتراب ليس معناه الإشتراك في المجال بل القرب من الحي أو العمارة ، ولوأن ضروف عديدة و من بينها أزمة السكن تحليل دون أن يتحقق ذلك و تبقى مجرد رغبة فقط لها دوافعها الإجتماعية مثلما سبق و أن أوضحنا في الفصل الثالث من هذا الباب .

في حين لم يبدى البعض الاخر من الأسر رغبتهم في الإقتراب و ذلك بـ***30.89%*** منهم و هذا بتبرير أن البعد المجالي من شأنه أن يقوي المودة بين الأقارب ،و أن القرب المجالي قد يؤدي إلى حدوث بعض المشاكل التي من شأنها أن تعكر صفو روابطها و هذه الإجابات تعكس فعلا حرص الأسرة النووية للمحافظة على تواصلها القرابي بإعتبار أن لهذا الأخير أهمية كبرى و سط المحيط الذي تعيش فيه، و من خلال ما تقدم يتبين أن هذه الأسر في إنفصالها المجالي يتولد إحساسها بالإنتماء إلى دائرتها القرابية .

وهذا مايؤكد أيضا أن العلاقات الإجتماعية لا يمكن أن تعوض الروابط القرابية ولايمكن أن تشعر الأسرة المنفصلة ***بكليتها*** بل أن الإنفتاح على مثل هذه العلاقات هو الذي يؤدي إلى تنمية الشعور ***بالإغتراب*** وبإعادة النظر فيها و مقارنة حقيقة هذه الأخيرة بروابطها القرابية مما يعمل على زيادة ربطها بأقاربها والسعي للمحافظة على تواصلها معهم.

النتائج النهائية

التفسير ضرب من ضروب التعميم الذي يستطيع الباحث عن طريقه أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة و العلاقات التي تربط بينها و بين غيرها من الظواهر ، و بدون تفسير تصبح الحقائق المتوصل إليها لا جدوى من ورائها .

و عليه ، فينبغي على الباحث بعد جمع المعلومات و تحليلها أن يقوم باالخطوة الهامة وهي وضع النتائج النهائية و تفسيرها ،على أن تكون هذه الأخيرة متماشية مع النتائج الجزئية التي توصل إليها و أن لا يتجاوز التعميم حده و مداه .

و من أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة هي :

الإنفصال المجالي في الوسط الحضري أعاد إنتاج وظائف النظام القرابي لكنه بشكل يوافق خصائص المجتمع الحضري الحديث ، حيث يقوم هذا الأخير بوظيفة هامة في حياة الأسرة النووية وهي وظيفة إجتماعية تجيب على طلب و حاجة معنوية هامة وسط محيطها الخارجي ، شأنها في ذلك شأن الحاجة إلى التعاون و التضامن في أوقات الشدة - حيث يعتبر النظام القرابي في ذلك أيضا المصدر و الملجا الوحيد المضمون - بل تتعداه أهمية ، حيث يعتبر مصدر ***: هيبتها ، قوتها ، مكانتها وحمايتها الإجتماعية .***

وعلى ما يبدو ، فإن هذه الحاجة الإجتماعية التي يلبيها النظام القرابي كانت من مهمة هذا الأخير في المجتمع التقليدي، وفي الوسط الحضري و في المجتمع الحديث نجدها وقد إتخدت شكلها المعنوي أكثر منه المادي في حياة الأسرة النووية المنفصلة مجاليا.

1- فؤاد الحي السيد : **علم النفس الإحصائي و قياس العقل البشري** ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1985 ، ص 153.

و إن كان في السابق قد ساعده القرب الجغرافي و الإشتراك المجالي للعناصر القرابية فإن إتساع حجم الرقعة الجغرافية و إنفصال هؤلاء عن بعضهم لم يؤثر على هذه المهمة بل أعاد إنتاجها بشكل جديد يتناسب مع خصائص المجتمع الحديث .

و على هذا الأساس ، نجد رغبة معظم أسر العينة ب ***69.10 %*** في الإقتراب المجالي من الأقارب و إن كان هذا الإقتراب ليس الإشتراك في المجال بل الإقتراب من الحي .

وبالرغم من أن دوافع هذه الرغبة جاءت متنوعة سواء كانت من أجل سهولة التنقل وتبادل المساعدات و الزيارات الودية..إلخ، إلا أنها تؤكد حقيقة واحدة وهي : ***حاجة الأسرة النووية في إنفصالها المجالي إلى دائرتها القرابية*** ، و تنصب في معنى واحد و هو ***تكوين وحدة إجتماعية قادرة على مواجهة المشاكل و الأوقات الصعبة*** وكذا تلبية تلك الحاجة المعنوية في تحقيق : ***الهيبة ، المكانة ، الشعور با الحماية و القوة*** في مواجهة المحيط الخارجي .

و عليه ، فإن كان التوقان إلى الإستقلالية المجالية من الأمور البالغة الأهمية في حياة كل أسرة صغيرة، لاسيما و أن أغلبها في عينتنا مرت بمرحلة إنتقالية قبل الإنفصال فسرعان ما ولد هذا الأخير شعور هذه الأسر ***بالإغتراب*** و بأهمية دائرة القوة و الحماية هذه في حياتها .

و هذا ما يوضح أن : ***الإنفصال المجالي*** كان له الأثر الإيجابي في إعادة تقييم الأسرة النووية لأقاربها ،بل ويعتبر بمثابة ***مغناطيس جاذب*** يخضعها لمبدأ ' ***العصبية*** ' التي نعني به ***الإلتحام*** من أجل موجهة المحيط الخارجي .

فاالأسرة الزواجية في إنفصالها المجالي ووسطها الخارجي لا يمكن أن تشعر ***بكليتها*** وتحقق مكانتها و هيبتها الإجتماعية، إلا عن طريق الإلتحام و إعادة إنتاج روابطها القرابية بالتواصل من أجل مواجهة هذا الوسط، على أساس أن هذا الأخير المتمثل في ***الجيران ، أبناء الحي ، الأصدقاء..*** الخ يصبح و كأنه ***مجتمع محلى مصغر***، حيث ينظر إلى الأسرة على أساس إنتماءاتها العائلية ومكانتها الإجتماعية، وتتحدد ***قوتها*** و***هيبتها*** على قدر إتساع و كثافة عناصرها القرابية .

و بهذا، فالأسرة وسط هذا المجتمع المحلي المصغر لا يمكن أن تكون في موقع ***قوة*** إلا في إطار محافظتها على هذه ***العصبية*** الباعثة على الشعور با : ***المكانة ، الهيبة و الحماية .***

وهو ما يفسر أيضا ، أن الحاجة للأمان و التقدير الإجتماعي لذيها جذور عميقة في حياة الأسرة النووية المنفصلة، وإن كان الناس ميالون بطبعهم إلى إحترام القوي و تعظيمه فإن هذه الأخيرة تجد ***قوتها و هيبتها*** في محافظتها على توصلها القرابي، حيث يوفر إحساسا وترتبط به إرتباطا :

- ***فكرة الأسرة النووية عن مكانتها وسط محيطها الخارجي .***
- ***صورتها عن نفسها أثناء تعاملها مع الناس .***

وبهذا ، فإن كان الإقتراب من دائرة **القوة ، الهيبة و الحماية** هذه كما أسلفنا الحديث تبقى مجرد رغبة ، حيث أن عدة ضروف تحيل دون أن تتحقق ، فإنها تسعى جاهدة إلى تعويض ذلك من ***خلال إعادة إنتاج والمحافظة على تواصلها القرابي*** بعدة سلوكات إجتماعية نلخصها في الآتي :

- حيث تجد في زيارتها المتكررة لأقاربها و دعوتهم لمشاركتها أفراحها طريقة ناجعة للقضاء على الحواجز التي من شأنها أن تؤدي إلى ضعف الروابط و تآكلها ، وباالتالي إعادة التفاعل و إنتاج وتجديد هذه الأخيرة .

- و تعمل الأسر على إرسال أبنائها عند أقاربها في الكثير من الأحيان سواء للمبيت أو قضاء بعض أوقات العطل ، ولهذا أيضا نتائجه الإيجابية البالغة الأهمية فبالإضافة إلى أنه سلوك ناجع يساعدها على إعادة إنتاج و تقوية أواصر روابطها القرابية ، فإنه يعتبر عامل فعال لتعميق هذه الأخيرة و تواصلها عبر الأجيال ، فينشأ أبناؤها و شعورهم متعلق بالأقارب مما يسهم في تنمية و تعميق الإحساس بالإنتماء إليهم و المشاركة في حياتهم .

و شعور الطفل بإنتمائه إلى أقاربه عن طريق هذا النوع من الإحتكاك يتحدد له الكثير من الأمور التي يعتادها و يتعلمها و يمارسها في حياته ، حيث يتشكل بمعاييرها ويرتبط بقواعد سلوكها ، وعن طريق هذا الإحتكاك يتم نقل عادات و مفاهيم أسرية يمكن أن تستمر و تبقي كقاعدة عبر الأجيال .

- و با الرغم من أن الإنفصال المجالي يوفر لها كامل المقومات للإستقلالية بحياتها و تدبير شؤونها ، خاصة فيما يتعلق بحل مشاكلها الأسرية بدون تدخل أي نوع من الأقارب ، إلا أنها تلجأ في الكثير من الأحيان لطلب تدخل بعض هؤلاء و إشراكهم في حل بعض مشاكلها الأسرية ، و هو كمؤشر دال على أن أسر العينة هي ***نووية شكلا فقط*** أما مضمونا فهي لا تملك المواصفات الفعلية التي تميز الأسرة النووية ، إذ أنها من خلال هذا السلوك تحاول إلغاء العزلة و الإبقاء على العملية الإجتماعية تجاه أقاربها و تواصل التفاعل الإجتماعي معهم .

- وتسعى هذه الأخيرة للمحافظة على روابطها القرابية مما قد يعكر صفوها وذلك برفضها أن يختار أبنائها الزواج من الأقارب, وهذا بنسبة ***88.61%*** من مجموع أسر العينة، هذا النمط من الزواج الذي ساهم في وقت مضى على حفظ التماسك العائلي وإعادة إنتاج و تعميق الروابط القرابية .

إلا أنه، وباالرغم من تغيير قاعدة الزواج القرابي وتفضيله من طرف الأولياء في وقتنا الحاضر وعند هذه الأسر، نجد أن الهدف بقي على ما هو عليه و***هو حفظ تماسك الأسرة القرابية*** .

- والملاحظ أن التعاون كان المظهر المميز لأسر العينة و أقاربها ، وهو تعاون يكشف عن الترابط الوثيق وما تفرضه القرابة من حقوق وواجبات تلزم الأقارب بعضهم البعض مثما أدلى به المبحوثون ، كذلك، فإن تبادل المساعدة بنوعييها المادي والمعنوي لم يتغير، بل بقي كقاعدة إجتماعية غالبا ما عبرت عن التضامن وقوة الروابط في وقت مضى .

وعلى العموم ، فإن تعبير الأسرة النووية عن تمسكها بروابطها القرابية بأشكال من الصور و السلوكات الإجتماعية: كاالتضامن الإجتماعي، تبادل الزيارات الودية، تقديم المساعدات المادية والمعنوية ، إشراك الأقارب في حل بعض مشاكلها الخاصة.إلخ، ما هي في الواقع إلا ' ***هدفا و وسيلة*** ' في آن واحد :

فهي ***وسيلة*** لإعادة إنتاج روابطها القرابية و الإبقاء على العملية الإجتماعية المتمثلة في التواصل القرابي، الذي يصبح **ضرورة** من أجل تحقيق ***هدفا*** ذا بعد إجتماعي غايته قضاء مصلحة معنوية هامة وهي ***الهيبة ، المكانة ، الحماية و القوة***، هذه الأخيرة التي لا غنى لها عنها في إنفصالها المجالي لمواجهة محيطها الخارجي .

و بناءا على ما جاءت به النتائج ، فإن الإنفصال المجالي في الوسط الحضري قد أتاح للأسرة النووية الإنفتاح على أنواع جديدة و متنوعة من أشكال العلاقات الإجتماعية نتيجة للإحتكاك المتواصل سواء في المجال السكني : أي الجوار أوالحي بالإضافة إلى بروز عنصر صديق العائلة، و المقصود به تلك العلاقة القوية التي تنشأ بين الأسرة النووية و أحد الأشخاص (قليل ما يكون رجل و إن كانت البداية عن طريقه فإن زوجته فيما بعد هي التي تحتل موقع هذا العنصر في حياة الأسرة النووية) حيث وجد أن ***52.03%*** من أسر العينة تقيم هذه العلاقة.

إلا أن هذه العلاقات في الواقع ماهي إلا إستجابة لمقتضيات الحياة المستقلة، ولايمكنها تعويض الروابط القرابية ، حيث أن موقعها في حياة هذه الأسر هي موقع : ***العلاقات الثانوية*** التي ***لا ترتكز على قاعدة ثابتة*** مثل الرابطة الدموية، و بالتالي فإنها لايمكن أن تشعر الأسرة النووية ***بكليتها*** و تحقق لها حاجتها المعنوية التى لاغنى لها عنها في وسطها الخارجي ، بإعتبار أن أغلبية أسر العينة تفضل الإقتراب من الأقارب باالرغم من دائرة العلاقات الإجتماعية المحيطة بها .

بالإضافة إلى أنها مشوبة بنوع من الحذر وعدم الثقة المفرطة على الأقل في الأمور المتعلقة بالأسرار الخاصة ، بل أن تفتح الأسر على هذه النوعية من العلاقات جعلتها تعيد النظر فيها و مقارنتها بعناصرها القرابية ، و هذا ما ولد الرغبة في أن يكون أصدقاءهم و أصدقاء أبنائهم من الأقارب لعدة أسباب لعل من أهمها : ***الثقة و الأمان الإجتماعي و النفسي .***

و الواقع أيضا أن هذه الرغبة تفسر طبيعة العلاقات المبنية خارج إطار العائلة، حيث تظهر أنها علاقات نفعية في غالب الأحيان مثلما بينته النتائج، عكس ما إذا وجدت مصالح بين الأقارب فهي مصالح نابعة و مبنية من طبيعة هذه الروابط التي تلزم الأقارب ببعضهم بعض في كل الأوقات .

و بناءا على هذا ، تصبح هذه العلاقات مؤقتة فقد تتلاشى لأتفه الأسباب في غالب الأحيان، في حين تبقى الروابط القرابية روابط مبنية على ***قاعدة دموية*** لا يمكن أن تصير مجرد علاقات إجتماعية .

إذ أنه و باالرغم من حدوث بعض المشاكل التي قد تعكر صفوها في بعض الأحيان و تؤدي إلى تفككها ، فإن ***حكم هذه الرابطة الدموية*** تجعل الأقارب يعملون على الظهور في المناسبات المختلفة و الأوقات الصعبة بمظهر الوحدة و التضامن، وهو الظاهر للعيان ، باالرغم من أنه في الكثير من الأحيان قد يكون بشكل رمزي يحكمه ***الواجب*** و ***صلة الدم*** و ***الرقابة الإجتماعية*** .

و لعل أن لهذا أيضا نتائجه الإيجابية البالغة الأهمية ، حيث أنه قد يساهم في إعادة إنتاج وعودة صفاء هذه الروابط من جديد .

و ما نصل إليه ، أن القرابة تمثل أحد الدعائم التي ترتكز عليها الأسرة النووية في إنفصالها المجالي، حيث توفر نوعا من الإشباعات ***المادية و المعنوية*** تتميز بدرجة عالية من الثبات مقارنة مع غيرها من العلاقات الإجتماعية الأخرى كاالصداقة و الجيرة.

و هي وفق هذا المنظور ليست رابطة مبنية على صلة الدم فقط بل تتعداها إلى أن تصبح ***رابطة ذات معنى إجتماعي عميق،*** حيث تحمل في مضمونها أرقى أنواع العلاقات من زاوية ***التضامن التآزر ، حفظ المكانة و السمعة، تحقيق الهيبة و القوة*** ، و هو ما لا يمكن أن تجده الأسرة النووية في شبكة العلاقات التي يقترحها الإنفصال المجالي في الوسط الحضري ، لذلك فهي تسعى دائما إلى إعادة إنتاج و المحافظة على تواصلها القرابي .

الخاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الأسرة النووية المنفصلة مجاليا والبعد الإجتماعي لتواصلها القرابي، وذلك بمحاولة التعمق في فهم و تفسير هذا الأخير والكشف عن مضمونه الإجتماعي و أهميته في حياة هذه الأسرة في الوسط الحضري .

ومايمكن إجماله بأن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة قد أجابت على التساؤلات التي كانت تجول في ذهننا والتي طرحناها آنفا، وتتحقق إثباث الفرضيات التي تبلورت من هذه الأخيرة، و قد إستطاعت هذه الدراسة التوصل إلى أن : *الروابط القرابية* للأسرة النووية لا تزال تسير في ***إتجاه تقليدي*** وترتكزعلى ***قاعدة ذات أساس إجتماعي محض*** ، ما يجعلها '***أسرة تقليدية في قالب حديث*** تلعب فيها الرواسب الإجتماعية التقليدية والمفاهيم النابعة منها الدور الرئيسي .

وعليه، فا الإرتباط و التواصل القرابي لهذه الأسرة في المجتمع الحضري يتصل بغلبة رواسب قوية للقيم و المفاهيم التقليدية و تأثيرها على طابع الحياة الحضرية التي جعلت ***أهمية القرابة*** تتمثل في ***إرث إجتماعي ثابث و عميق في هذا المجتمع*** هذه المفاهيم و القيم التي تجسدت على شكل ***رقابة إجتماعية*** لا زالت تلعب كعامل أساسي على ضبط التغيير و المحافظة على إستمرارية الإتصال القرابي .

وهذا ما يلخص لنا، أن آثار التغير الإجتماعي من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري لم يؤثر إلا على البنية الخارجية للمجتمع، أما القاعدة الرئيسية المتمثلة في أفراده فإن آثار التغير لم تظهر إلا في بعض سلوكاتهم الخارجية ، في حين بقيت بعض المفاهيم تؤكد وجودها وتعمل على ضبط سلوك و نظرة هؤلاء.

و على أساس قوة هذا ***الضابط الإجتماعي*** المتمثل في ***الرقابة الإجتماعية*** ، تظهر الأسرة النووية في مجتمعنا ***مستقلة شكلا فقط***، أما مضمونا فهي لا تملك الصفات الفعلية التي تميز الأسرة النووية المستقلة حسب ما جاء في تعريف المنظرين لها ،حيث نجدها غير حرة في الإبقاء أو عدم الإبقاء على تواصلها القرابي، و هذا لغلبة هذا الضابط الذي يجبرها ***إجبارا إجتماعيا*** على إعادة إنتاج و المحافظة على ديناميكية روابطها القرابية .

وحتى و إن كان الإستقلال المجالي و الإقتصادي قد و فر لهذه الأسرة كامل المقومات لإقامة العزلة و الحواجز الإجتماعية بينها و بين أقاربها نتيجة لبعض المميزات الشخصية و الثقافية التي قد تخص أحد الزوجين أو كلاهما ، إلا أن هذه العزلة لن تكون عزلة إجتماعية كلية، بإعتبار أن الأسرة تعيش في وسط إجتماعي تتعايش و تتفاعل فيه مع مختلف أفراده و تتعامل معهم في أماكن و مناسبات مختلفة، لذلك فتجد نفسها مجبرة على إعادة إنتاج و تفعيل روابطها القرابية على الأقل ظاهريا .

و إن كانت الأعراف و التقاليد من أهم الضوابط و سمات التشريعات غير المكتوبة في المجتمعات التقليدية، فقد تبين أنها من أهم الضوابط كذلك بين أهل الحضر و من القوانين الممتدة و الراسخة في البناء الإجتماعي للمجتمع الحديث .

و على أساس معطيات دراستنا، فقد إتضح أن رواسب العادات و التقاليد تلعب الدور الكبير في إعادة إنتاج مظاهر الوحدة القديمة القائمة على أساس الزيارات و الإلتقاء في مختلف المناسبات، وتؤدي وظائف إجتماعية هامة غايتها المحافظة على تماسك الأسرة النووية وأقاربها وتعميق روابطها و العمل على إستمراريتها و إضفاء المزيد من الوحدة على عصبيتها .

وقد جرت العادة الإجتماعية و لازالت أن يلتقي و يتضامن أفراد الأقارب في المناسبات المختلفة،وإن كانت بعضها تقاليد دينية، إلا أنها ذات ***مضامين إجتماعية كامنة،*** حيث أنها ***شكل إجتماعي*** لأقصى الحدود ، تعمل كإستراتيجية لخدمة الأسرة النووية ، حيث تكسبها أهمية تجاه الغرباء و في الوقت نفسه تعكس موضعها كأسرة ذات دعائم قوية يحقق لها الحاجة المعنوية الأساسية و هي : ***الهيبة ، المكانة و القوة*** في الوسط الذي تعيش فيه عندما يلتف حولها الأقارب، وهي بذلك تعد ***عامل إعادة إنتاج وحدة الأسرة القرابية*** و تضامنها و تماسكها .

ومن خلال ما تقدم ، نصل إلى أنه و باالرغم من التحدي الذي واجهه أفراد المجتمع الجزائري على إثر التغيرات الإجتماعية والثقافية، والظروف التي فرضتها طبيعة الحياة الحضرية، والبدائل الجديدة التي كانت بإمكانها أن تهدد مستقبل الروابط القرابية وباالرغم من التراكمات القيمية الحديثة و المستحدثة، نجد أن هذه التغيرات لم تتمكن من إختراق القيم و التقاليد و تغيير المفاهيم التي تجدرت في وجدان و نظرة و سلوك أفراد المجتمع , ما يجعلنا نتفاءل ببقاء نسق القيم الذي سيبقي بدوره على كيان الأسرة الجزائرية متماسكة و موحدة مهما تباعد أفرادها مكانيا .

و في الختام نأمل أننا قد وفقنا و لو بجزء ضئيل في إثراء هذا العمل وقدمنا بحثا متواضعا إلى الثراث العلمي و ساهمنا مساهمة متواضعة أيضا في مسار المعرفة .

المراجع

مراجع باالغة العربية

- *مراجع عامة*

- السيد حنفي عوض : **إنسان المدينة بين الزمان و المكان** ، دار النهضة ، ط4 ، القاهرة ، 1998.

- إبراهيم عبد المقصود : **السياحة و الرياضة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996.

- إحسان محمد الحسن: **العائلة ،القرابة والزواج** ،دار الطليعة ،2 ط ، يروت ، 1986.

- إحسان محمد الحسن: **المدخل إلى علم الإجتماع** ، دار الطليعة ، بيروت ، 1988.

- أحمد البدوي محمد: **دراسات في جغرافية العمران** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1995.

- إدريس خضير : **التفكير الإجتماعي عند إبن خلدون و علاقته ببعض النظريات الإجتماعية** ، د م ج ، ط2 الجزائر ، 1992.

- إسماعيل محسن عبد الباري: **الديموغرافيا الإجتماعية** ، دار المعارف ، ط 1 ، القاهرة ، 1983.

- جميل سعد : **دراسات في المجتمع العربي** ، جامعة الإمارات ، العين ، 1987.

- سامية حسن الساعاتي : **الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981.

- سامية مصطفى الخشاب**: النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة** ، دار المعارف ،القاهرة،1993.

- سليمان علي الدليمي: **التغير الإجتماعي و التحديث في المجتمع الليبي** ، دار الإنتشار العربي ، بيروت 2002

- سناء الخولي : **الأسرة و الحياة العائلية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989.

- صالح الزين ، زينب زهري : **علم الإجتماع و الأنتروبولوجيا**،دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 1990.

- صبحي قنوص : **دراسات حضرية** ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1994.

- صلاح مصطفى الفوال**: معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1982 .

- عادل أحمد خوار: **مستقبل المدينة و النمو الإقتصادي** ، مركز الكتاب الأردني ، الأردن ، 1990.

- عاطف عطية : **مجتمع الدين و التقاليد** ، جروس جرس طرابلسي ، لبنان ، 1991.

- عاطف وصفي : **الأنتروبولوجيا الإجتماعية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1990.

- عبد الحفيظ الشناق : **التحضر و تأثيره على القيم و الإتجاهات الدينية في مجتمع الإمارات** ، مؤسسة دار الفكر الجديدة ، أبو ضبي، 1986.

- عبد الحميد أحمد رشوان**:دورالمتغيرات الإجتماعية في طب الأمراض** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 1983.

- عبد الرحمن إبن خلدون**: المقدمة** ، منشورات دار المعارف ، سوسة ، تونس ، 1991.

- عبد العزيز خواجة: **مبادئ في التنشئة الإجتماعية** ، دار الغرب ، د ت ن ، 2005.

- عبد الغني مغربي : **الفكر الإجتماعي عند إبن خلدون** ، تر / محمد الشريف دالي حسين ، الديوان الوطني للكتاب ، الجزائر ، 1986.
- عبد الفتاح وهبة : **جغرافية العمران** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1990.
- عبد المنعم شحاتة : **أنا و الآخر، سيكولوجية العلاقات الإجتماعية** ، إيتراك، ط1 ، القاهرة ، 2001.
- عبد المنعم شوقي : **مجتمع المدينة ، المجتمع الحضري** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981.
- عبد المنعم نور: **الحضارة و التحضر** ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1979.
- عبدالله عطوي:**الإنسان و البيئة في المجتمعات البدائية النامية والمتطورة**،مؤسسة عز الدين، القاهرة،1993.
- فادية عمر الجولاني: **التغير الإجتماعي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1993 .
- فادية عمر الجولاني**: دراسات حول الأسرة العربية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1995 .
- فادية عمر الجولاني**: علم الإجتماع الحضري** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1998 .
- فايزة سامية سعد و آخرون : **علم إجتماع المجتمعات الجديدة** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكنددرية ، 1993.
- فرانسيس فوكوياما : **الثقة، الفضائل الإجتماعية و تحقيق الإزدهار** ، تر : مركز الدراسات و البحوث الإستراتيجية ، ط1 ، الإمارات ، 1998.
- فهمي سليم الغزوي و آخرون : **المدخل إلى علم الإجتماع** ، دار الشروق ، عمان ، 1993.
- قباري محمد إسماعيل: **علم الإجتماع الجماهيري و بناء الإتصال** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1984.
- قباري محمد إسماعيل:**علم الإجتماع الحضري:مشكلات التغيير التهجير و التنمية**،منشأة المعارف،الإسكندرية،د س
- كريستين نصار : **الإنسان و التاريخ** ، جروس جرس طرابلسي ، لبنان ، 1990.
- محمد الجوهري ، علياء شكري : **دراسات في علم الإجتماع** ، دار المعارف ، ط 4 القاهرة ، 1982.
- محمد صفوح الأخرس: **الأنتروبولوجيا و تنمية المجتمعات المحلية** ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2001.
- محمد عاطف غيث: **علم الإجتماع القروي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د س ن .
- محمد علي محمد : **الشباب العربي و التغير الإجتماعي** ، دار النهضة ، بيروت ، 1985.
- محمد يسري إبراهيم دعبس: **الحياة الإقتصادية للمسنين** ، المجمع الفاتح ، الإسكندرية ، 1992.
- محمود حسن : **الأسرة و مشكلاتها** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976.
- محي الدين صابر: **من قضايا التنمية في المجتمع العربي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1987.
- مريم سليم ، دلال البازي : **المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات المستقبل** ، م د و ع ، بيروت ، 1999.
- معن خليل عمر: **علم إجتماع الأسرة** ، دار الشروق ، ط1 ، عمان ، 1996.
- هشام شرابي: **مقدمة لدراسة المجتمع العربي** ، دار الطليعة ، ط4 ، بيروت ، 1991.
- هيلام ملاط: **الضمان الإجتماعي و التأمينات الإجتماعية في لبنان و الشرق الأوسط** ، منشورات الحلبي بيروت ، 1993 .

كتب في المنهجية

إحسان محمد الحسن : **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي** ، دار الطليعة ، ط 1 ، بيروت ، 1982.

السيد فؤاد الحي : **علم النفس الإحصائي و قياس العقل البشري** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1985.

صلاح مصطفى الفوال: **علم الإجتماع بين النظرية و التطبيق** ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1996.

عامر عبد الله الهمالي: **أسلوب البحث الإجتماعي و تقنياته** ، منشورات جامعة قاريوس ، بنغازي ، 1988

عبد الباسط محمد الحسن: **أصول البحث الإجتماعي** ، مكتبة وهبة ، ط 7 ، القاهرة ، 1981

فضيل دليو و آخرون : **أ سس المنهجية في العلوم الإجتماعية** ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1999.

فهمي محمد السيد: **قواعد البحث في الخدمة الإجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999

القواميس و المعاجم

- فاروق مداس : **قاموس مصطلحات علم الإجتماع** ، دار مدى ، 2003.-
- محمد عاطف غيث: **قاموس علم الإجتماع** ، الهيئة المصرية للكتاب ، الإسكندرية ، 1979.
- ميشيل دنكن : **معجم علم الإجتماع** ، تر : إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، ط 1 ، بيروت ، 1981.

المجلات و الدوريات

- محمد بومخلوف : **نمط الأسرة و محدداته :دراسة إحصائية و تحليل نظري** ، ساسلة الوصل منشورات كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية, الجزء1 ، العدد2 ، 2006.
- فرانسيس فوكوياما : **حساب العالم المتقدم و قراءة المستقبل** ، تر توماس إدوارد العرب الملف 49 ، مجلة الراية ، العدد 1447 ، يناير- 2000.

- حسين شبكة : **التحضر و العلاقات الدولية في الإمارات** ، الأبعاد الإقتصادية للتنمية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العين ، 13-15 مارس 1990 .

- رشيد حميدوش: **الأسرة و عملية التواصل الإجتماعي : محاولة لتحديد مفهوم الأسرة** ، ساسلة الوصل ، منشورات كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية, الجزء1 ، العدد2 ، 2006.

- الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة ، **رسالة الأسرة** ، المؤسسة الوطنية للإتصال ، العدد 05 ، الجزائر ، 2005.

الرسائل الجامعية

- أمينة دويبي: **العاصمة من منظور سكانها** ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، قسم علم الإجتماع غير منشورة ، 2004-2005.
- سهام بن عاشور **: التكثيف الداخلي للمسكن الجديد و علاقته بزواج الأبناء** ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، قسم علم الإجتماع ، غير منشورة ، 2001-2002.
- غنية زايدي : **إستقلال الإبناء عن المسكن العائلي و تأثيره على شبكة العلاقات الأسرية** ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، قسم علم الإجتماع ، غير منشورة ، 2001-2002.
- نادية خلاصي : **القرابة في الجزائر و علاقتها بالتغير الإجتماعي** ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر قسم علم الإجتماع ، غير منشورة ، 2001-2002.

الوثائق الرسمية

- الدستور الوطني : المادة 53 من المرسوم 76-66.

- الجريدة الرسمية : مذكرة تقديم متعلق بالسكن ، رقم 206 ، العدد 12 ، 09 فبراير 1977.

- تقرير وطني : الندوة الرابعة حول المرأة ، بكين ، من 04 إلى 15 سبتمبر 1995.

- وزارة التضامن الوطني و العائلة ، المرأة الجزائرية آفاق الألفية الثالثة ، مارس 1999.

مراجع باللغة الأجنبية

- ADDI LAHOUARI **: LA MUTATION DE LA SOCIETE ALGERIENNE** ,ed LADECOUVERTE , PARIS ,1994.

- BAWIN –LE GROS BERNADETTE : **SOCIOLOGIE DE LA FAMILLE** ,DEBOEK UNIV, PARIS - BRUXELLE,1996.

-BENBITOUR AHMED**: L'ALGERIE AU TROISIEME MILLENAIRE** : **DEFIS ET POTENTIALITE**, ed MARIMOOR,SD.

- BELMAR DJAMCHILD : **LE DEVENIR DE LA FAMILLE** , PUBLISUD , PARIS , 1992.

- BLOSSE THIERRY :**EDUCATION FAMILIALE ET BEAU- PARENTE**, ed LHARMATHAN, PARIS , 1996.

- BLOSSE THIERRY : **LES LIENS DE FAMILLE** , **SOCIOLOGIE DE RAPPORTS ENTRE GENERATIONS** , PUF , PARIS , 1997 .

- BOUDAOUD ABDELHAMID: **UNE RETOMBEE DE POUTRE QUI S'APPELE LOYER** ,CNEA, ALGER , ed N 3 ,2006.

-BOURDIEU PIERRE : **SOCIOLOGIE DE L' ALGERIE** , PUF , PARIS , 3em ed ,1970.

-BOUTEFNOUCHET MOSTFA : **LA FAMILLE ALGERIENNE :EVULUTION ET CARACTERISTIQUES RECENTES** ,SNED, ALGER , 1982.

-BOUTEFNOUCHET MOSTFA: **SOCIETE ET MODERNITE : PRINCIPE DU CHANGEMENT SOCIAL**,OPU, ALGER ,2004.

- BOUTEFNOUCHET MOSTFA : **LA SOCIETE ALGERIENNE EN TRANSITION** , OPU , ALGER , 2004.

-CABERTFON BERNAD : **L'AGERIE CONTEMPORAINE** , QUE SAIS – JE - collection, PUF , PARIS , 1981.

- KELLERHALS JEAN TROUTOT : **MICRO SOCIOLOGIE DE LA FAMILLE** PUF, 2eme ed , PARIS , 1984.

- LARJAN OMAR **ELITES ET QUESTION IDENTITERES** ,OUVRAGE COLLECTIFE, ED CASBAH,ALGER ,1999.

- MICHEL ANDREE : **SOCIOLOGIE DE LA FAMILLE ET DU MARIAGE** , PUF , PARIS , SD .

- NEGRAND GERARD:**LA FAMILLE MALGRE TOUT**,SEUIL,PARIS, SD

- SID BOUBKEUR **: L HABITAT EN ALGERIE : STRATEGIE D'ACTEURS ET LOGIQUE INDUSTRIELLE** , P U LYON ,France 1986.

METHODOLOGIE

GAUTIER BENOIT: **LA RECHERCHE SOCIALE DE LA PROBLEMATIQUE A LA COLLECTE DE DONNEES** , PU DE QUEBEC , CANADA , 1984.

DICTIONNAIRES

- GRESLE FRANCOIS : DICTIONNAIRE DES SCIENCES HUMAINES , ed MANATHAN , 1990.

- DICTIONNAIRE DE SOCIOLOGIE : LE ROBERT , SEUIL , PARIS , 1999.

REVUES

- HADJIDJ CHERIFA : **FAMILLE , LOGEMENT, PROPRIETE A ALGER** INSANYAT , N° 4, JANVIER – AVRIL 1988.

- PITROU AGNES : **LE SOUTIEN FAMILIALE DANS LA SOCIETE URBAINE**, REVUE FRANCAISE DE SOCIOLOGIE, C N R S, JANV-MARS ,1977.

- SAFAR – ZITOUN MADANI : **STRUCTURES FAMILIALES ET URBANISATION** : **LE MYTE DE LA FAMILLE ELARGIE** , COLLECTION LE LIEN , PUBLICATION DE LA FACULTE DES SC HUMAINES ET SOCIALES , UNIVERSITE – D ALGER 2 EME PARTIE , N 3 , 2006.

- WEINBERG ARCHIELLE : **HISTOIRE ET DIVERSITE DES FORMES FAMILIALES** , SCIENCES HUMAINES , HORS SERIS n°4 DECEMBRE 1994 – JANVIER 1995.

AUTRES OUVRAGES

- SOUABER H : CONDITIONS DABITAT ET EQUIPEMENTS DES MENAGES , ONS , n 12 , 2001.

- COMITE INTERMINISTERIEL CHARGE DE LA REFLEXION SUR LA STRATEGIE DU LOGEMENT : PRE-RAPPORT DE LA COMMISSION DE LA GESTION IMMOBILIERE , S D .

الملاحق

إستمارة المقابلة

بيانات عامة

1- إسم البلدية التي تقطنون بها ....

2- المجيب : زوج ☐ زوجة ☐

3- مهنة الزوج ....

4- مهنة الزوجة...............................

5- مستوى تعليم الزوج
إبتدائي ☐
متوسط ☐
ثانوي ☐
جامعي ☐
دراسات عليا ☐

6- مستوى تعليم الزوجة :
إبتدائي ☐
متوسط ☐
ثانوي ☐
جامعي ☐
دراسات عليا ☐

7- سن الزوج ....

8- سن الزوجة :
- أقل من 20 سنة ☐
- من 20 - 30 سنة ☐
- من 30 - 40 سنة ☐
- من 40 - 50 سنة ☐
- فوق 50 سنة ☐

9- دخل الأسرة الشهري :
- أقل من 000 20دج ☐
- من 000 20 دج - 000 30 دج ☐
- من 000 30 دج - 000 40 دج ☐
- من 000 40 دج - 50000 ☐
- أكثر من 50000 دج ☐

10- مدة الزواج :..........

11- كيف ثم إختيار الزوج(ة) ؟ - بإقتراح من الأهل□
- بإقتراح شخصي □
- بالإتفاق و التشاور □

12- هل لديكم أطفال ؟ نعم □ لا□

13 - عدد الأطفال..................

14- منذ متى و أنتم تسكنون في بيت مستقل ؟............

15- أين سكنتم بعد زواجكما مباشرة ؟ - مع أهل الزوج □
- مع أهل الزوجة □
- في بيت مستقل □

16- ما هو طبيعة المسكن الذي تسكنون فيه؟ - شقة في عمارة □
- مسكن تقليدي □
- فيلا □

17- عدد غرف المسكن ....

18- مند متى وأنتم تقطنون في هذا المسكن ؟..........

19- هل أنت و الزوج (ة) من : - نفس المنطقة الجغرافية □
- من نفس العائلة □
- من نفس الحي □
- ليست بينكما صلة لا من قريب ولا من بعيد □

- ***الأسئلة الخاصة بالفرضيات***

20- هل يوجد لديكم أهل بالعاصمة ؟ نعم □ لا □

21- إذا كانت الإجابة ب * نعم* هل هم : - أقارب الزوج □
- أقارب الزوجة □

22- هل هناك زيارات بينكم و بين أقاربكم ؟ نعم □ لا □

23- إذا كانت الإجابة ب * نعم* متى ؟ - في الأعياد الدينية☐
- في المناسبات السارة أوالغير سارة ☐
- كلما سمحت الفرصة ☐
- نهاية الأسبوع ☐

24- هل تعتقد بأن الزيارات بين أسرتكم وبين الأهل قليل؟ نعم ☐ لا ☐

25- إذا كانت الإجابة * بنعم * لماذا ؟ , هل ؟ - بسبب بعد المسافة بينكم ☐
- بسبب خلاف بينكم ☐
- لتجنب المشاكل ☐
- عدم وجود سيارة ☐

26-هل زيارت أسرتكم للأقارب هي من أجل ؟
- المحافظة على تماسك العائلة الكبيرة ☐
- المحافظة على العادات و التقاليد ☐
- تعريف الأبناء بأقاربهم ☐
- الحاجة الى التعاون في أوقات الشدة ☐
- واجب ديني ☐

27- هل لديكم أهل خارج العاصمة (أخ ، أخت ، الوا لدين، أخ الزوج (ة)، اخ الزوج(ة)، والدي الزوج (ة) ؟

نعم ☐ لا ☐

28- هل تقومون بزيارتهم ؟
نعم ☐ لا☐

29- هل تعتقد بأن بعد المسافة بين الأهل من شأنه أن يضعف الروابط بينهم ؟ نعم ☐
لا ☐

30- هل يحدث و أن تطلبوا تدخل الأهل في حل مشكلة من مشاكل أسرتكم؟ نعم ☐
لا ☐

31- هل لديكم إخوة متزوجون ؟ نعم ☐ لا ☐

32. هل تعتقد بأن زواج الإخوة من شأنه أن يضعف الروابط بينهم ؟ نعم ☐ لا ☐

33- في رأيك , ماذا تعني لكم الأخوة ؟..

34- في رأيك لماذا أنتم حريصون على إبقاء التواصل مع الأهل؟............................

35. هل تحرصون على إبقاء التواصل مع الأهل تجنبا: - لكلام الناس ☐
- أسباب دينية ☐
- العادات و التقاليد☐
- الحاجة إلى التعاون☐

36- هل ترى بأن الجيران يتحدثون على الأسرة التي لايزورها الأهل ؟ نعم ☐ لا☐

37- هل يحدث و أن ترسلوا أحد الأبناء لقضاء العطلة أو المبيت في بيت أحد الأقارب(عم عمة خال خالة)؟

نعم ☐ لا ☐

38- بمن يرتبط الأبناء أكثر ؟ - أخوالهم ☐
- أعمامهم ☐
- معا ☐

39- لماذا ؟ - لتعودهم على رؤيتهم أكثر ☐
- لأنهم يجدون راحتهم معهم أكثر ☐
- الإجابتين معا ☐

أخرى...

40-إذاأقمتم مناسبة في بيتكم هل تقومون بدعوة الأقارب الذين يقيمون خارج العاصمة أيضا؟

نعم☐ لا ☐

41- هل تعتقد بأن كثرة عناصركم القرابية يزيد أسرتكم **هيبة** و**شأنا** بين الناس ؟

نعم ☐ لا ☐

42- لو كان لديكم الإختيار في مكان الإقامة هل ستختارون ؟ - الإقتراب من الأقارب ☐

- الإبتعاد عن الأقارب ☐

43-لماذا...

44- هل وجود الأهل وزيارتهم لبيتكم يمثلون:

- ***هيبة*** و ***عزوة*** أمام الجيران و الأصدقاء☐

- الأسرة بحاجة الى الأقارب لأنهم يمثلون ***حماية لها*** ☐

45- ماهو مفهوم الأقارب لأسرتكم ؟ ....

46 - كيف تقضون أغلب أوقات العطل و الفراغ - تقومون بزيارة الأهل الأقارب ☐
- التنزه في أماكن التسلية و التنزه ☐
- تبقون في البيت ☐
- أخرى ....

47-هل تقومون بقضاء العطلة أحيانا (الصيفية خاصة) مع الأهل ؟ نعم ☐

لا ☐

48- إذا كانت الإجابة ب نعم لماذا ؟ هل:

- لعدم قدرتكم على قضاء العطلة في المصيف (أسباب مالية)☐
- ترى بأن قضاء العطلة مع الأهل أفضل ☐
- أسباب أخرى؛ حدد.................

49- هل هناك تبادل للمساعدات بينكم و بين الأقارب ؟ نعم ☐ لا ☐

50- إذا كانت الإجابة ب * نعم * ما هو نوعها ؟

- معنوية (نصائح ،وتضامن في أوقات الشدة) ☐

- مادية (نقود) ☐

51- إذا احتجتم مبلغ من المال , ممن تستلفون أولا ؟

- من الأقارب ☐
- الإصدقاء و الجيران ☐
- البنك ☐

52- لماذا ؟ ....

53- هل لديكم صديق للعائلة ؟ نعم ☐ لا ☐

54- كيف تعرفتم عليه ؟ ....

55- هل تتبادلون الزيارات فيما بينكم ؟ ؟ نعم ☐ لا ☐

56- هل لديكم أصدقاء من الجيران أو من الحي ؟ نعم ☐ لا ☐

57-هل تفضل أن يكون لديك صديق من العائلة ؟ نعم ☐ لا☐

58- لماذا ؟...

59- من تربط أسرتكم بهم علاقة أكثر ؟

- الجيران ☐
- الأصدقاء ☐
- لا أحد منهم ☐

60- لماذا...

61- هل هناك تبادل للمنفعة بينكم وبين الجيران ؟ نعم ☐ لا☐

62- بمن تستعين الأسرة في رعاية الأبناء عند الحاجة؟

- للصديقة ☐
- الجارة ☐
- للأهل ☐

أخرى............

63- لماذا ؟ ....

64- لماذا يزوركم الأهل ؟ ....

65- هل تعتقد بأن *التواصل القرابي * أصبح يعتمد على المصلحة والمنفعة ؟

نعم ☐ لا ☐

66- هل تؤمن بالمثل الذى يقول: * ***جارك القريب خير من أخوك البعيد*** * أي بأن علاقات الجوار قد عوضت الحاجة الى الأقارب؟

نعم ☐ لا ☐

67- لماذا ؟ ....

68- هل تفضل أن يكون أصدقاء أبنائكم من الأقارب ؟ نعم ☐ لا ☐

69- لماذا ؟ ....

70- هل تعتقد بأن الإقامة في المدينة و وجود أماكن التسلية و التنزه قد أدت إلى التقليل من زيارة الأقارب ؟ نعم ☐ لا☐

71- هل أنتم أو أحد أفراد أسرتكم منخرطون في :

- جمعية خيرية ☐
- نادي رياضي ☐
- جمعية أولياء التلاميذ☐
- أخرى ....

72- في المستقبل هل تفضل أن يختار إبنكم زوجة من الأقارب ؟

- إبنة الأخوال (الخالة ، الخال) ☐
- إبنة الأعمام (العمة ، العم) ☐
- لا تريد ☐

73- لماذا ؟...